مجلّة فصليّة تصدر
عن اتحاد إذاعات الدول العربية

مجلة الإذاعات العربية

عدد 4 2025

الجمعية العامة للاتحاد في دورتـــها 45

2026

المبـادرة والابتكـــار: خيـارنا للمسـتقبل

صناعة المحتوى الدرامي العربي:

من النصّ الى المنصّة
كيف ننافس السوق العالمية؟

التغيّرات المناخية :

ثلاثون قمّة
و النتيجة احترار وظواهر قصوى !

مجلّة فصليّة تصدر من اتحاد إذاعات الدول العربية

عدد
4
2025

النسخة الإلكترونية للمجلة على موقع الاتحاد www.asbu .net

الفهرس

إضاءات

المهندس عبد الرحيم سليمان 4

الرهان على المبادرة والابتكار: خيارنا للمستقبل 4

- الحدث السنوي : الجمعية العامة للاتحاد في دورتها (45) 7

2026: التطلّع إلى مزيد التطوير والإنجاز والإضافة

- الحوار المهني 23

دور الإعلام في تحفيز الابتكار الشبابي في قطاعات التنمية

تحوّلات المشهد الإعلامي في عصر الذكاء الاصطناعي والمؤثّرين.

- الاجتماع (114) للمجلس التنفيذي 33
- انفتاح الاتحاد على هيئاته 38

زيارة عمل للمدير العام مثمرة إلى جمهورية جزر القمر

الملف

44

صناعة المحتوى الدرامي العربي: من النصّ الى المنصّة
كيف ننافس السوق العالمية؟

المدخل أ. محمد رؤوف يعيش 45

- الدراما العربية في ظلّ المنصّات الرقميّة : د. سفيان عكرود 46

بين ضرورة الانصياع و التكيّف أو حتمية الاندثار

- الذكاء الاصطناعي : الثورة القادمة، هل نحن مستعدّون ؟ أ. د. نسرين عبد العزيز 56

وماذا عن العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وصناعة الدراما ؟

الدراما العربية : هل نحكي قصصا لأنفسنا أم للعالم ؟ أ. هشام الجبّاري 66

إعلام المناخ 72

التغيّرات المناخية : ..... د. زهير الحلاوي 72

ثلاثون قمّة: والنتيجة احترار وظواهر قصوى !

مستجدّات في تكنولوجيات الاتصال 90

- الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام : الفرص و المحاذير د. جابر غنيمي 90
- أهمّية روبوتات المحادثة الإخبارية لوسائل الإعلام الرقميّة على مواقع التواصل الاجتماعي أ. د. سعد كاظم حسن 104

في المكتبة الإعلامية 117

- الممارسة التلفزيونية في عصر الإعلام الحديث : أ. عبد الحفيظ الهرقام 117

قراءة نقدية في كتاب المنصف اللّواتي

إعلام جديد 125

- الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني: ---------- م. سمير الجميعي 125

من الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة الذكية المتكاملة

متابعات 136

- اجتماع الدورة (55) لمجلس وزراء الإعلام العرب

أنشطة الاتحـــاد 139

- المجلس الاستشاري لأكاديمية التدريب الإعلامي في اجتماعه (13)

Abstract 144

- ملخّص العدد باللغة الإنجليزية

بقلم: المهندس عبدالرحيم سليمان
المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية

إضاءات

الرهان على المبادرة والابتكار:
خيارنا للمستقبل

لم يكن انعقاد الجمعية العامة لاتحاد اذاعات الدول العربية مجرّد حدث تنظيمي تقليدي، بقدر ما شكّل محطّة تقييم موضوعي وشامل لمسار من العمل المتواصل والجهد الجماعي، ومن التفاعل الإيجابي بين رئاسة الاتحاد، وإدارته العامة بكامل أجهزتها، وبين هيئاته الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء.

وأوّل ما يجدر التمهيد له أنّ هذه الدورة قد تميّزت بإعادة انتخاب الأستاذ محمد بن فهد الحارثي لرئاسة الاتحاد، اعترافا من هيئاتنا الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء بجهوده المخلصة عند تحمّله هذه المسؤولية السامية، وتقديرا لكفاءته العالية وإسهاماته القيّمة في النهوض بمنظّمتنا، واعتبارا لحرصه الدائب على إنجاح الخطط المقرّرة، بشكل مكّنها من الحضور الفاعل في المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والإقليمي والعالمي.

كما أعادت الجمعية العامة انتخاب الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش نائبا أوّل للرئيس، وهو الذي يراكم خبرة واسعة في الاتحاد كرئيس له، ثمّ كنائب أوّل في السنوات الماضية، وقد عُرف لدى الجميع بمساندته القوية لكلّ التوجهات التي يتمّ بلورتها، وتحمّسه للمشاريع والبرامج التي يجري تنفيذها.

ونرحّب بالزميل الفاضل الوزير الأستاذ عبد الكريم حمّادي رئيس شبكة الإعلام العراقي نائبا ثانيا للرئيس، مثمّنين دوره البارز في دعم أنشطة الاتحاد وفعالياته، وآخرها استضافة بلاده المؤتمر الرابع للإعلام العربي في بغداد، ولا شكّ في أنّ الاتحاد سيستفيد كثيرا من تجربته الرائدة في العمل الإعلامي السمعي البصري والرقمي.

ومن جانبي، لا يسعني إلاّ أن أتقدّم بجزيل الشكر وأوفر مشاعر الامتنان إلى كافة رؤساء وممثّلي الهيئات الأعضاء على ثقتهم الغالية التي منحوني إياها، لأواصل أمانة الإدارة العامة للمرحلة القادمة، وأرجو من العليّ القدير أن يكون في عوني لأدائها بكلّ ما أوتيت من جهد، بمعيّة أسرة كريمة مشهود لها بالبذل والعطاء والجدّية، رائدنا في ذلك، عزمٌ راسخ على دفع هذا الصرح الإعلامي العريق

باتجاه تحقيق المزيد من التطوّر والتحديث والإضافة، والسموّ به إلى مراتب أفضل، في ظلّ ما يمرّ به العالم، اليوم وغدًا، من تحوّلات سريعة ومتلاحقة طالت كلّ مظاهر الحياة، ويتعيّن الانخراط في حراكها باقتدار.

لقد خلصت الجمعية العامة إلى حصيلة ثرية من الأنشطة المتعدّدة والفعاليات المتنوّعة التي تجسّد استمرار الاتحاد في الاضطلاع برسالته كفضاء جامع وبيت خبرة عربي يسعى إلى الارتقاء بالممارسة الإعلامية والتكنولوجية، وتعميق النظر في قضايا الإعلام السمعي البصري والرقمي وإيجاد الحلول لها، في سياقٍ إقليمي ودولي يتّسم بكثرة التحديات وتزايد الرهانات.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجمعية العامة رافقها حوار مهني، تناول بالدرس موضوعين مهمّين يشغلان المهنيين والباحثين، وهما:

– دور الإعلام في تحفيز الابتكار الشبابي في قطاعات التنمية

– تحوّلات المشهد الإعلامي في عصر الذكاء الاصطناعي والمؤثّرين.

على أنّ أهمّية هذه الدورة لا تكمن فقط في إجراء عملية التقييم، بل في ما أقرّته من توجّهات صائبة وما شرّعته من آفاق واعدة للمرحلة المقبلة التي عنوانها: **المبادرة والابتكار، والانفتاح على النواحي الثقافية والفنّية والمعرفية**، تلك التي باتت اليوم جزءا من الرسالة الإعلامية في أوسع مجالاتها.

وفي هذا السياق، يبرز من بين المبادرات التي يستعدّ الاتحاد لإطلاقها في غضون العام الحالي، تنظيم **الدورة الأولى لمهرجان الأغنية العربية**، الذي يُرسي تقليدا إبداعيا متميّزًا، ويفسح المجال أمام الطاقات العربية للتنافس النزيه، وفق معايير مدروسة تسعى إلى تكريس أغنية عربية تتوفّر فيها شروط الجودة العالية، نصّا ولحنا وأداء، بما يعيد الاعتبار إلى الكلمة الراقية واللحن المبتكر والصوت المعبّر.

وإلى جانب هذا الاستحقاق الفنّي المنتظر، تندرج مبادرة إنشاء **المجموعة العربية للكتب الصوتية** ضمن رؤية الاتحاد لتوسيع آفاق النفاذ إلى المعرفة، ذلك أنّ الكتاب الصوتي لم يعد مجرّد أداة بديلة للقراءة، بل أصبح وسيطا ثقافيا قائما بذاته، يستجيب لإيقاع الحياة العصرية، ويتيح للشرائح المختلفة، بمن فيها ذوو الإعاقة، والناشئة وجمهور المنصّات الرقميّة، فرصا سانحة للاستفادة من المحتوى المعرفي بمختلف أغراضه.

في هذه الاثناء، يواصل الاتحاد **قيادة مسار التحوّل الرقمي في الإعلام العربي**، بما هو رافعة أساسية لتحديث الإعلام وتطوير آليّاته، وذلك عبر التدريب والتكوين وتبادل الخبرات واستشراف الاستخدامات الجديدة للتكنولوجيا، وفي طليعتها الذكاء الاصطناعي، بماهي تقنية متقدّمة تتيح تحسين صناعة المحتوى الإعلامي، مع الأخذ في الاعتبار الحفاظ على أخلاقيات المهنة، واحترام القيم الإنسانية.

إنها مرحلة جديدة من مسيرة حافلة بالإنجازات و المكاسب، و طور واعد عنوانه : المبادرة و الابتكار.

الجمعية العامة للاتحاد تعقد دورتها (45)

الجمعية العامة للاتحاد تعقد دورتها (45)

2025 : عام من النشاط الزاخر والنجاح المستمرّ

2026 : التطلّع إلى مزيد التطوير والإنجاز والإضافة

الافتتاح الرسمي :

احتضنت قاعة المؤتمرات بفندق Royal ASBU وقائع دورة الجمعية العامة(45)، وذلك بإشراف السيد وزير السياحة التونسي سفيان تقيّة، وبحضور الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، رئيس قطاع الإعلام والاتصال السفير أحمد رشيد خطابي، ورئيس اتحاد إذاعات الدول العربية الأستاذ محمد بن فهد الحارثي، والنائب الأوّل الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش، والمدير العام للاتحاد المهندس عبد الرحيم سليمان.

كما حضر هذه الدورة ممثّلو هيئات الإذاعة والتلفزيون الأعضاء، والمنظمات العربية المتخصّصة، والاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية الشريكة، وشهدت مواكبة صحفية محلّية وعربية واسعة.

تقليد جديد : عرض فنّي فرجوي في الافتتاح

حمل هذا العرض العربي عنوان : «تحية إلى فلسطين والسودان»، وكان بإمضاء الفنّان والمؤلّف الموسيقي كريم الثليبي.

وقد تمّ استلهام هذا العمل من المخزون الموسيقي العربي، الثريّ بتلويناته وإيقاعاته.

وبرز السعي إلى تحويل هذا الإرث إلى لغة إنسانية موحّدة تتخطّى الحدود الجغرافية والسياسية ، وتحمل رسالة وجدانية واحدة ، تعبّر عن أصالة الثقافة العربية.

ومثّل هذا الإنتاج الإبداعي الجديد رسالة مهداة إلى البلدين الجريحين، فلسطين والسودان، اللّذين أنهكتهما الحرب والدمار.

واتّسم العرض بروح المحبّة والتضامن، تأكيدا على قدرة الفنّ، والموسيقى بدرجة أخصّ على أن يكون الوجدان العربي في نغمة واحدة.

إنّ الاحتفاء بالهويّة العربية من خلال الإيقاع واللّحن والذاكرة المشتركة ، ضمن لوحة فنية بديعة كان لها صداها الإيجابي لدى الجمهور الحاضر.

مداولات الجلسة الافتتاحية

تولّت الجمعية العامة في مستهلّ أعمالها انتخاب:

- **الأستاذ محمد بن فهد الحارثي** مستشار وزير الإعلام السعودي، **رئيسا لاتحاد إذاعات الدول العربية**

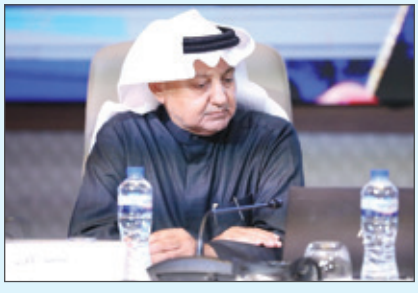

والأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش المستشار الإعلامي لوزير الإعلام الكويتي **نائبا أوّل لرئيس الاتحاد**

الأستاذ كـريم حمّـادي رئـيس شبكـة الإعلام العراقـي **نائبا ثانيا لرئيس الاتحاد.**

كما قرّرت الجمعية العامة بالإجماع إعادة انتخاب المهندس **عـبد الـرحيم سـليمان مديـرا عـاما للاتحاد** لولاية جديدة .

وانطلقت مراسم الافتتاح الرسمي للجمعية العامة بحضور رؤساء وفود الهيئات الأعضاء، وثلّة من الضيوف العرب والأجانب وممثّلي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والرقميّة.

المهندس عبد الرحيم سليمان ألقى بالمناسبة كلمة أبرز فيها أنّ انعقاد الدورة الخامسة والأربعين للجمعية العامة تشكّل محطّة هامّة لإجراء تقييم عامّ لمسيرة الاتحاد خلال سنة 2025 ، بما حفلت به من أنشطة وفعاليات غزيرة.

وشملت أنشطة الاتحاد مختلف مجالات اختصاصه: الإذاعة، والتلفزيون، التبادلات الإخبارية والبرامجية، تغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها ، والتدريب الإعلامي عبر مركز دمشق والأكاديمية، الشؤون الهندسية والتطوير ، والتعاون العربي والدولي.

وتوقّف المدير العام عند التغطية الإخبارية التي قام بها اتحاد إذاعات الدول العربية لحرب الإبادة الجماعية التي شنّها الكيان الصهيوني على غزّة، و الضفّة الغربية والقدس المحتلّة.

فأكد أنّ هذه التغطية التي أنجزها مراسلو الاتحاد، وفق أعلى المعايير الدولية للموضوعية والنزاهة والمصداقية، حظيت بالإشادة من قبل الشركاء من الاتحادات العالمية. كما لاقت تنويها خاصّا من مجلس وزراء الإعلام العرب.

وفي سياق مواكبة التحوّلات المتسارعة في الفضاء الاتصالي المعولم ، شدّد على أنّ الاتحاد يقود عن جدارة وثقة التحوّل الرقمي في الإعلام العربي، من خلال تبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوسيع استخدامها في العديد من الأنشطة داخل الاتحاد، إلى جانب تبادل الأخبار عبر منصّة الأسبو كلاود، وتعزيز الشراكات الإقليمية والدولية ، ولاسيما مع جمهورية الصين الشعبية .

الأستاذ محمد بن فهد الحارثي رئيس الاتحاد:

- **نستكمل المسيرة، ونحن على يقين بأنّ ما تحقّق هو جزء من كلّ، والقادم أجمل وأفضل**
- **بتضافر الجهود والعمل الدؤوب وصدق النوايا، بإمكاننا ترجمة الطموح إلى واقع ملموس.**

أشار إلى أنّ اجتماع الجمعية العامّة يُعقد في ظرف يمرّ فيه الإعلام بمتغيّرات كثيرة وتحديات عديدة، وقد تغيب في ظلّ هذا الركض المتسارع، وهذا اللهاث الدائم أساسيات الإعلام في المحتوى النوعي والمصداقية العالية.

ومضى رئيس الاتحاد يقول: إنّ ما نشهده اليوم من تزاحم إخباري مختزل تقوده منصّات شبكات التواصل الاجتماعي ومتسلّقو الشهرة، هـو اختزال لمفهوم الإعـلام وتشويـه للرسالة الإعلاميـة،

وإنّ علينا كإعلاميين وكمؤسسات إعلامية، مسؤولية كبيرة في التركيز على المحتوى النوعي، وأن لا تكون بوصلتنا تُحدّد بأرقام المتابعين وترند المشاهير. وقد لمسنا من التجارب أنّ ما يحقّق النجاحَ الحقيقي هو المصداقية حتى لو بعد حين. فهذا هو الرهان، وعلى الإعلام العربي والمؤسسات الإعلامية العربية أن تركّز على هذه المفاهيم مهما كانت الضوضاء قائمة، فتظلّ الأساسيات ثابتة.

وفي معرض حديثه عن مسيرة اتحاد إذاعات الدول العربية، أوضح الأستاذ محمد بن فهد الحارثي أنّ عام 2025، كان عامًا حقّق فيه نشاطا زاخرا ونجاحًا مستمرّا في مجالات التطوير في الحقل الإذاعي والتلفزيوني والتبادلات الإخبارية والتغطيات للأحداث العالمية، والجانب التكنولوجي والهندسي والتدريب الأكاديمي. وتوجّه بالشكر والتقدير إلى أسرة الاتحاد بقيادة المهندس عبد الرحيم سليمان على هذا الأداء المتميّز.

واستعرض الجهود الكبيرة التي بذلها الأسبو في تغطية الحرب الإسرائيلية على فلسطين وشعبها.

وفيما يتعلّق بالتوجّه الاستثماري الذي ينتهجه الاتحاد وتطويره، ذكر الأستاذ الحارثي أنّ الأسبو، بفضل تعاون الهيئات ودعمها، توفّق إلى إنجاز مشاريع خدمية وربحيّة (وهي فندق Royal Asbu وفندق كارلتون الذي سيفتتح في العاصمة السورية دمشق، ومركز الأعمال ASBU Link Center الذي شُرع في بنائه)، وهو ما يعود بالفائدة على الاتحاد وهيئاته الأعضاء، ويحمّلنا مسؤولية كبيرة في المرحلة المقبلة، فبهذه الروح الإيجابية، وبهذا التعاون الذي نلمسه من جميع الدول، سوف نستطيع استكمال المسيرة بعزم وثبات.

الأمين العام المساعد ، رئيس قطاع الإعلام والاتصال بالجامعة العربية

نوّه السفير أحمد رشيد خطابي بالدور المحوري الذي يضطلع به اتحاد إذاعات الدول العربية كشريك أساسي في منظومة العمل الإعلامي العربي المشترك ، مثمّنا مبادراته الرامية إلى تنسيق الجهود ومواجهة التحديات المتزايدة التي تعترض المشهد الإعلامي العربي في ظلّ المتغيّرات المتلاحقة.

وأبرز رئيس قطاع الإعلام والاتصال أنّ التحوّل الرقمي بات خيارا استراتيجيا لا محيد عنه، يستوجب تجاوز الفجوة الرقميّة وتعزيز التنسيق العربي، خاصة في سياق تتزايد فيه التحديات والأزمات. وأضاف أنّ تنمية الوعي الإعلامي، ولا سيما لدى فئة الشباب أضحت مسألة محورية لتمكينهم من التميّز بين المحتوى الموثوق والمحتوى المضلّل ، عبر الاستثمار في التربية الإعلامية والمعلوماتية وبناء مهارات الاستخدام المسؤول للإعلام الجديد.

كما بيّن أهمّية التدريب وبناء القدرات في مجال الإعلام الرقمي، باعتباره رافعة أساسية لنشر المعرفة وتعزيز الوعي بقضايا التنمية المستدامة ، والدفع نحو إعداد جيل إعلامي عربي يمتلك الكفاءة المعرفية والتقنية، للتعامل مع مفاهيم وأدوات الإعلام الحديث.

وزير السياحة التونسي السيد سفيان تقيّة:

الإعلام أداة رئيسية لترويج الوجهات العربية ودعم التنمية

استعداد تونسي لتوفير كافة التسهيلات لإنجاز استثمارات الاتحاد

أبرز ممثّل الحكومة التونسية الدور المحوري للإعلام في الارتقاء بمختلف القطاعات، وفي طليعتها السياحة، مؤكدا أهمّية الإعلام الهادف والراقي في إظهار الخصوصيّة الثقافية للبلدان العربية ودعم هويّتها ، ومواكبة التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي ووسائل الإعلام الجديدة لتطوير الأداء الإعلامي ومسايرة متطلّبات العصر،

وأعرب عن فخر تونس الكبير بتتويجها **عاصمة للسياحة العربية 2027**،وانتخابها عضوا بالمكتب التنفيذي ونائبا لرئيس المجلس الوزاري العربي للسياحة، وقال إنّ هذا التتويج يُعدّ ثمرة تعاون جميع مكوّنات الدولة ، وجهودها المشتركة لتعزيز مكانة تونس السياحية في المحافل العربية والدولية.

وذكر أنّ الإعلام العربي شريك رئيسي في إبراز الوجهة السياحية التونسية وجذب الاستثمارات، عبر محتوى ذكـيّ وهادف، وترويج متكامل لجميع أشكال السياحة في البلاد.

كما ثمّن السيد سفيان تقيّة الدور التنموي والاستثماري لاتحاد إذاعات الدول العربية ، مستعرضا مشاريعه النوعية، مثل فندق Royal ASBU ومركز الأعمال ASBU Link Center ، وعبّر عن استعداد تونس لتوفير كافة التسهيلات لإنجاز هذه الاستثمارات في أفضل الظروف، وأعاد إلى الأذهان أنّ الإعلام شريك أساسي في تعزيز التنمية ودعم السياحة في العالم العربي .

ما بعد الجلسة الافتتاحية للجمعية العامة :

استعراض أنشطة الاتحاد المسجّلة طيلة عام 2025.

قـدّم الـمهنـدس عـبد الـرحيم سـليمـان، بالاعتماد على المجسّمات والفيديوهات، تقرير الإدارة العامة بشأن حصيلة الأعمال التي أنجزها الاتحاد بين الدورة السابقة والدورة الحالية في مختلف المجالات:

- الأخبار
- البرامج التلفزيونية
- الإذاعة
- التبادل الإخباري والبرامجي
- تغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها
- تغطية الأحداث في فلسطين
- نقل وتغطية التظاهرات الرياضية .
- نشاط المركز العربي لتبادل الأخبار والبرامج
- التدريب الإذاعي والتلفزيوني
- الهندسة وتكنولوجيات الاتصال
- الإعلام الجديد والتحوّل الرقمي
- التعاون والشراكة

النشر والبحوث والندوات

- استثمارات الاتحاد
- التقرير المالي.

كلمات الشركاء :

تميّزت الجلسة بتدخّلات ممثّلي المنظّمات وشركاء الاتحاد .

وقد أعرب الضيوف عن الاعتـزاز بمـا يجمعـهم بالاتـحاد من علاقات تعـاون وشراكـة عريقة، ما فتئت تتدعّم وتزداد تنوّعا وثراء، سواء من خلال التبادل الإخباري والبرامجي أو في مجال التدريب والإنتاج المشترك ، وكذلك من خلال العديد من برامج الشراكة في ميادين شتّى، وهو ما حقّق الاستفادة المتبادلة .

صورة جماعية للمشاركين في الدورة 45 للجمعية العامة

اتحاد إذاعات الدول العربية يستضيف
الاجتماع المشترك بين الاتحادات الإذاعية الإقليمية

شارك في هذا الاجتماع (16 ديسمبر2025) كلّ من:

اتحاد إذاعات الدول العربية *ASBU*

اتحاد إذاعات آسيا والمحيط الهادي *ABU*

اتحاد الإذاعات الأوروبية *EBU*

اتحاد الإذاعات الإفريقية *AUB*

اتحاد إذاعات و تلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي *OSBU*

المؤتمر الدائم للوسائل السمعية والبصرية في حوض المتوسط *COPEAM*

معهد آسيا والمحيط الهادي لتطوير البثّ الإذاعي *AIBD*

رئيس الاتحاد: حصيلة التعاون بين الشركاء إيجابية خلال عام 2025.

عبّر الأستاذ محمد بن فهد الحارثي عن اعتزاز الاتحاد باحتضانه سنوياً لهذا الاجتماع في إطار أعمال جمعيته العامة، مؤكداً أنّ الشراكة والتعاون توجّه أساسي في عمل الاتحاد وبرامجه ومخطّطاته.

وذكّر باستفادة مختلف الاتحادات من التغطية التي وفّرها «الأسبو» للحرب الإسرائيلية على غزّة، من خلال مراسليه الخاصّين على عين المكان، وإشادتهم بحرفية هذه التغطية.

عرض إنجازات الاتحادات و برامجها

قدّم **المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية** العناوين الكبرى لما أنجزه الاتحاد خلال سنة 2025 في شتى المجالات، معرباً عن الاعتزاز بعلاقات التعاون التي تربط الاتحاد بشركائه، والتي مافتئت تنمو باستمرار.

ودعا إلى ضرورة التركيز على التطوّرات التكنولوجية المتسارعة لأنها تساعد على التبادل وتسهّل تدفّق الأخبار والإنتاجات السمعية البصرية بين الهيئات وبين الاتحادات.

من جهته، بيّن **المهندس أحمد نديم : أمين عام اتحاد إذاعات آسيا والمحيط الهادي** أنّ الاتحاد بصدد الإعداد لتنظيم مؤتمرات تكنولوجية خلال عام 2026, مضيفاً أنّ العمل جارٍ مع «الأسبو» لتطوير التبادل الإخباري، من خلال إدماج الأنظمة السحابية.

الأستاذ Gregoire Ndjaka: أمين عام اتحاد الإذاعات الإفريقية

أوضح أنّ الاتحاد ركّز في الآونة الأخيرة على تدريب الإعلاميين في مجالات تغيّر المناخ و الذكاء الاصطناعي، معلناً عن قرب إطلاق مرصد للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام الإفريقية، وعن الاستعداد لإحياء الذكرى 20 للاتحاد بإقامة فعاليات هامّة.

الأستاذة Beatriz Pastor y Puga : المسؤولة عن العلاقات مع الأعضاء في الجنوب باتحاد الاذاعات الأوروبية

أعلنت أنّ سنة 2026 ستشهد تطوير خدمة التبادل الإخباري، باستعمال تقنية IP، وكذلك تطوير منصّة الرياضة، وبرمجة دورات تدريبية تشمل قادة المؤسسات الإعلامية في مجالات التشغيل والإدارة والقيادة.

الدكتور عمرو الليثي : رئيس اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي

ذكر أنّ الاتحاد بصدد تفعيل وحدة التبادل الإخباري، مع دخول أكثر من 12 هيئة في حركيّة الأخبار وتنسيق التغطية للأحداث الكبرى، كما تمّ إنتاج برنامج لتعليم اللّغة العربية للناطقين بها، جرى توزيعه على الهيئات الأعضاء.

الأستاذ Rabi K : مستشار المعهد الآسيوي للتنمية الإذاعية

قال إنّ التعاون مع "الأسبو" يتواصل منذ الثمانينات، وهو واحد من خمسين شريكًا يتعاون معهم المعهد، وأضاف أنّ سنة 2025 شهدت تنظيم ورشة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام وخاصة الأخبار.

الأستاذ Claudio Cappon : أمين عام المؤتمر الدائم للوسائل السمعية والبصرية في حوض المتوسط

أشار إلى أنّ الكوبيام مهتمّ بإدخال التكنولوجيا الجديدة في الأنشطة والفعاليات، وكذلك رقمنة الأنشطة الرياضية، ولا سيّما المتعلّقة بالألعاب المتوسطية، و أيضا تطوير صناعة السينما و أنشطة الشباب في هذا المجال.

"الأسبو" يستعرض أوجه التعاون مع الاتحادات الشريكة

قدّم المسؤولون عن مختلف الإدارات ومراكز التدريب والتبادل في الاتحاد عروضًا عن سير التعاون بين الاتحاد وشركائه، ويستخلص منها:

- **أنّ عام 2025 عرف توسعًا إضافيًا في شبكة التعاون الدولي لأكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي، عبر تعزيز الشراكات الراسخة وإطلاق تعاونات جديدة تهدف إلى إثراء العرض التدريبي و دعم تبادل الخبرات والمعارف.**

- **أنّ المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق حافظ على أفضل العلاقات مع اتحاد الإذاعات الآسيوية ABU والمعهد الباسيفيكي لتطوير البثّ الإذاعي AIBD، ونفّذ عددًا كبيرًا من الدورات الهندسية والبرامجية، إضافة إلى المشاركة في النشاطات التي أقامتها ABU و AIBD.**
- **اتحاد إذاعات الدول العربية يستمرّ عبر مركزه للتبادل، في التعاون مع شركائه الدوليين في مجال تبادل الأخبار والبرامج على مستويات إقليمية وقارّية وعالمية، وتغطية الأحداث الكبرى، حتى يتيح للخبر العربي سعة الانتشار و يحصل على موادّ إخبارية من جميع أنحاء العالم، تهُمُّ المشاهد العربي وتُشبع فضوله في شتى المجالات.**

التعاون بين الأسبو والكوبيام خلال عام 2025:

تمّ خلال عام 2025 استكمال الصيغة العاشرة من الإنتاج التلفزيوني العربي الأوروبي المشترك "بين الضفاف"، بعنوان:«سلطة الفن: الإبداع من أجل التغيير».

كما تمّ تنفيذ الإنتاج المشترك لسلسلة «فلاسفة العرب: القدماء والمعاصرون» وذلك وفق نظام السلّة الإذاعية. وقد تُوِّج هذا المسار بمشاركات مكثّفة من الهيئات المساهِمة، حيث بلغ عدد الحلقات المنتَجة 27 حلقة أنجزتها 16 إذاعة عربية ودولية، ومن المقرّر أن ينطلق بثّ السلسلة مع مطلع هذا العام الجديد 2026.

التعاون في مجال التكنولوجيا:

- **توطيد التعاون في مجال توحيد المعايير والبثّ، بما يشمل المواءمة مع المواصفات الفنّية الدولية والمعايير الحديثة في قطاع الإعلام.**
- **تنظيم ندوات وورش عمل تقنية متخصّصة بشكل مشترك، قصد بناء القدرات وتطوير الخبرات المهنية لدى المؤسسات الأعضاء.**

- التعاون في تطوير ونشر حلول البثّ المعتمدة على تقنيات الجيل الخامس (5G)، مع التركيز على أساليب الجيل القادم في إيصال المحتوى.
- تيسير تبادل الخبرات والأدوات والتطبيقات في مجال البرمجيات المفتوحة المصدر، وذات الصلة بعمليات البثّ والإعلام.

- تبادل التوصيات الفنيـة الرئيسية والرؤى الاستراتيجية لدعم اتخاذ القرارات المبنيّة على المعرفة لدى المؤسسات الأعضاء.
- التعاون في مشروع شبكة توزيع المحتوى التابعة للاتحاد الأوروبي للإذاعات (EBU CDN)، والمبادرات المرتبطة بها، بما في ذلك خدمات البثّ عبر الإنترنت (OTT).
- التنسيق مع منظمة HFCC لإدارة وتوحيد تخطيط التردّدات المخصّصة للبثّ بالموجات القصيرة.
- التعاون في تنفيذ أنظمة التحذير المبكّر (EWS) ضمن شبكات توزيع البثّ لتعزيز جاهزية الجمهور وسلامته.

الحوار المهني المرافق للجمعية العامة

مدير عام الاتحاد يفتتح الحوار المهني

1. دور الإعلام في تحفيز الابتكار الشبابي في قطاعات التنمية

التأمت أعمال هذا الحوار المهني في جلسته الأولى بقاعة المؤتمرات لفندق Royal ASBU، وذلك بمشاركة عدد كبير من ضيوف الجمعية العامة والمدعوّين من الجامعيين والإعلاميين.

دارت الجلسة برئاسة **د. إسلام حسن جواد السعدي**، عضوة مجلس أمناء شبكة الإعلام العراقي.

وقد مهّدت الإعلامية العراقية للحوار بالإشارة إلى أنّ الإعلام، بما يمتلكه من قوّة التأثير وسعة الانتشار، يشكّل منصّة أساسية لإبراز طاقات الشباب المبدعة، وتسليط الضوء على مبادراتهم وأفكارهم الريادية، بما يعزّز حضورهم في مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما ذكرت أنّ الإعلام المسؤول يسهم في نشر المعرفة وتوفير المعلومات، وخلق بيئة مشجّعة على الإبداع، إلى جانب توجيه الأنظار إلى النماذج الملهمة التي تمثّل قدوة للأجيال الصاعدة، ومضت تقول:

«إننا اليوم نؤكد إيماننا الراسخ بأنّ الاستثمار في الشباب هو استثمار في مستقبل الأمّة، وأنّ الإعلام شريك رئيسي في بناء وعي تنموي متجدّد يهيّئ الفرص ويحفّز العقوق ويسهم في صناعة تنمية مستدامة ، قائمة على الابتكار والمعرفة، حيث يلعب الإعلام دورًا محوريًا في تحفيز الابتكار الشبابي، باعتباره منصّة تضيئ إبداع الشباب وتبرز نجاحاتهم، ممّا يخلق بيئة من الإلهام والتشجيع.»

وشهدت الجلسة مداخلات نوعية قدّمتها نخبة من الأكاديميين والخبراء والإعلاميين.

وقد ركّزت على الدور المحوري للإعلام في تنمية قدرات الشباب، وتعزيز ثقافة الابتكار، وتسليط الضوء على المسؤولية التنموية الملقاة على عاتق المؤسسات الإعلامية في دعم الطاقات الشابّة، وتمكينها من الإسهام الفاعل في مسارات التنمية المستدامة.

- **تعزيز التفكير الابتكاري وروح المبادرة لدى الشباب**

تطرّق إلى هذا المحور **د.حسين ساف** المستشار في الانتقال الرقمي والذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات الإعلامي، المؤسس الشريك لمبادرة الإعلام الذكي لإفريقيا.

وأكد على أنّ ارتباط فئة الشباب بالابتكار والإبداع أمر جوهوي، نظرًا إلى العلاقة السببية بين هذه الفئة العمرية وعملية توليد الأفكار الجديدة التي غدت ضرورية ولا غنى عنها لحلّ المشكلات وتحسين الوضع الحالي لأيّ مجتمع في شتى مراحل تطوّره.

كما أوضح أنّ البحث المستمرّ عن الحلول يتطلّب التوصّل إلى خدمات أو منتجات أو أنشطة غير مسبوقة، وترجع مسؤولية هذا الدور إلى كلّ الأطراف الفاعلة في المجتمع، بما في ذلك وسائل الإعلام، يستوجب بالأساس القيام بكلّ الإجراءات وتوفير الظروف الملائمة، من أجل خلق ثقافة الابتكار وتوفير المواد وتطوير المهارات وتشجيع التعاون ومكافأة النجاحات.

وذكر د. حسين ساف أنّ المشاريع الابتكارية تقوم اليوم على معالجة معطيات معقّدة، في ظلّ صعود الذكاء الاصطناعي واقتصاد صناعة المحتوى، مشدّدًا على مفهوم التكنولوجيا المسؤولة التي تدمج بين الأخلاقيات والقانون والتكنولوجيا، ودعا إلى أنسنة الابتكار وربطه بالرفاه الاجتماعي والحرّيات الفردية.

أ.ناجي البغوري: منسّق برامج الإعلام والاتصال والعلوم الإنسانية والاجتماعية باليونسكو (تونس)

نحو تبنّي مقاربة تجمع بين الأخلاقيات والإنتاج والتمكين

استعرض التحوّلات الديمغرافية والرقميّة في المنطقة العربية، حيث يشكّل الشباب أكثر من 60% من السكان، معتبرًا أنّ الإعلام يمكن أن يكون محرّكا حقيقيا للابتكار والتنمية والسلم الاجتماعية.

وأضاف أنّ الإعلام العمومي مطالب بالقيام بدوره، بما هو منصّة موثوقة وشاملة، تضمن عدالة الظهور وتكافؤ الفرص، وتدعم المواهب الشابّة، مع تعميم التربية على الإعلام والمعلومات، وتبنّي مقاربة تجمع بين الأخلاقيات والإدماج والتمكين، على نحو يجعل الشباب قوّة ابتكار، وليس عبئا اقتصاديا أو اجتماعيا.

أ.علي صالح السادة: مدير تلفزيون قطر

إسهام التلفزيون في تكوين الكوادر الإعلامية الشابّة، بما هي شرط أساسي لمواكبة المستقبل

ركّز مداخلته على البُعد الاستراتيجي للعلاقة بين الإعلام والابتكار والشباب، مبيّنا أنّ الإعلام لم يعُد مجرّد ناقل للأخبار، بل أصبح قوّة معرفية قادرة على تشكيل الوعي وبناء ثقافة الإبداع.

وتحدّث عن تجربة تلفزيون قطر في دعم الابتكار، من خلال برامج نوعية مثل «نجوم العلوم» ونشر المعرفة العلمية، وإبراز قصص النجاح الوطنية، وإقامة شراكات مع الجامعات والمؤسسات البحثية.

كما توقّف عند أهمّية التحوّل الرقمي داخل المؤسسات الإعلامية نفسها، واعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتكوين الكوادر الإعلامية الشابّة، باعتبارها شرطا أساسيا لمواكبة المستقبل.

أ.وليد بن رحومة: منتج البرامج الاقتصادية بإذاعة Express FM (تونس)

برامج اقتصادية تحوّلت إلى حاضنة وطنية للمشاريع الشبابية

تابع الحاضرون، من خلال العرض الذي قدّمه، تجربة هذه الإذاعة كنموذج للإعلام الاقتصادي الذي تحوّل إلى فاعل مباشر في دعم ريادة الأعمال والابتكار.

وبيّن كيف أسهمت الإذاعة منذ تأسيسها في تبسيط المفاهيم الاقتصادية، ونشر ثقافة المبادرة، والتعريف بقصص النجاح، فضلا عن إطلاق مبادرات رائدة، مثل مسابقة (عندي فكرة)، التي تحوّلت إلى حاضنة وطنية للمشاريع الشبابية.

وقال إنّ الإعلام الاقتصادي قادر على أن يكون مدرسة، ومنصّة تمكين، وشريكا فعليا في التنمية.

جوانب من النقاش

الجلسة الثانية للحوار المهني

2. تحوّلات المشهد الاعلامي في عصر الذكاء الاصطناعي والمؤثّرين

ترأس أعمال الجلسة **أ. د. المنصف اللّواتي** أستاذ التعليم العالي بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار (تونس)، وقد مهّد لها بأنه لا يمكن التطرّق إلى التحوّلات التي تميّز المشهد الإعلامي في عصر الذكاء الاصطناعي وبروز فئة المؤثّرين، إلاّ إذا قاربنا الموضوع من أربع زوايا، هي :

1. الإمكانات الهائلة التي يوفّرها الذكاء الاصطناعي لتوليد الصور والنصوص والفيديوهات بجودة عالية وفي وقت قياسي، وهذا الأمر يوفّر على المؤسسات الإعلامية التقليدية الفِرَق التحريرية الكبيرة العدد، والوقت الطويل الذي يتطلّبه إنجاز أيّ محتوى إعلامي.
2. تغيّر طبيعة الجمهور وأنماط الاسترسال والإشباعات التي يرغب الجمهور في تحقيقها، وأصبحت علاقة هذا الأخير بالمحتوى وصناعته علاقة متينة. وممّا وطّد هذه العلاقة صعود المؤثّرين على ساحة إنتاج المحتوى، ودخولهم في منافسة مباشرة مع وسائل الإعلام

التقليدية، وأصبح المؤثّر الآن أقرب إلى قائد رأي يوجّه جمهور الإعلام، يؤثّر فيه ويتأثّر به.

3. تغيّر معادلة ما يُستهلك وما يصدّق ممّا يقدّم، ولم يعد المحتوى الأقوى والأكثر جودة هو الأكثر قيمة صحفية، بل الأكثر قابلية للتداول لحصد الإعجابات والمشاركات وفق منطق المنصّات، وبالتالي فإنّ معايير النجاح والتألّق والتميّز تغيّرت، وأصبحت المعادلة كالتالي: كن جذّابا وفوريا، ولا يهمّ إنْ كنت سطحيا ومحتواك غير عميق.

4. تزايد التحديات الأخلاقية، وهي عديدة وذات أهمّية فائقة، ويتعلّق الأمر أساسا بالتحقّق من المعلومات ومن صدقيّتها واستهداف العاطفة والغرائز وإثارة رغبة التلصّص لدى المتلقّي، وينضاف إلى كلّ ذلك تحدّي الملكية الفكرية.

هذا وشارك في الجلسة خبراء من الأردن ومصر والسعودية، وتناول ثلاثة محاور، أوّلها:

- **المؤسسات الإعلامية في ظلّ صعود المؤثّرين**

حيث أشار **د. عامر الصّمادي** أستاذ الإعلام بالجامعة الأردنية وخبير العمل التلفزيوني والإذاعي لدى تناوله هذا الموضوع إلى أنّ صعود هؤلاء المؤثّرين أصبح يمثّل تحديا وجوديا للمؤسسات الإعلامية التقليدية، لا على مستوى جذب الانتباه والجمهور فحسب، بل أيضا على مستوى المصداقية والنماذج الاقتصادية والسيطرة على الخطاب العام، ولم يكن هذا التحوّل ليبلغ سرعته وحجمه الحالي لولا الدور المعزّز لتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تتحكّم في توصيل المحتوى، وتحليل البيانات وأتمتة العمليات.

واستعرض المحاضر ميزات المحطات التلفزيونية التي ما زالت تتمتّع بها، وهي الموثوقية النسبية والإنتاج عالي الجودة والقدرة على الوصول إلى مصادر الأخبار الرسمية والنفوذ السياسي والاجتماعي التقليدي الذي تتمتّع به لدى الناس، مبيّنا أنّ التطوّر التكنولوجي المذهل جعل من الإعلام الإلكتروني ينمو ويتطوّر بسرعة كبيرة. وعقد د. الصّمادي مقارنة بين الإعلام التلفزيوني التقليدي والمؤثّرين من حيث الشرعية ونموذج الإنتاج والعمل والتمويل والعلاقة مع الجمهور والمحتوى وطرق قياس الانتشار والوصول إلى المتلقّي، موضّحا تأثير صعود المؤثّرين على المؤسسات الإعلامية التقليدية وكيف استطاعوا سحب البساط من تحت أرجل هذه المؤسسات.

وذكر أنّ مستقبل المؤسسات الإعلامية العربية في ظلّ صعود المؤثّرين واكتساح الذكاء الاصطناعي، ليس انقراضا بل تحوّلا، وأنّ النجاح سيكون حليف من يفهم أنّ القواعد قد تغيّرت، ويستطيع أن يدمج بين قوّة المصداقية والإنتاج المهني المؤسسي، مع مرونة وذكاء البيئة الرقميّة الحديثة.

- **سبل تطوير الإعلام العمومي والفرص المتاحة**

خصّص الإعلامي المصري **أ. عمرو خفاجي** مداخلته لهذا الموضوع، موضّحا أنّ الإعلام العمومي قد ازدادت أهمّيته وسط تنامي الأخبار الزائفة وتعدّد الجهات التي تنتج وتنشر أخبارًا، في غالبيتها لا تتمتّع بالموثوقية، وأنه أمام خيار حقيقي وحاسم في هذا التوقيت، ليطوّر هذا النوع من الإعلام نفسه، وإلاّ سيتراجع دوره ويفقد أهمّيته.

وأضاف أنّ التحوّل الرقمي صار ضرورة للاندماج في منظومات الإعلام الحديثة، وعليه أن يكون موجودا داخل هذه المنظومات بكلّ ما يملك من محتوى، سواء ما يتعلّق بالأحداث الجارية والإنتاجات الحديثة، أو إعادة بثّ ونشر إنتاجاته الأرشيفية عبر القنوات الرقميّة.

وأكد ضرورة أن تتحرّك هيئات الإعلام العربية نحو تطوير الإعلام العمومي بقيم حداثية معاصرة، دون التخلّي عن أدواره التقليدية.. ويكون المحتوى

المقدّم مناسبا لجميع الفئات ومعبّرا عنهم في آنٍ، ويمنحهم كامل الحق في المعرفة والترفيه...

كما أبرز أ. خفاجي أهمّية أن تكون الهيئات الإعلامية العربيـة ملتفتـة إلى كلّ ما يحدث من تطوّرات تكنولوجية، بما يتواءم مع استراتيجياتها ومفاهيمها الإعلامية، وسياساتها في وضع إعلام يحقّق أهدافه، متوافقا مع متابعيه.

- **كيف غيّر الذكاء الاصطناعي صناعة الإعلام ؟**

بيّنت **أ. دينا نمر** رئيسة العمليات الإعلامية بقناة العربية السعودية أنّ الجمهور الإعلامي اليوم أصبح جمهورًا رقميّا بامتياز، يميل إلى المحتوى المرئي السريع والمخصّص، ويتفاعل مع الأخبار عبر منصّات تحكمها الخوارزميات وتتكيّف معها، وليس العكس، الأمر الذي يفرض على المحطات والقنوات إعادة النظر في سياستها التحريرية وآليّات التوزيع، مع الحفاظ على معايير المصداقية والدقّة...

ولاحظت أنّ جودة مُخرجات الذكاء الاصطناعي تبقى مرتبطة بشكل مباشر بجودة البيانات التي يتمّ إدخالها، وهو ما يجعل دور الإنسان في اختيار البيانات وتوجيه استخدامها عنصرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه. وشدّدت المحاضِرة على أهمّية تحقيق توازان معرفي وثقافي من خلال إدماج بيانات ومحتوى عربي موثوق، بما يضمن تمثيلا أدق للسياق والهويّة والقضايا العربية داخل أنظمة الذكاء الاصطناعي.

وأكدت أ. دينا نمر على أنّ المنطقة العربية تمتلك فرصا حقيقية للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الإعلام، بالنظر إلى تركيبتها السكانية الشابّة وارتفاع معدّلات الاتصال الرقمي، مستحضرة تجربة المملكة العربية السعودية التي جاءت في المرتبة الخامسة عالميا في نموّ قطاع الذكاء الاصطناعي بدعم من رؤية السعودية 2030.

الأستاذ محمد بن فهد الحارثي يختتم الجمعية العامة

قال رئيس الاتحاد إنّ الجلسات كانت مفيدة ومهمّة، وأفضل ما فيها أنها أتت من خبرات عاصرت التجربة ومرّت بها،فكلّ المتحدّثين استفدنا من عروضهم وأدركنا أيضا أنّ التحوّلات التي نعيشها الآن في مجال صناعة الإعلام هي ليست مباغتة أو مفاجئة، وأنّ مؤشّراتها تبدو مبكّرة، ولكن هناك من يستعدّ للمستقبل ويتجهّز له ويتواءم معه ويقوده، وهناك مَنْ يعيش في برج عاجٍ وفي حالة نفي دائمة للمتغيّرات، ليكتشف بعد فترة أنّ الزمن تجاوزه وأنّ المتغيّرات أزاحته من خارج المنظومة نفسها، وهذا ينطبق على كلّ المجالات.

وأعرب رئيس الاتحاد عن اعتقاده بأنّ في كلّ المتغيّرات الإعلامية التي تواجهنا، يظلّ المحتوى هو الذي يبحث عن الشخص وهو الذي يفرض نفسه. فلذلك، نؤكد نحن كإعلاميين، وسط هذا المخاض الكبير، أنّ ارتكازنا يكمن في صناعة محتوى حقيقي، وفي الاحتفاظ بأساسيات الإعلام : **المصداقية**، هذا الذي افتقدناه في ظلّ السرعة والاستعجال، من أجل كسب المتابعين وأرقام التفاعل، ولكن في الأخير، نكتشف بعد تجربة، أنّ المعلومات الكاذبة حينما تنتشر، فهي تصل إلى أرجاء المعمورة، ورغم نفيها وتوضيحها تجد أنّ عددًا محدودًا يعرف حقيقة المعلومة. وجدّد الأستاذ الحارثي شكره للمتحدّثين، معربًا عن الإيمان، في مستوى الاتحاد، بأنّ جزءًا من مسؤوليتنا هو تطوير صناعة الإعلام وقيادة قاطرة التحوّل الرقمي في مؤسساتنا الإعلامية العربية، مع السّعي من خلال تمكين منسوبيها من التدريب في الأكاديمية ومركز دمشق، بناء الكفاءات وتهيئتها لقيادة هذا التحوّل، وأن تكون هي عرّابة التحوّل في مؤسساتها الإعلامية.

الاجتماع (114) للمجلس التنفيذي

التأم الاجتماع يوم 14 ديسمبر 2025 بمقرّ الاتحاد، وترأس أعماله الأستاذ محمد بن فهد الحارثي.

وقد أكد رئيس الاتحاد أنّ ما يميّز العمل في اتحاد إذاعات الدول العربية كونه جماعيّا بروح الفريق، وتمسّكه بالطابع المهني، وهو سرّ نجاح الفعاليات التي يقيمها ، وتجاوب هيئاته الأعضاء مع هذه الأنشطة ومشاركتها الفاعلة فيها.

من جهته، نوّه الأستاذ محمد عبد المحسن العوّاش النائب الأول للرئيس بالجهود المبذولة من قبل الإدارة العامة للاتحاد وكافة منسوبيها في السهر على تنفيذ ما تقرّه الأجهزة التشريعية، وتوفير الظروف الملائمة لتنظيم مختلف الفعاليات بحرفيّة عالية ونجاعة كبيرة.

تقارير الهياكل التشريعية :

اجتماعات مكتب الشؤون الطارئة، واللجنة الدائمة للشؤون الإدارية المالية القانونية، ونشاط كلّ من المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق، وأكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي.

المدير العام في عرض مفصّل حول نشاط الاتحاد.

كان هذا العرض مجسّمًا، حيث قدّم بيانات بشأن حول ما تمّ تنفيذه خلال الفترة الفاصلة بين المجلس التنفيذي 113 و114.

ومن أهمّ ما جاء في العرض:

في مجال الإذاعة:

- مقترح تطوير المسابقة العربية للموسيقي والغناء وتحويلها إلى **مهرجان الأغنية العربية**، يقام كلّ سنة في ثوب جديد ويواكب الحراك الموسيقي في الساحة الإبداعية العربية.
- مقترح تأسيس **المجموعة العربية للكتب الصوتية** لتكون أوّل منصّة عربية موحّدة للمحتوى تحت اسم « **أصوات عربية** » وتجمع الكتب الصوتية والبودكاست والدراما العربية.
- توصية اللجنة الدائمة للإذاعة بإحداث «**جائزة الاستخدام للمواد المتبادلة**» تشجيعا للهيئات الأعضاء على استخدام أكبر نسبة من البرامج المتبادلة وحثّها على تبادل محتوى تتوفّر فيه جودة عالية.
- التعاون مع الكوبيام في إنتاج سلسلة «**فلاسفة العرب**»، حيث تمّ استكمال جميع مراحل هذه السلسلة وإنتاج 22 حلقة من قبل 15 إذاعة عربية ودولية.

البرامج التلفزيونية:

- سُجّل تطوّر ملحوظ للتبادلات البرامجية التلفزيونية خلال النصف الثاني من العام 2025، مأتاه ارتفاع مساهمات الهيئات الأعضاء.

- مشاركات متميّزة في أصناف البرامج المعتمدة، على غرار البرامج الدينية والثقافية والسهرات العربية والأفلام الوثائقية والبرامج المنوّعة.
- مسابقات البرامج التلفزيونية خلال عام 2026.

1. في ربوع الوطن العربي حول موضوع : «**الأسواق العربية**».
2. البرنامج الوثائقي السنوي حول موضوع : «**البيوت العربية القديمة**».

الأخبار التلفزيونية:

- تجاوز معدّل الأخبار المتبادلة : 14 ألف خبر أثناء عام 2025، مع تسجيل مشاركة 19 هيئة في التبادلات.
- مواصلة تغطية الأحداث في فلسطين من قبل مراسلي الاتحاد، من خلال إنتاج وبثّ التقارير والقصص الإنسانية والمراسلات اليومية للأحداث قبل اتفاق وقف إطلاق النار وبعده.
- استفادة كبرى للاتحادات الإذاعية الشريكة (اليوروفيزيون والآسيافيزيون وتحالف أمريكا اللاّتينية) من تغطية الاتحاد للحرب الإسرائيلية على غزّة.

الرياضة

- تنسيق التغطية التلفزيونية لأحداث رياضية عديدة على الصعيدين العربي والدولي، وفّرتها الهيئات الأعضاء خلال النصف الثاني من عام 2025.
- استمرار المحادثات مع اللجنة الأولمبية الدولية بشأن الألعاب الأولمبية 2026 /2028.
- تغطية دورة ألعاب التضامن الإسلامي التي احتضنتها المملكة العربية السعودية- نوفمبر 2025.

التكنولوجيا والتطوير:

- تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع منصّة أسبو السحابية.

- تعزيز اعتماد الهيئات الأعضاء على شبكة المينوس بلاس في تبادل المحتوى، وخاصة في خدمات البثّ المباشر.
- دراسة مواضيع تتعلّق بالأمن السيبراني واستخدام البرمجيات في التشغيل والإنتاج وتطوّر الإذاعة الصوتية والرقميّة بالمنطقة العربية.

الإعلام الجديد:

- مواصلة دعم الخدمات الرقمية، وتوسيع الاشتراكات في منصّات الذكاء الاصطناعي الموجّهة إلى الإنتاج السمعي البصري.
- توظيف وتعزيز خدمات الذكاء الاصطناعي لإنتاج المحتويات السمعية والبصرية.
- تنظيم ورشة تدريبية مرافقة لاجتماع الإعلام الجديد حول «الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني: من الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة المتكاملة الذكية».

التعاون العربي والدولي:

- المشاركة في المنتدى العربي السنوي الأول للذكاء الاصطناعي.
- حضور متواصل للاتحاد في المعارض الدولية.
- دعم قوي لعلاقات التعاون والشراكة مع الصين في المجال الإعلامي والذكاء الاصطناعي.

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون (الدورة 25):

- مشاركة واسعة لممثّلي الهيئات الأعضاء والقنوات الفضائية وشركات الإنتاج وتوزيع المحتوى وسائر الفاعلين في المشهد السمعي والبصري العربي والدولي.
- تكريم ثلّة من ألمع الفنّانين وكبار الإعلاميين المتميّزين في الساحة العربية.
- المعرض التكنولوجي وسوق البرامج الإذاعية والتلفزيونية:(80 عارضا من القارّات الخمس).

رئيس جمهورية جزر القمر يخصّ المهندس عبد الرحيم سليمان باستقبال حارّ

إشادة بدور اتحاد إذاعات الدول العربية

وإسهامه في تطوير الإعلام السمعي البصري القمري

حظي المهندس عبد الرحيم سليمان خلال زيارة العمل التي أدّاها على رأس وفد الاتحاد لجزر القمر، باستقبال فخامة رئيس جمهورية القمر المتحدة غزالي عثماني يوم 20 يناير / جانفي 2026 في قصر الجمهورية «بيت السلام »، وذلك بحضور وزيرة الإعلام فاطمة أحمدا ومدير عام هيئة الإذاعة والتلفزيون القمرية حبلان عثماني.

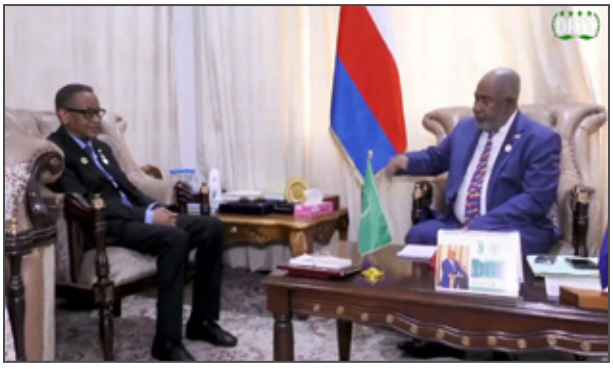

وكانت مناسبة أشاد فيها سيادة رئيس الجمهورية بدور اتحاد إذاعات الدول العربية في التطوير المستمرّ، وبما يقدّمه في هذا الإطار من خدمات جليلة لفائدة هيئاته الأعضاء، ومنها هيئة الإذاعة والتلفزيون القمرية.

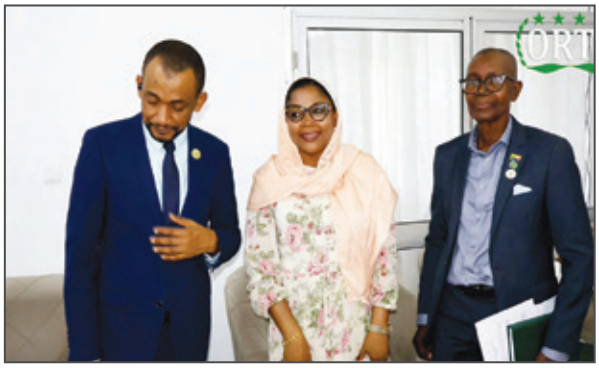

كما أبرز الاهتمام الذي يوليه شخصيا لقطاع الإعلام في الجمهورية، والسعي المتواصل إلى تمكين هذا القطاع من آليّات ووسائل التطوير والتحديث، معبّرا عن يقينه بأنّ اتحاد إذاعات الدول العربية ستكون له مساهمة فعّالة ودور حيوي في هذا المسار.

ومن جهته، أعرب مدير عام الاتحاد عن بالغ السعادة بوجوده في جمهورية القمر المتحدّة، ولما لقيه والوفد المرافق له من حفاوة استقبال وكرم ضيافة.

كما أكد الاعتزاز بعضوية هيئة الإذاعة والتلفزيون القمرية في اتحاد إذاعات الدول العربية، وسعيها الدؤوب إلى الاضطلاع بدور نشيط في إطار هذه العضوية، مثمّنا إرادة تطوير مجال الإذاعة والتلفزيون من قبل السلطات الرسمية، وإبداء استعداد الاتحاد للمساهمة الفاعلة في تجسيم هذه الإرادة، من خلال مرافقة الإذاعة والتلفزيون الوطنية القمرية في انتقالها نحو التقنيات الحديثة.

هذا وتمّ أثناء اللقاء، استعراض إمكانيات التعاون الثنائي، حيث تزامنت هذه الزيارة مع تنظيم الاتحاد دورة تدريبية لفائدة كوادر هيئة الإذاعة والتلفزيون القمرية حول استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي. كما سيتمّ دعم الهيئة في مجال الاستفادة المثلى من الشبكة السحابية للاتحاد التي يقع عبرها تبادل الأخبار والبرامج بين الهيئات الأعضاء.

ويشمل دعم الاتحاد كذلك تمكين الهيئة من تجهيزات ستسهم في تطوير إنتاجاتها في المجال البرامجي والرياضي، وتعزيز قدرات المنتسبين إلى الهيئة.

هذا وقد اتّسمت زيارة العمل التي أدّاها وفد الاتحاد في الفترة ما بين 18 و22 يناير 2026 إلى جمهورية القمر المتحدّة بكثافة الأنشطة وتنوّعها، إذ تراوحت بين التدريب المهني والزيارات الميدانية واللقاءات مع كبار المسؤولين، بما عكس مجدّداً السياسة التي يتوخّاها الأسبو في معاضدة ومرافقة هيئاته الأعضاء ضمن مسارات التطوير والتحديث، والمواكبة المتواصلة للمستجدّات التي تميّز المشهد الإعلامي السمعي البصري والرقمي في العالم.

استخدام الذكاء الاصطناعي: محور دورة تدريبية

أقام الاتحاد هذه الدورة على مدى خمسة أيام بمقرّ إذاعة وتلفزيون جزر القمر ORTC، وقد تركّزت على إدماج استخدامات الذكاء الاصطناعي في القطاع السمعي البصري وأرشفة البيانات الرقميّة، وشارك فيها 21 من كوادر الهيئة، بين صحفيين ومنتجين ومهندسين عاملين بالقناة الوطنية.

هذه الدورة سيّر أعمالها الزميلان المهندس سمير الجميعي رئيس مكتب الإعلام الجديد، والمهندس قيس نعيمة .

وقد مكّنت الدورة المتدرّبين من التحكّم في أدوات الذكاء الاصطناعي، بهدف تحسين الإنتاج وأتمتة بعض المهامّ التقنية، وإعداد الفرق لمواكبة التحوّلات التكنولوجية العالمية.

مدير عام الاتحاد يزور هيئة الإذاعة والتلفزيون القمرية

وُصفت هذه الزيارة بالتاريخية من قبل مسؤولي الهيئة، اعتبارا لكونها تأتي في وقت تُطلق فيه إذاعة وتلفزيون هذا البلد الإفريقي ـ العربي العضو في الاتحاد مسار التحوّل الرقمي، بهدف تعزيز مكانة القناة الوطنية القمرية كفاعل إعلامي ومتطوّر على المستوى الإقليمي، وهي في ذلك تعوّل بشكل كبير على معاضدة ومرافقة اتحاد إذاعات الدول العربية الذي يقود مسار التحوّل الرقمي الإعلامي في العالم العربي.

هذا ما أكده الأستاذ حبلاني عثماني مدير عام الهيئة القمرية في حفل الاستقبال الذي نظمته الهيئة على شرف وفد الاتحاد، مضيفا أنّ الـ ORTC معتزّة أيّما اعتزاز بانتمائها إلى الأسبو، وهي مقرّة العزم على تفعيل وتنشيط عضويتها في المنظمة، لضمان الاستفادة القصوى ممّا يوفّره الاتحاد من خدمات مرموقة لهيئات الأعضاء، ومن فرص جدّية للانخراط في مسار التحديث المستمرّ.

أمّا المهندس عبد الرحيم سليمان، فقد أفاد بأنه حريص على زيارة مختلف أقسام الهيئة للتعرّف عن كثب على سير العمل والوقوف على الميدان، على نحوٍ أتاح تشخيص الحاجيات وضبط برنامج مرافقة الهيئة الذي يشمل:

- التدريب المهني للكوادر
- تقديم الدعم فيما يتعلّق: بالاستفادة المجدية من الشبكة السحابية للاتحاد
- تمكين الهيئة من تجهيزات ستسهم في تطوير إنتاجاتها في الحقل البرامجي والرياضي.

لقاءات عديدة مع مسؤولين رفيعي المستوى

أجرى المهندس عبد الرحيم سليمان خلال هذه الزيارة سلسلة من اللقاءات المثمرة مع كبار المسؤولين القمريين، تمّ فيها بحث سبل الاستفادة من خبرة الاتحاد في مجال تطوير السياسات الإعلامية والاتصالية في البرلمان القمري.

مع النائب الأوّل لرئيس البرلمان

والتقى المدير العام بالنائب الأول لرئيس البرلمان، وكانت مناسبة للنظر في إمكانيات تطوير الإعلام البرلماني، من خلال فرق صحفية وهندسية قارّة تكتسب شيئا فشيئا هذا الاختصاص.

مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي

وتركّزت المقابلة على الدور الهامّ الذي يقوم به اتحاد إذاعات الدول العربية على الصعيد الإقليمي، باعتباره من أهّم منظمات العمل العربي المشترك، وكذلك إمكانيات الاستفادة القصوى لجزر القمر من هذا الدور.

مع وزيرة الإعلام

وأجرى المهندس عبد الرحيم سليمان محادثة مع السيدة فاطمة أحمدا وزيرة الإعلام، تناولت آفاق التعاون الثنائي، ولاسيما في مجال الإعلام، والاتصال المؤسسي، وإنتاج المضامين الإعلامية ذات البُعد التربوي والاجتماعي، في ظلّ الإرادة السياسية التي تحدو الجانب القمري، لتحديث قطاع الإعلام العمومي.

وتُوجّت هذه الزيارات الميدانية بالاطلاع على نشاط المركز الوطني للتوثيق والبحوث العلمية

وكذلك جامعة الإمام الشافعي،

وتمّ التطرّق مع مدير عام المركز إلى الوسائل الكفيلة بتطوير الإعلام والاتصال المؤسّسي، والحفاظ على الأرشيف والتراث باستخدام التقنيات الحديثة.

الملف

صناعة المحتوى الدرامي العربي:

من النصّ الى المنصّة

كيف ننافس السوق العالمية؟

المدخل

أ. محمد رؤوف يعيش

على الرغم من التطوّر المتنامي الذي ما انفكّت تسجّله الصناعة الدرامية في العديد من البلدان العربية، إلّا أنّ ذلك لا يحجب عنّا واقعا قائما إلى اليوم، ويتمثّل في كونها مازالت تراوح مكانها، ولم تخرج من محيطها الضيّق، وتحقّق بالتالي الانتشار الواسع الذي يعكس حضورها في السوق العالمية، ويمكّنها من أخذ موقعها في المنصّات الرقميّة. ملفّ هذا العدد يبحث إذًا في هذه القضية التي تزداد أهمّيتها من يوم إلى آخر، ويعرض ثلاث دراسات أعدّتها ثلّة من الخبراء المتخصّصين في هذا المجال.

أولاها: الدراما العربية في ظلّ المنصّات الرقميّة : بين ضرورة الانصياع والتكيّف، أو حتمية الاندثار؟

فهذه المحامل باتت تسهم بشكل كبير في الترويج للأعمال الدرامية العربية وتوفير فرص متابعتها للمشاهدين بأريحية أكبر. والإشكالية التي تطرحها الدراسة: ماذا عن مستقبل الدراما العربية، وسط الحراك الناجم عن ذيوع هذه المنصّات؟ كما تتوقّف عند أسباب ودوافع الانتقال إلى مشاهدة الدراما عبر هذه المنصّات (بإيجابياتها وسلبياتها)، ومدى استفادة الإنتاج الدرامي العربي من البثّ عبر المنصّات الرقميّة العالمية.

وعنوان البحث الثاني: **الذكاء الاصطناعي: الثورة القادمة، هل نحن مستعدّون؟**

وماذا عن العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وصناعة الدراما؟

ذلك أنّ إشكالية هذه التقنية المتقدّمة والدراما، لاتزال قائمة، في خضمّ تسارع التطوّر التكنولوجي وما يثيره من تساؤلات بشأن حدود الإبداع الإنساني وملكية المحتوى، ودور الخوارزميات في تشكيل السرد الدرامي وتحويله إلى سرد رقمي من خلال الآلة. ويتعرّض المقال إلى مسائل ذات صلة بالحفاظ على بصمة صوت ووجه الممثّلين، من السرقات الرقميّة لها.، ممّا يحتّم إعادة التفكير في حدود هذه العلاقة، بشكل لا يضرّ الإبداع البشري، ويراعي المسؤولية الاجتماعية ويعزّز، من العمق الدرامي، بدلا من اختزاله.

أمّا **المقال الموالي الذي يطالعنا في الملفّ، فجاء تحت عنوان:**

الدراما العربية: هل نحكي قصصا لأنفسنا أم للعالم ؟

ووضع هذا المبحث صناعة المحتوى الدرامي العربي أمام مرآة الحقيقة، طالما أنّ الأعمال المنجزة تبقى حبيسة حدودها الإقليمية. وتتمحور الإشكالية الجوهرية التي سعى إلى طرحها، حول الفجوة بين قوّة المضمون المحلّي وضعف الأداء العالمي، ممّا ولّد التساؤلات التالية: - لماذا تظلّ اللهجات العربية عائقا أمام المشاهد الأجنبي، في حين نجحت دراما بلدان حديثة العهد في اكتساح العالم -هل الخلل يكمن في ضعف الإمكانات المالية وتواضع المعايير التقنية التي لا تتوافق مع صرامة المنصّات العالمية؟

-لماذا يغيب وكلاء التوزيع الدوليون القادرون على تسويق الهويّة العربية؟

كيف نحوّل قصصنا المحلّية الصرفة إلى قضايا إنسانية وكونية؟

فمتابعة رائقة.

الدراما العربية في ظلّ المنصّات الرقميّة:

بين ضرورة الانصياع والتكيّف أو حتمية الاندثار

د. سفيان عكرود
أستاذ الإعلام والاتصال- الجزائر

سجّلت الدراما العربية في السنوات الأخيرة حضورًا ملحوظاً على مختلف المنصّات الرقميّة، ولاسيما منها المتخصّصة، حيث ظلّ عددها في ارتفاع من سنة إلى أخرى، ما أهّلها لاستقطاب أعداد أكبر من المشاهدين، فأوجدت لنفسها بذلك حيّزا أوسع للانتشار، من شأنه أن يرقى بالصناعة والإنتاج الدرامي العربي، ويضمن له نسبا عالية من المشاهدة، من خلال الكثير من المنصّات الرقميّة العالمية، على رأسها منصّة «نتفليكس».

مع تزايد عدد المشاهدين وتنوّع المواضيع واتّساع حرّية الطرح، أصبحت المنصّات الرقميّة منافساً قوياً للقنوات التلفزيونية العربية، وساهمت في تغيير أنماط المشاهدة، ميّزه تنوّع واختلاف كبير في تقديم المحتوى الدرامي.

بالرغم من عدم وجود عدد محدّد ومعروف للأعمال الدرامية، سواء العربية أو الأجنبية التي تبثّ عبر المنصّات الرقميّة العالمية، باعتبار أنها في تغيّر مستمرّ، وتتنوّع بين مختلف المنصّات. ومع ذلك، يمكن القول إنّ هناك انتشارًا وتنوّعًا كبيرين في هذا المجال، حيث تُنتج العديد من المسلسلات والأفلام خصّيصًا لها، تضاف إلى الأعمال التي بثّت مسبقا عبر القنوات التلفزيونية المختلفة.

ومن أبرز هذه المنصّات التي استقطبت الملايين من المشاهدين في الفضاء الرقمي نجد منصّات نتفليكس، واتش إت، أمازون، برايم فيديو، وشاهد...إلخ، وهي منصّات بات عددها يزداد من سنة إلى أخرى، لما توفّره من باقات درامية متنوّعة، بما فيها المسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والرياضية، تكون مجانية أو قد تعتمد على اشتراكات شهرية أو سنوية لمشاهدة محتواها.

فالمنصّات الرقميّة، هي نظام أو نموذج أساسي موجود عبر شبكة الإنترنت، يهتمّ بالمحتوى الرقمي ويقدّم الخدمات الرقميّة للمستخدمين، ويمكن أن يصل المستخدم إلى تلك المنصّة عن طريق الدخول إلى الصفحة الخاصة بها على هذه الشبكة، أو تثبيت واستخدام التطبيق الخاص بها والموجود أيضا على الإنترنت.

وتزامن ظهور هذه المنصّات مع تطوّر استخدام الإنترنت خلال العقد الأخير من القرن الماضي، وشاع استخدامها مع إتاحة هذه الخدمة للأفراد مع مرور الوقت وبمبالغ في المتناول في الكثير من دول العالم، ممّا رفع عدد المستخدمين من سنة إلى أخرى، حتى بلغ اليوم ما يقارب الـ 06 مليار مستخدم حسب إحصائيات 2025. وقد بلغ استخدامها ذروته في ظلّ انتشار جائحة كورونا ما بين 2019 / 2021، والذي حتّم على دول العالم العمل عن بعد في مختلف مجالات الحياة اليومية للفرد عن طريق استخدام الإنترنت والاعتماد عليها تجنّبا لانتشار العدوى، فظهرت منصّات رقميّة للتعليم، والتكوين، والإعلام ومنصّات للترفيه وأخرى لبثّ الأفلام والأعمال الدرامية.

دراما المنصّات الرقميّة...البديل الحديث لمشاهدة الدراما:

تُعرف المنصّات الرقميّة لبثّ الأعمال الدرامية، بأنها المواقع الإلكترونية المخصّصة للبثّ المرئي عبر الإنترنت، والتي تعرض أشكالا متعدّدة من المواد المرئية بما فيها المسلسلات، سواء التي أنتجت للتلفزيون ويعاد بثّها

عبر هذه المنصّات، أو التي أنتجت خصّيصا لها، وتشكّل المنصّات الرقميّة أحد المجالات الإلكترونية التي تقدّم خدماتها الدرامية الافتراضية للمستخدمين على شبكة الإنترنت، وهي أيضا منظومة إلكترونية تفاعلية متكاملة، ويمكن الوصول إلى محتواها بشكل مفتوح أو مقيّد بشروط.

وتعتبر الدراما الرقميّة شكلا جديدا من أشكال الدراما الذي ارتبط في عرضه بالمنصّات الرقميّة. وتتميّز هذه الدراما بأنها قصيرة ومختصرة ومتفاوتة في الطول، فهي أشكال جديدة تولّدت معها مضامين جديدة وأنماط مختلفة تُعرض في أيّ وقت ومن أيّ مكان. ويمكن للمنصّات الرقميّة أن تضمّ أعمالا درامية أنتجت خصّيصا للتلفزيون وبثّت من خلاله.

ويكمن الهدف الرئيسي الذي تقوم عليه هذه الدراما في جذب عدد كبير من المشاهدين لتحقيق نسبة مشاهدة عالية، وبالتالي ضمان مداخيل لهذه المنصّات، سواء من خلال الاشتراكات أو من الإشهار أو من كليهما.

تعتبر الدراما الرقميّة شكلا جديدا من أشكال الدراما الذي ارتبط في عرضه بالمنصّات الرقميّة. وتتميّز هذه الدراما بأنها قصيرة ومختصرة ومتفاوتة في الطول، وقد تولّدت معها مضامين جديدة وأنماط مختلفة تُعرض في أيّ وقت ومن أيّ مكان.

أمام زحف المنصّات الرقميّة...التلفزيون يخسر ربع مليار مشاهد خلال 2025:

بلغ عدد مستخدمي الإنترنت مع بداية سنة 2025، 5.56 مليار مستخدم عبر العالم، أي بمعدّل انتشار يقدّر بـ 67.9٪، حيث ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت ب 136 مليونًا، أي بزيادة 2.5٪ مقارنة بسنة 2024،

وتشير الإحصائيات إلى أنّ عدد مستخدمي الإنترنت يفوق اليوم عدد مشاهدي التلفزيون التقليدي بنحو ربع مليار شخص حسب البيانات الأخيرة لـStatista ، والتي قدّرتهم بـ 5.32 مليار شخص.

وتجدر الإشارة إلى أنّ أحدث البيانات لسنة 2025، أظهرت أنّ الأفراد في جميع أنحاء العالم يتّجهون على العموم إلى استخدام الأجهزة المتّصلة بالإنترنت لتلبية مجموعة من الأنشطة والاحتياجات، أبرزها «البحث عن المعلومات» الذي يعتبر الدافع الرئيسي لاستخدامها، يليها دافع الاتصال والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، ثمّ التطلّع إلى معرفة مختلف المستجدّات والأخبار، فيما تحتلّ مشاهدة الأفلام والدراما المركز الرابع من اهتماماتهم. وقد يحتلّ

هذا العامل المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 16و 34 سنة، في حين يتأرجح إلى المرتبة العاشرة من حيث اهتمامات الأفراد الذين تزيد أعمارهم على 65 سنة.

بالنسبة إلى العالم العربي، فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت حسب إحصائيات موقع «داتا ريبورتال» لشهر أبريل من سنة 2025، حوالي 348 مليون نسمة، وهو يمثّل 70.2% من إجمالي عدد السكان البالغ 496 مليون نسمة. فيما يقدّر عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي 228 مليون شخص، أي ما يعادل 46% من إجمالي عدد السكان.

> **عربيا، بلغ عدد مستخدمي الإنترنت (أبريل 2025)، حوالي 348 مليون نسمة، أي 70.2% من إجمالي عدد السكان (قرابة 500 مليون نسمة). مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي 228 مليون شخص، أي 46% من إجمالي عدد السكان.**

وتحتلّ مصر المرتبة الأولى عربياً من حيث عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، مسجّلةً نحو 50.7 مليون مستخدم، تلتها العراق بـ 34.3 مليون مستخدم، ثمّ السعودية بـ 34.1 مليون، وجاءت الجزائر في المرتبة الرابعة بـ 25.6 مليون مستخدم، تليها المغرب بـ 21.3 مليون، والإمارات بـ 11.3 مليون.

ولا تعكس هذه الأرقام نسبة إتاحة هذه الخدمة للأفراد ونوعيّتها ومدى انتشارها، بقدر ما هي مرتبطة بعدد السكان في كلّ دولة.

وبيّنت الدراسات أنّ الفجوة الرقميّة بين منطقة الدول العربية والاتحاد الأوروبي بدأت في التقلّص، حيث سجّل الاتحاد الأوروبي حوالي 419 مليون مستخدم للإنترنت من أصل تعداد سكّاني قدّر سنة 2024 بـ 449.2 مليون نسمة، في حين بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية 348 مليون، بفارقٍ يصل إلى 71 مليون مستخدم. أمّا على صعيد استخدام منصّات التواصل الاجتماعي، فقد أشار ذات التقرير إلى تقارب لافت في نسب الاستخدام، حيث بلغ عدد المستخدمين في الاتحاد الأوروبي نحو 230 مليون مستخدم، وهو رقم يوازي تقريباً عدد المستخدمين في الدول العربية، ممّا يعكس تنامي الحضور الرقمي في المنطقة العربية بوتيرة متسارعة.

82.5 % من الشباب العربي يتابع الدراما عبر المنصّات الرقميّة:

لم يصنع الشباب العربي الاستثناء في متابعة الدراما عبر المنصّات الرقميّة، فكما هو الحال بالنسبة إلى شباب العالم بأسره، والذين اتجهوا إلى المنصّات الرقميّة لمشاهدة الدراما، فإنّ غالبية المتابعين للدراما في الوطن العربي، وعلى رأسها الدراما العربية ينتمون إلى فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و34 سنة، وبنسبة أقلّ الأفراد الذين تتراوح أعمارهما بين 35 و54. حيث أبرزت بعض الدراسات الأكاديمية التي أجريت في بعض الدول العربية أنّ82.5 % من الشباب يتابع الأعمال الدرامية عبر مختلف المنصّات الرقميّة، منهم 53 % من الشباب يتابعها بصورة دائمة من خلال المنصّات الرقميّة، فيما يتابع 29.5 % منهم هذه الأعمال بصورة متقطّعة عبر هذه المنصّات أو أحيانا، بينما لا يتابع 17.5 % منهم هذه الدراما عبر المنصّات الرقميّة كما هو موضّح في الشكل الموالي.

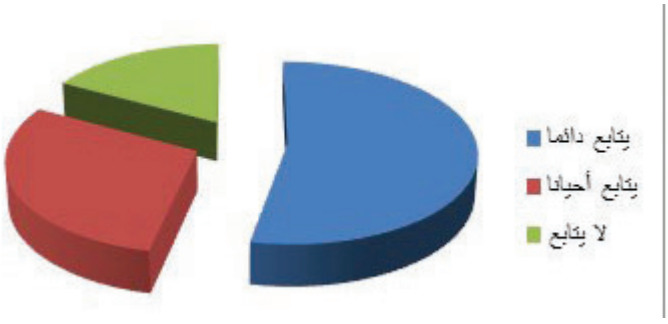

مدى متابعة الشباب العربي للدراما عبر المنصّات الرقميّة.

الدراما في المنصّات الرقميّة...الإثارة وجرأة الطرح:

أثّرت متابعة الدراما على المنصّات الرقميّة بصورة ملحوظة على تراجع مشاهدتها عبر القنوات التلفزيونية، وهذا لعدّة اعتبارات، من أبرزها أنّ هذه المنصّات أتاحت للمشاهد الحرّية الكاملة في اختيار المضمون المراد مشاهدته، مع اختيار الوقت المناسب لذلك، كما مكّنته من إشباع شغفه في الاطلاع على ثقافات الآخر ومشاهدة مضامين جديدة ومختلفة يصاحبها إثارة أكثر، وجرأة لم يعتد عليها كثيرا في القنوات التلفزيونية.

وقد خلّفت متابعة الدراما العالمية عبر المنصّات الرقميّة الكثير من الآثار السلبية لدى المشاهد بصفة عامة والمشاهد العربي على وجه الخاصوص، حيث باتت أغلبية

من هذه المنصّات تُروّج للكثير من المواضيع والقضايا غير الأخلاقية، والتي تعتبر من المحرّمات والطابوهات التي يمنع تماما الخوض فيها أو الإيحاء إليها في القنوات التلفزيونية العربية، كما هو الحال بالنسبة إلى موضوع الشذوذ الجنسي الذي تتفنّن الكثير من هذه المنصّات في الترويج له ومحاولة فرض تقبّله على المشاهد، وخصوصا منصّة نتفليكس التي تكاد كلّ الاعمال الدرامية المعروضة عليها تتناول هذا الموضوع، سواء بصفة مباشرة أو بالإيحاء، حيث وجد بعض المنتجين والمخرجين في تناول هذا الموضوع تأشيرة للبثّ عبر هذه المنصّة، كما هو الحال بالنسبة إلى الأعمال الدرامية المكسيكية، الإسبانية واليابانية...إلخ.

كما نتج عن متابعة هذه المنصّات العديد من الآثار السلبية على المشاهد العربي، نختصرها في ما يلي:

- قضاء أوقات طويلة في متابعة هذه الأعمال عبر هذه المنصّات يصل إلى حدّ الإدمان، حيث تتجاوز مشاهدة بعض الأفراد لعدّة حلقات من العمل الواحد، وقد تصل إلى حدّ متابعة أجزاء كاملة أو عدّة مواسم من المسلسلات في وقت قصير، وهو ما يُصطلح على تسميته بالمتابعة الشرهة، أو المفرطة.

- اختيار لقطات بعينها، وذلك دون التركيز على قصة العمل.

- الانعزال والبُعد عن التفاعل الاجتماعي.

- غياب الرقابة الأسرية، باعتبار أنّ المشاهدة تكون فردية في أغلب الأحيان.

- تبنّت الدراما العربية أفكارا وقضايا بعيدة عن الواقع العربي المعيش ومستمدّة مَن أفكار وقصص بعض المسلسلات الغربية، وهناك من يرى في ذلك نقطة إيجابية باعتبار أنه محتوى جديد وإنتاج درامي جديد مختلف عمّا تقدّمه التلفزيونات التقليدية.

أسباب تبنّي مشاهدة الأعمال الدرامية عبر المنصّات الرقميّة:

من الأسباب الرئيسية لإقبال الشاب العربي على مشاهدة الأعمال الدرامية عبر المنصّات الرقميّة، ما يلي:

- بثّ حصري لبعض الأعمال الدرامية، خصوصا التي تنتجها المنصّة ذاتها.
- تعدّد لغات البثّ.
- إمكانية تفعيل خاصّية الترجمة وبأكثر من لغة.

- التحكّم في نوعية البثّ والصوت.

- إمكانية تسريع مشاهدة المادّة الدرامية، مع إمكانية إعادة المشاهدة.

- إمكانية تحميل العمل الدرامي.

- مشاهدة أكثر من حلقة في اليوم الواحد، عكس الدراما التي يبثّها التلفزيون.

- اختيار الوقت المناسب للمشاهدة.

- انعدام الفواصل الإشهارية في بعض المنصّات الرقميّة، خصوصا التي تشترط دفع اشتراكات شهرية أو سنوية.

- بات لمشاهدة الدراما عبر المنصّات الرقميّة دور في تغيير مضمون ومُجريات العمل الدرامي من خلال مقترحات يقدّمها، ويمكن للمخرج تبنّيها، كما هو الحال بالنسبة إلى مسلسل «المرآة السوداء». كما أضحى المخرجون ينحون إلى تبنّي النهايات المفتوحة لإعطاء الفرصة إلى المشاهدين لاقتراح أفكار وسيناريوهات قد تفتح المجال لإنتاج سلاسل أخرى.

- الجرأة في طرح وتناول المواضيع، مقارنة بالقنوات التلفزيونية.

- بما أنّ مشاهدة هذه المنصّات تتمّ عبر الهواتف الذكية في غالب الأحيان، فهي تعطي للمتلقّي سهولة أكثر في مشاهدة العمل وسلاسة في التعامل مع الجهاز.

- مشاهدة هذه الأعمال عبر الهواتف الذكية يعطي الفرد خصوصيّة أكثر.

ماذا استفادت الدراما العربية من المنصّات الرقميّة العالمية؟

- أعطت قيمة أكبر إلى الأعمال الدرامية المنتَجة بفعل الإقبال على مشاهدتها طوال أيام السنة، بينما تقتصر مشاهدة الأعمال الدرامية على شاشات التلفزيون في مواعيد بثّها فقط.

- أعطت المنصّات الرقميّة فرصة كبيرة لإنتاجها وبثّها على مدار أيام السنة، عكس القنوات التلفزيونية التي تركّز بصفة خاصة على بثّها في شهر رمضان لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين، ما يجلب عددا أكبر من الإعلانات.

- بروز جيل جديد في صناعة الدراما المخصّصة للمنصّات الرقميّة.

- إعطاء فرصة أكبر إلى المشتغلين في الحقل الدرامي، وهو ما أدّى إلى بروز منتجين ومخرجين وممثّلين يشتغلون في الأعمال التي تُعرض على المنصّات.

من بين مزايا المنصّات الرقميّة: بروز جيل جديد في صناعة الدراما خصّيصا لها ومنتجين ومخرجين وممثّلين، وانخفاض تكلفة إنتاج الأعمال الدرامية التي تُعرض

- انخفاض تكلفة إنتاج الأعمال الدرامية التي تُعرض في المنصّات الرقميّة، مقارنة بغيرها الموجّهة إلى العرض عبر القنوات التلفزيونية، وهذا بسبب انخفاض أجور الممثّلين، حيث يتمّ الاستعانة بممثّلين جدد أو بنجوم من الدرجة الثانية، زيادة على خفض الطاقم التقني والفنّي، ممّا يخفّض حتما تكلفة الإنتاج الدرامي.

- قِصَر مدّة الحلقات المعروضة، والتي قد لا تتجاوز في بعض الأحيان 20 دقيقة.

- ظهور وجوه جديدة من الممثّلين تدعّمت بها الساحة الفنية العربية، لم يكن لهم الحظ في الظهور عبر شاشات التلفزيون.

- مواصلة إنتاج بعض الأعمال الدرامية في حالة نجاحها جماهيريا وكثرة الطلب عليها، على شكل أجزاء ومواسم، وتوقيف إنتاج بعض السلاسل في حالة العكس.

- مكّنت المنصّات الرقميّة من ظهور منتجين ومخرجين غير محترفين، عكس القنوات التلفزيونية التي تشترط في الغالب صفة الاحترافية.

- غياب الرقابة على عرض الأعمال الدرامية في المنصّات الرقميّة فتَح المجال لتناول إلى قضايا تُعتبر من الطابوهات في مجتمعاتنا العربية، كما سمح بعرض مشاهد ولقطات لا يمكن عرضها عبر القنوات التلفزيونية العربية.

- طغيان عناصر الإبهار واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

- الدراما التي تبثّ عبر المنصّات الرقميّة هي عابرة للثقافات، وقد تطغى فيها القيم العالمية على حساب ثقافة المجتمع العربي.

مستقبل مشاهدة الدراما التلفزيونية العربية في ظلّ انتشار المنصّات الرقميّة:

انقسم الخبراء في قراءة مستقبل الدراما العربية في ظلّ انتشار المنصّات الرقميّة إلى قسمين، فمنهم مَن يرى أنّ المنصّات الرقميّة، ستقضي قريبا على مشاهدة الدراما عبر التلفزيون، فيما يرى آخرون أنّ الدراما المعروضة على المنصّات الرقميّة لن تؤثّر على الدور الاعتيادي للقنوات التلفزيونية، والمتمثّل أساسا في عرض ونشر مختلف المُنتجات الدرامية، مؤكدين أنّ هذا الأخير سيستفيد من ميزات العرض الحديثة لهذه الوسائط

قصد الترويج وعرض إنتاجه إلى جمهور أوسع ستكسبه هذه القنوات مستقبلا.

بالنسبة إلينا، سنمسك العصى في المنتصف، ونقول إنّ الدراما المعروضة عبر التلفزيون ستبقى محافظة على مكانتها لدى المتلقّي العربي لعقدين قادمين على الأقل، قبل أن تتزحزح من مكانها، خصوصا وأنّ شرائح واسعة من المجتمع ما زالت متمسّكة بمشاهدتها للدراما عبر التلفزيون التقليدي، لا سيما الأفراد الذين تفوق أعمارهم الـ 55 سنة، زيادة على الأشخاص الذين لا يُجيدون القراءة ولا يتحكّمون في تقنية استخدام الوسائط الرقميّة. ولكن مع انحسار تعداد هذه الفئة مستقبلا، وارتفاع عدد الأفراد الذين يتحكّمون في هذه التقنية، فإنّ استخدام هذه المنصّات مرشّح للارتفاع أكثر، إذا لم يطوّر التلفزيون من إنتاجه وتقنياته.

> **تشير الدلائل إلى أنّ استخدام المنصّات الرقميّة مرشّح للارتفاع أكثر، إذا لم يطوّر التلفزيون من إنتاجه وتقنياته. كما أنّ حفاظ الدراما التلفزيونية العربية على موقعها لدى الجمهور في مواجهة دراما المنصّات الرقميّة مرهون بعدّة شروط**

كيف تحافظ الدراما التلفزيونية على موقعها في مواجهة دراما المنصّات الرقميّة؟

إنّ حفاظ الدراما التلفزيونية العربية على موقعها لدى الجمهور في مواجهة دراما المنصّات الرقميّة مرهون بعدّة شروط منها:

- لجوء القنوات التلفزيونية إلى البثّ عبر مختلف الوسائط الرقميّة التي تتيحها الإنترنت سيعزّز مكانتها لدى المتلقّي.
- يظلّ التلفزيون متاحا للجميع وبصفة مجانية في الغالب، عكس المنصّات الإلكترونية التي تطلب أغلبها اشتراكات.
- ستتأثّر الدراما التلفزيونية بمحتوى الدراما الذي تعرضه المنصّات الإلكترونية وبالأفكار التي تتطرّق إليها، كما ستكون أكثر جرأة في طرحها للقضايا مع احترام التقاليد والأعراف والدين.
- ضرورة ضبط وتحديد بثّ الإعلانات أثناء عرض الأعمال الدرامية حفاظا على نسب المشاهدة، ويأتي ذلك خصوصا خلال شهر رمضان الذي يتجاوز فيه بثّ الومضات الإشهارية كلّ التوقعات.
- الاستعانة بالوجوه الجديدة والنجوم من الدرجة الثانية لتقليص التكاليف وزيادة الإنتاج.
- اعتماد الأعمال الدرامية القصيرة من خلال تقليص مدّتها وأيام بثّها.
- فتح المجال للكتّاب الموهوبين من الشباب لإعطاء نفَس جديد للدراما التلفزيونية، على غرار ما هو معمول به في المنصّات الرقميّة.

خاتمة:

عرف بثّ الدراما العربية عبر المنصّات الرقميّة العالمية في السنوات القليلة الماضية تطوّرا متزايدا ونموّا لافتا للانتباه، وأحدث ذلك تغيّرات جذرية في طرائق وأنماط المشاهدة ووتيرتها، من خلال إزالة قيود الزمان والمكان، وتوفيرها خاصية العرض عند الطلب والبثّ المباشر المتسلسل، فإلى جانب المنصّات الرقميّة المجانية التي تتيح مشاهدة المحتوى الدرامي، على غرار مواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب وغيرها، وُجدت وبقوّة منصّات البثّ الرقمي العالمية والعربية المجانية أو المدفوعة، ولقد اعتبرت جمعية الفيلم الأمريكية منصّات البثّ الرقمي بمثابة مستقبل صناعة المحتوى التلفزيوني في العالم، كما تستعين هذه المنصّات بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتسجيل نشاط الجمهور وتخصيص المحتوى ليناسب خيارات المستخدم وتفضيلاته المختلفة، بل واقتراح المحتوى الذي يلائم تطلّعاته، عبر خوارزميات تدرس وبدقة نشاط المستخدم أثناء عملية المشاهدة، وهو ما سيعطي لمشاهدة الدراما العربية دفعة قوية، سواء بالنسبة إلى المستخدمين الذين يُقبلون دوما على مشاهدتها، أو المنتجين الذين سيجدون فضاءات جديدة واكثر جماهيرية لبثّ إنتاجهم والترويج له.

قائمة المراجع:

- غادة محمد عثمان، الدراما العربية بين الفضائيات والمنصّات الرقميّة، مجلّة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة.
- بسنت صفيّ الدين، استخدام المرأة للمحتوى الدارمي بالمنصّات الرقميّة وتأثيره على الهويّة الاجتماعية، المجلّة العلمية لبحوث المرأة والإعلام، العدد الأوّل، يناير 2024.
- سماح عبد اللّه، مركز القرار للدراسات الإعلامية، أيديولوجيا الدراما الرقميّة: بين الحفاظ على الخصوصيّة الثقافية وإعادة تشكيلها، سبتمبر 2024.
- فضيلة تومي، كيف غيّرت المنصّات الرقميّة الدراما في العالم؟ في ظلّ ثنائية الإنتاج والتلقّي،مجلّة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022.

الذكاء الاصطناعي: الثورة القادمة، هل نحن مستعدّون؟

وماذا عن العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي وصناعة الدراما؟

أ.د. نسرين عبد العزيز
أستاذة الإعلام والدراما بأكاديمية الشروق-
القاهرة ـ مصر

لقد خرج الذكاء الاصطناعي من مختبرات البحوث، وتحوّل من مجرّد خيال علمي إلى واقع حقيقي نعيشه حاليا، واقع يتطوّر بشكل سريع ويمثّل المستقبل بشكل كبير، فهذه التكنولوجيا تحيط بنا من كلّ جانب وتستخدمها الكثير من الدول الآن في الكثير من مجالات الحياة، لدرجة أنّ البعض يرى أنها تقتحم حياتنا. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي والاستعانة بتطبيقاته في صناعة الدراما، أصبح هناك تخوّف من قضاء العنصر الآلي على العنصر البشري واختفاء الكثير من المهن، كما هو موضّح في الشكل التالي:

التخوّف والاختفاء، تساؤلات عن العلاقة بين AI وصناعة الدراما

وأصبح التدخّل الذي كان في بادئ الأمر مرتبطا بمجال التصوير والجرافيك يتعدّى ذلك ليشمل التأليف، وتدخّل الجمهور في مسارات العمل الدرامي، والإخراج، وقد يصل إلى التمثيل كما هو موضّح في الشكل التالي:

مجالات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدراما

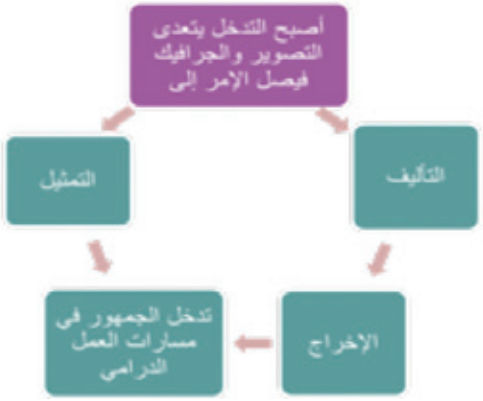

ومع ظهور المنصّات الرقميّة، تمّ استخدام AI في العديد من الوظائف، خاصة المنصّات ذات المحتوى الدرامي، ولكن من الهامّ أوّلا أن نقدّم تعريفا لهذه النوعية من الدراما والتي يطلق عليها دراما المنصّات الرقميّة، وخصائصها، وأشهر المنصّات التي يتابع الجمهور عليها المحتوى الدرامي المقدّم بها.

تعريف دراما المنصّات الرقميّة:

المقصود بها، الدراما التي أُعدّت وأُنتجت خصّيصا لتُعرض على المنصّات الرقميّة، وتختلف عن الدراما التقليدية التي تُعرض على شاشات التليفزيون وشاشات السينما في الآتي:

- الجرأة في اختيار الموضوعات التي يتمّ تناولها في العمل، وتنوّعها.
- الجرأة في المشاهد المصوّرة داخل العمل الدرامي.
- عدم وجود الإعلانات على هذه المنصّات، حيث يستطيع المشاهد متابعة العمل بدون فواصل إعلانية، وبالنسبة إلى المشاهدين غير المشتركين في المنصّات، قد يكون هناك نسبة من الإعلانات، ولكن بشكل مقنّن مقارنة بما يُقدّم في الفضائيات المصرية والعربية بشكل عام.
- قِصَر المدّة الزمنية التي يستغرقها إنتاج العمل الدرامي، وعرضه للجمهور.
- انخفاض تكلفة الإنتاج مقارنة بالدراما التقليدية.
- قلّة عدد الحلقات، وذلك بالنسبة إلى المسلسلات الدرامية، وسرعة إيقاع الأحداث.
- وجود سوق درامي على مدار العام، والإبهار البصري وتقنيات التصوير المتقدّمة والاهتمام بجماليات الصورة.
- ظهور أنواع مختلفة للدراما المقدّمة، ومنها دراما الرعب التي يُقبل عليها الجمهور ويفضّل مشاهدتها.

ومن أشهر المنصّات الرقميّة التي تعرض محتوى دراميا، وتختلف بحسب نوع المحتوى والجمهور المستهدف: نتفليكس (Netflix)، شاهد (Shahid vip، Watch iT، Amazon)، Prime Video، TOD، Rakuten Viki، وأحدث هذه المنصّات يانغو بلاي (Yango play) في الوطن العربي.

مناحي الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المنصّات الرقميّة:

ذات المحتوى الدرامي:

استطاعت المنصّات الرقميّة عامّة، وذات المحتوى الدرامي، خصوصا أن تستفيد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في عدّة أمور وهي:

- تحليل رغبات الجمهور
- التعرّف على نوعية المسلسلات التي يُقبل على مشاهدتها
- المدّة التي يستغرقها على هذه المنصّات
- مدى وجود شراهة للمشاهدة من عدمها.

وبناء على تحليل هذه البيانات، يتمّ وضع قائمة مقترحة للمُشاهد من المسلسلات والأفلام والمسرحيات التي تتناسب مع ميوله واهتماماته، ممّا يفيد المنصّة من حيث ارتفاع نسبة المشاهدة والمتابعة، ويفيد الجمهور أيضا في متابعة المضمون المفضّل لديه.

المشاهدة التفاعلية، وأشهر تجارب نتفليكس باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

قامت منصّة نتفليكس عام 2018 بأوّل تجربة للمشاهدة التفاعلية ، والتي تقوم على تدخّل المشاهد في مسارات العمل الدرامي، وطبّقت ذلك على إحدى حلقات مسلسل (Black Mirror)، هذا التدخّل قد يصل إلى تغيير الحبكة والصراع والنهايات، من خلال اختيارات متعدّدة تقدّم للمشاهد أثناء العرض، وفي كلّ اختيار يتغيّر معه مسار القصة الدرامية، وذلك عبر تقنية تسمّى (interactive storytelling engine) والتي استخدمتها نتفليكس، حيث تقوم على خوارزميات تضمن تدفّق السرد والطرح بسلاسة، بالرغم من تغيير مسارات القصة عند المشاهدين، وتمّ تكرار التجربة عام 2019، وعام 2020 في أحد مسلسلات الرسوم المتحرّكة المقدّمة للأطفال، وهو فيلم تفاعلي من سلسلة كارمن ساندييغو بعنوان (Carmen Sandiego To Steal or Not Steal)، وأتاح للمشاهد التدخّل في مسار القصة الدرامية من خلال القرارات التي تتّخذها بطلة العمل كارمن.

المجالات الحديثة والمحتملة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة الدراما:

هناك مجالات كثيرة بدأ الاستخدام الفعلي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إطارها كما ذكرنا من قبل، وذلك في كتابة السيناريو وتوليد الأفكار، والجرافيك، وظهر بعد ذلك في المكياج وتصغير سنّ الممثّلين على الشاشة، وكذلك في التسويق التجاري، وتصوير المعارك والملاحم التاريخية، مثل مسلسل «الحشّاشين» ومسلسل «معاوية». ومن المجالات المحتمل الاستعانة فيها مستقبلا التمثيل، كوجود الدوبلير الروبيت، والتوسع في تجارب شراء وجوه الممثّلين.

وفيما يلي نتناول بعضا من هذه المجالات بشيء من التفصيل:

أوّلا: Chat GPT + Script book

يُستخدم Chat GPT وغيره من التطبيقات في كتابة السيناريو وتوليد الأفكار واستحضار فترات زمنية قد تكون بعيدة عن المؤلّف ولم يعش في أجوائها، فتساعده على بناء الصورة والديكورات وتحديد نوعية الملابس والإكسسوارات التي ترتديها الشخصيات وطرق تصفيف الشعَر، وغيرها من ملامح ترتبط بهذه الفترات، وكذلك اقتراح حوارات بنّاءة على السرد المكتوب، كما هو موضّح في الشكل التالي:

مجالات الاستفادة من Chat GPT + Script BOOK

ثانيا: تقنية إزالة الشيخوخة DE Aging

من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العالم بأكمله، لتصغير سنّ الممثّلين حتى يناسبوا الفترات العمرية التي يجسّدونها دون اللجوء إلى المكياج وصبغ الشعَر، أو اللجوء إلى ممثّلين أصغر سنّا يشابهونهم في الملامح، ممّا يُضفي واقعية على العمل الدرامي، فهي تقنية جديدة نسبيا في المؤثّرات البصرية تجعل الممثّلين يبدون أصغر سنّا، وفي مرحلة ما بعد الإنتاج يطبّق المحرّرون لمسات نهائية وتركيبات على وجه الممثّل تمّ إنشاؤها بالكمبيوتر مثل القناع الرقمي، فيتدرّب الذكاء الاصطناعي على صور الممثّلين حتى يتمكّن تلقائيا من إنشاء الصور الأصغر سنّا، ورسم القناع على تفاصيل دقيقة على وجوه الممثّلين للحصول على أداة أكثر واقعية.

أمثلة للأعمال التي استخدمت تقنية إزالة الشيخوخة DE Aging

يوجد العديد من المسلسلات المصرية والأجنبية التي استخدمت هذه التقنية، وفيما يلي نماذج من هذه الأعمال:

1 - مسلسل جعفر العمدة (2003)

تأليف وإخراج محمد سامي، وبطولة محمد رمضان – زينة- هالة صدقي- أحمد داش- إيمان العاصي -لبنى عسل ونخبة من الفنّانين.

الفنّانة لبنى عسل

وتمّ في هذا العمل تصغير سنّ بعض الممثّلين في أحداث الفلاش باك ليتناسبوا مع المرحلة العمرية التي تدور في إطارها الأحداث، مثل الفنّانة لبنى عسل والفنّانة إيمان العاصي.

الفنّانة إيمان العاصي

2 - مسلسل المعلّم (2024)

تأليف الكاتب محمد الشوّاف، وإخراج مرقس عادل، وبطولة مصطفى شعبان- هاجر أحمد- أحمد فؤاد سليم- مفيد عاشور- انتصار ونخبة من الفنّانين.

تناول العمل فترة زمنية تعبّر عن ماضي بعض الشخصيات، والمرتبطة أيضا بتصاعد الأحداث في فترات متتالية زمنية، فتمّ تصغير سنّ البعض منهم، كالفنّان أحمد فؤاد سليم، والفنّان مفيد عاشور ليجسّدا دورهما في سنّ أصغر من سنّهم الحقيقي.

الفنّان أحمد فؤاد سليم والفنّان مفيد عاشور

3 - مسلسل حق عرب (2024)

تأليف محمود حمدان، وإخراج إسماعيل فاروق، وبطولة أحمد العوضي- رياض الخولي- دينا فؤاد- وفاء عامر- سلوى عثمان- كارولين ونخبة من الفنّانين.

في أحداث الفلاش باك خلال الحلقة الأولى من المسلسل، تمّ تصغير سنّ الفنّان رياض الخولي والفنّانة سلوى عثمان والفنّان أحمد صيام بتقنية إزالة الشيخوخة.

كما هو موضّح في الصور التالية:

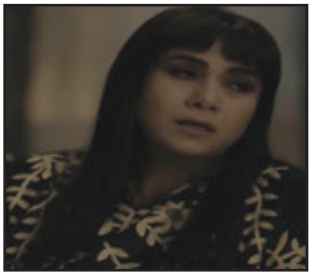

الفنّان رياض الخولي ; الفنّانة سلوى عثمان

4 - مسلسل فهد البطل (2025)

تأليف محمود حمدان، وإخراج محمد عبد السلام، وبطولة أحمد العوضي- ميرنا وليد الدين- محمود البزّاوي-أحمد عبد العزيز- لوسي- صفاء الطوخي ونخبة من الفنّانين.

في هذا العمل، تمّ استخدام تقنية إزالة الشيخوخة لتبدو الفنّانة صفاء الطوخي أصغر سنّا عن عمرها الحقيقي في أحداث الفلاش باك مع بداية المشاهد، حيث قامت بدور وفاء والدة فهد البطل (أحمد العوضي) الشاب الصعيدي الذي يُجبَر على الهروب مع شقيقته الصغرى في الصغر خوفا من ظلم عمّه، ويفترق عن والدته

وأخيه الأصغر ليواجه العديد من التحديات حتى يستطيع استرداد حقّه والانتقام من العمّ.

الفنّانة صفاء الطوخي في دور وفاء

5 - ويل سميث في نسخة رقميّة منه في سنّ العشرينات داخل فيلم (GEMINI MAN (2025

تأليف بيلي راي (Billy Ray) وإخراج آنج لي (Ang Lee)، وبطولة ويل سميث (Will Smith) وماري إليزابيث (Mary Eli-zabeth Winstead) ونخبة من الفنّانين.

6 - توم هينكس، وروبن راين في فيلم Forrest Gump

قام كلا النجمين بأداء دور زوجين في مراحل مختلفة من عمرهما في سنّ المراهقة، وتمتدّ إلى ما فوقها داخل أحداث الفيلم.

الفيلم إخراج روبرت زيميكيس (Robert Zemeckis)، ومأخوذ عن رواية حملت نفس الاسم للكاتب ونستون جروم (Winston Groom)، بطولة توم هينكس (Tom Hanks)، وروبن راين (Robin Wright)

ثالثا: شراء وجوه الممثّلين

توجد تجارب قليلة جدّا في العالم الغربي، منها ما يرتبط باستخدام الصوت أو الصورة ولكنها مقنّنة بشكل كبير، ويوجد لها شقّ قانوني هامّ، وخاصة شراء الهويّـة الرقميّـة للممثّلين والفنّانين المتوفّين، حسب عقود واضحة ومحدّدة مع الورثة. وفي العالم العربي لا توجد قوانين تفصيلية تحمي أصحاب هذه الوجوه، وإنّ التجارب اقتصرت على الإعلانات، وقد تُستخدم بدون إذن الورثة، ولم تدخل هذه التجارب في مجال الأعمال الدرامية السينمائية والتليفزيونية.

رابعا: الدوبلير الروبوت والدوبلير الرقمي

هناك توقّعات مستقبلا باستخدام الدوبلير الروبوت الميكانيكي (روبوت حقيقي) لحماية

الممثّل البشري، من المشاهد الخطيرة التي يتعرّض لها في بعض المشاهد داخل العمل الفنّي، وهو نسخة رقميّة في جسد روبوت تحاكي شكل وصوت ومشاعر وحركة الجسد للممثّل البشري.

هذه التقنية ليست شائعة الاستخدام مثل تقنية إزالة الشيخوخة، ولكنها مستخدمة بشكل مختلف عن ربطه بروبوت حقيقي، حيث يتمّ استخدام دوبلير بشري بطريقة متقدّمة باستخدام تقنية CGI وذكاء اصطناعي بصري ليشابه البطل الحقيقي، وإعطاء نسخة رقميّة منه، مثل فيلم Gemini man بطولة ويل سميث عام 2019، وفيلم A star wars story مع الأميرة ليا واستخدام ممثّلة شابّة دوبليره بوجه الفنّانة كاري فيش.

إذن هناك استخدام فعلي للدوبلير الرقمي وليس الدوبلير الروبوت، وهناك تجارب حاليا لظهور الدوبلير الروبوت في الأعمال السينمائية والتليفزيونية مستقبلا ولم يثبت نجاحها بعد.

مثال للدوبلير الرقمي

من أشهر الأفلام التي استخدمت الدوبلير الرقمي، واستعانة بفكرة استكمال مشاهد الممثّلين بعد الوفاة في فيلم fast &furious 7 عام 2015، حيث جرى استخدامه لاستكمال دور البطل بول ووكر بعد وفاته، ودمج مشاهده مع مشاهد الدوبلير الرقمي لخلق مشاهد متكاملة متسلسلة ذات السرد المنطقي للأحداث، واستطاعت هذه التقنية أن تنقذ منتج العمل والمخرج والقائمين عليه من عديد المشكلات بسبب المشاهد غير المكتملة، فقد كان مخرج العمل أمام خيارات صعبة، منها تغيير السيناريو، أو إعادة تصوير المقاطع التي ظهر فيها «ووكر» أو إلغاء العمل على حسب ما ذكره موقع اليوم السابع عام 2015، وتمّت الاستعانة بالأخوين "cody walker"، و"caleb walker" للاستفادة من الشّبَه بينهم وبين بول واستخدام التأثيرات اللازمة لخلق نسخة طبق الأصل من «بول»، وعن تسجيلات الصوت، فقد تمّت إعادة صياغتها رقميّا لإنتاج صوت يشابه تماما البصمة الصوتية لبطل العمل.

ونلاحظ ممّا سبق، أنّ تقنية إزالة الشيخوخة والدوبلير الرقمي استخدمت في صناعة الدراما الغربية منذ عدّة سنوات وليس الأمر حديثا، بينما بدأ الاستخدام في مصر لبعضٍ من هذه التقنيات منذ فترة قريبة، ممّا يؤكد أنّ تطبيقات الذكاء الاصطناعي تسلّلت رويدا رويدا في صناعة الدراما الغربية مسبقا، وأنّ عجلة التطوّر سريعة، مشيرة أيضا إلى إمكانية وجود الممثّل الروبوت أو الدوبلير الروبوت عن قريب،

ولكن هل من الممكن أن يـحدث ذلك ويجسّد ممثّــل روبـوت أدوارا فنية مختلفة ويكون بطل العمل وبديلا للممثّـل البشري؟

سؤال يطرح نفسه بقوّة حاليا. فهناك تجارب في اليابان اليوم عن الدوبلير الروبوت على سبيل المثال، وذلك لحماية الممثّل البشري وتوفير النفقات ولتجاوز المخاوف من خطورة المشاهد الضرورية للعمل الفني، وهناك تخوّف كذلك لدى صنّاع الدراما من ظهور الممثّل الروبوت الذي يجسّد الدور منذ أوّل مشهد في العمل وحتى آخره ، وأن يكون له جمهور خاص، ومدير أعمال يتولّى الموافقة والرفض على السيناريوهات المعروضة عليه وجميع اتفاقياته ومعاملته، وفي الغالب يكون هو مَنْ صنع هذا الروبوت، وقد يكون بوجه جديد غير مألوف أو وجه معتمد من أحد النجوم الذين وقع شراء وجوههم ، سواء من أصحاب الشأن أنفسهم أو من الورثة.

ولكن في تقديري أنّ ذلك سيُفقد روح الدراما القائمة على المشاعر والأحاسيس والرابط الذي يخلقه الممثّل البشري بينه وبين الجمهور، وأنّ الجمهور سيعزف عن مشاهدة تلك الأعمال، ممّا يحقّق خسارة لصنّاعها والرجوع إلى الروح الحقيقية للدراما، ولكن لنكن أكثر واقعية، فقد تستخدم هذه التقنيات لإنقاذ موقف خطير يشكّل تهديدًا لنجاح العمل الفنّي بسبب ظروف طارئة، كموت البطل أو تعرّضه لأزمة صحية، مثل ما حدث في Fast Furious وغيره من أعمال تعرّضت لأزمات حقيقية بالفعل، ولكن لن يكون ذلك هو المرجعية في كافة الأعمال واعتماد الفكرة، فلن يُلغي الممثّل الروبوت أو الدوبلير الروبوت الممثّل البشري على الإطلاق، بل قد يكون «السنيد» بلغة السينما لدعمه وتقديم أفضل ما لديه، وحلّ الأزمات التي قد يتعرّض لها لظروف خارجة عن إرادته، وذلك في أضيق الحدود، فلن يقبل الجمهور مشاهدة فيلم «صغيرة على الحب» بممثّل روبوت بوجه سندريلا الشاشة سعاد حسني، أو يسمع إحدى أغاني فيلم «الخطايا» بصوت مغنّي روبوت بديلا عن العندليب عبد الحليم حافظ، وغيرهم من رموز الفنّ المصري والعربي، ولن تشاهد فيلم «ذهب مع الريح» بأبطال روبوت، أو جميلة الجميلات «مارلين منرو» في أعمال جديدة لها بنسخة رقميّة.

بالرغم من التطوّر السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الدراما، يظلّ الممثّل البشري عنصرًا لايمكن الاستغناء عنه، إذ لا تستطيع النماذج الرقميّة أو الممثّل الروبوتي تعويض البعد الإنساني والوجداني الذي يشكّل جوهر التجربة الدرامية والتفاعل مع الجمهور .

التحديات الإبداعية للاستعانة بـ Ai في صناعة الدراما

هناك **عدّة تحديات تواجه الدراما السينمائية والتليفزيونية**، بسبب الاستعانة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي وهي:

- عدم وجود كود أخلاقي لحماية حقوق المبدعين.

- انتهاك حقوق الممثّلين.

- الاعتماد الزائد على هذه التقنيات، ممّا يلغي الإبداع البشري واللمسة الإنسانية.

- النمطيّة والتكراريّة في طبيعة الموضوعات التي يتمّ تناولها والأفكار المستخدمة.

- فَقْدُ الرابط الوجداني بين الجمهور والعمل، ورفض أداء الممثّل الروبوت إذا وقعت الاستعانة به قريبا.

- تضليل الجمهور بمشاهد مزيّفة وغير حقيقية

- تهديد بعض الوظائف، واندثار البعض منها.

التكامل الفنّي وليس الإحلال السيناريو الأفضل اليوم

من قراءة المشهد الدرامي وتدخّلات تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة الدراما السينمائية والتليفزيونية، ظهر تساؤل جديد عن السيناريو الأفضل حاليا لمواكبة هذا الوضع، وكما أكدنا مرارا وتكرارا أنّ الدراما صناعة بشرية تقوم على الإبداع والمشاعر والأحاسيس، وأنّ من المحتمل بشكلٍ ما إنهاء لبعض المهن، إلاّ أنه ستكون هناك مهن بديلةلها، ولن تلغي تطبيقات الذكاء الاصطناعي العنصر البشري ، وبالتالي فإنّ العلاقة تصبح تكاملية وليست إحلالية، وهو ما يمثّل أفضل سيناريو إذا رغب كلٌّ من: صنّاع الدراما العربية - شركات الإنتاج- المُعلنين – الجمهور، في ذلك.

> نستفيد في دمج الذكاء الاصطناعي في كتابة السيناريو لابتكار القصص الدرامية، وتحليل سلوك واتجاهات الجمهور، والروبوت الرقمي الذي يعمل مع الممثّلين البشريّين الحقيقيّين عند الضرورة وبصفة مقنّنة.

فنستفيد في دمج الذكاء الاصطناعي في كتابة السيناريو لابتكار القصص الدرامية، وتحليل سلوك واتجاهات الجمهور، وإنتاج الصور والمؤثّرات الصوتية، والمونتاج والجرافيك، والروبوت الرقمي الذي يعمل مع الممثّلين البشريّين الحقيقيّين عند الضرورة وبصفة مقنّنة.

ولكن لا يُلغي الممثّل البشري صاحب الأداء التمثيلي القائم على التعبير المعقّد والتفاعل الواقعي في المشاهد الدرامية أو الحركيّة، ولا يُلغي دور المخرج مايسترو العمل، ولا المصوّر والمونتير وكاتب السيناريو الذي يستعين بهذه التقنيات، لأنه هو مَنْ أدخل

إليه المُدخلات التي بناء عليها تقوم هذه التطبيقات بمهامّها. فهذه أفضل السيناريوهات الحالية بأن يكون AI أداة مساعدة ومدعّمة للفنّانين، كما هو موضّح في الشكل التالي:

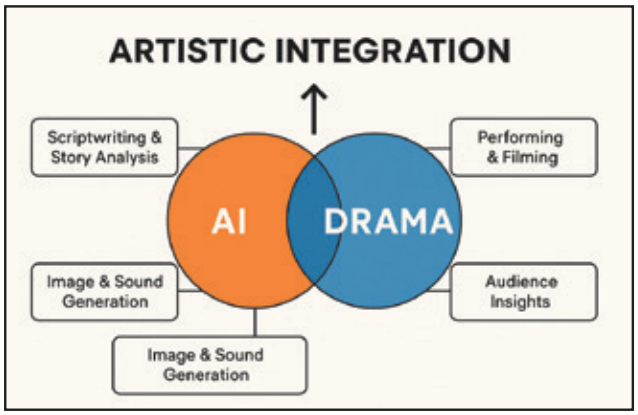

التكامل الفنّي وليس الإحلال

المقترحات والتوصيات

حقيقة الأمر، أنّ هناك مجموعة من المقترحات والتوصيات نأمل في الأخذ بها ووضعها في الاعتبار وهي:

1. **الاهتمام بإنتاج أعمال درامية تليفزيونية وسينمائية عربية أكثر عن مفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المختلفة، مع الاهتمام في المنصّات الرقميّة بإنتاج مثل هذه المضامين.**
2. **التركيز على إنتاج أفلام ومسلسلات رسوم متحرّكة موجّهة إلى الطفل عن الذكاء الاصطناعي.**
3. **عقد ندوات في المدارس والمعاهد والجامعات عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستخدام الإيجابي له في المجتمع.**
4. **إعداد مقرّرات تعليمية عن الذكاء الاصطناعي وتدريسها للطلاّب في جميع المؤسسات التعليمية، وليس فقط المعنيّة منها بهذا التخصّص.**
5. **تأهيل وتدريب العاملين في صناعة الدراما على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفها في رفع كفاءة العمل الدرامي.**
6. **وضع كود أخلاقي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات، الصحية منها والتسويقية والإعلامية والدرامية.**

المراجع:

- نسرين عبد العزيز. - الذكاء الاصطناعي في دراما السينما والتليفزيون والمنصّات، (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2023)

- نسرين عبد العزيز. - دور الدراما الأجنبية والعربية في تشكيل إدراك الجمهور المصري لواقع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ص 1473 - 1524، في: المجلّة المصرية لبحوث الإعلام، القاهرة، كلّية الإعلام- جامعة القاهرة، 2021.

- ندوة بعنوان «صناعة المحتوى الدرامي العربي: من النصّ إلى المنصّة – كيف ننافس في السوق العالمية»؟ المهرجان العربي للإذاعة والتليفزيون، الدورة 25، مدينة الحمّامات – تونس، يونيو 2025.

- مقابلات مقنّنة مع بعض خبراء صناعة الدراما في الوطن العربي. https://youtu.be/JUVpp_QMxvs -

الدراما العربية : هل نحكي قصصا لأنفسنا أم للعالم ؟

أ. هشام الجباري
مخرج، سيناريست ومنتج

الدراما مرآة المجتمع، لكن أيضًا بوّابة إلى العالم...

فهل آن الأوان أن نفتح هذه البوّابة على مصراعيها؟

تعدّ الدراما اليوم القوّة الناعمة في العصر الرقمي، فهي أكثر من مجرّد أداة للترفيه؛ إنها مرآة المجتمع التي تعكس تفاصيله العميقة، وفي الوقت ذاته بوّابة العالم التي تمنح الشعوب فرصة التموقع الثقافي والتأثير الحضاري.

والدراما العربية، رغم أنها دراما قوية على المستوى العالمي، نظراً إلى المساحة الكبيرة التي تنتشر بها على مستوى العالم، والثقافة الغزيرة التي تساهم في غناها وتنوّعها. غير أنها تعاني من كونها دراما محلّية لا تتجاوز الحدود إلاّ في حالات نادرة جداً. وفي ظلّ التحوّلات الكبرى التي فرضتها المنصّات الرقميّة، لم يعد النجاح الفنّي محصوراً في الحدود الجغرافية الضيّقة، بل أصبح يُقاس بمدى قدرة الإبداع العربي على فرض نفسه كشريك في صياغة الذوق العالمي. **إنّ الهدف الأسمى اليوم هو أن تتحوّل الدراما العربية من انعكاس محلّي إلى جسر إنساني يربط المبدع العربي بالجمهور في كافة أنحاء المعمورة.**

أولا: مقوّمات التميّز والخصوصية الثقافية

تجسّد هذه الصورة فكرة أنّ الدراما هي «مرآة المجتمع» وبوّابة العالم لاكتشاف الثراء التاريخي والجغرافي العربي.
تظهر عدسة كاميرا احترافية تعكس وتُدمج بين التراث المعماري العربي المتنوّع والحداثة،
محاطة بكتب قديمة لروّاد الأدب وشاشات رقميّة حديثة.

تمتلك الدراما العربية عناصر قوّة فطرية تجعلها قابلة للاستهلاك العالمي، إذا ما أحيطت ببيئة إنتاجية احترافية، هذه العناصر تختلف، من الثراء التاريخي إلى الغنى السردي، مرورا بالتنوّع البصري والجغرافي الذي يطبع هذا الإبداع.

فالمبدع العربي يستند إلى إرث ضخم يمتدّ من قصص «ألف ليلة وليلة» وصولاً إلى الرواية الحديثة التي جسّدها روّاد كبار، مثل نجيب محفوظ، عبد الرحمان منيف، الطيب صالح، محمد شكري وغيرهم. غنى محلّي ضخم يُنتظر أن يتمّ اكتشافه واستغلاله من قبل المبدعين العرب، وتنوّع ثقافي ولغوي وجغرافي يتيح إمكانيات سردية لا حصر لها، تختلف من المغرب العربي الأمازيغي الأندلسي إلى الخليج العربي الأسيوي، إلى بلدان النيل والشام وبلدان وادي الأردن. ثراء وتنوّع وغنًى لا حصر له، يؤثّر بشكل كبير على كلّ الكتابات الدرامية العربية بطرق مباشرة وغير مباشرة. حيث يختلف تجسيد «الحيّ الشعبي» مثلا بصرياً وسردياً بين أزقة دمشق، وحارات القاهرة، وقصبات الجزائر، ودروب المغرب، ورمال الخليج.

هذا المخزون الإنساني الهائل ثقافيا وبصريا يعطي للهويّة السردية عمقا كبيرا يجعل قصص أيّ عمل عربي تمتاز بالعمق وتعدّد الأبعاد، وتقدّم هويّة فنّية مغايرة ومتميّزة عن أية دراما عالمية أخرى على شاشات التلفزيون أو أمام جمهور المحافل الكبرى. كما يجعل هذا الغنى الكبير الدراما العربية قادرة على معالجة مواضيع مختلفة ومكمّلة لبعضها البعض. لذلك، تجد المشاهد العربي في جنوب المغرب

يشاهد بكلّ اهتمام مسلسلاً لبنانيا أو تونسيا، ومشاهد من مصر يتابع بكلّ شغف مسلسلاً شاميا أو خليجيا. اختلافات جغرافية متعدّدة، لكن الاهتمامات موحّدة وشغف يجمع بين الأطراف.

ورغم كلّ هذا الغنى والكمّ الثقافي والتنوّع البصري، لا تزال الدراما العربية محدودة الانتشار خارج المنطقة العربية، خجولة أمام المنصّات العالمية، غير قادرة على الانتشار في التلفزيونات العالمية، وفاسحة المجال لأنواع أخرى من الأعمال، لبلدان حديثة العهد بالدراما ومحدودة التنوّع الثقافي، تكتسح السوق العالمية وتخلق لنفسها متابعين ومهتمّين.

ثانيا: مقوّمات معضلة «المحلّية» وتشخيص العوائق البنيوية

السؤال كان ولا زال يطرح نفسه، **لماذا بقيت الدراما العربية سجينة محيطها الإقليمي؟** تكمن الإجابة في عدّة عوائق أساسية، عائق اللغة والتقنيات، ضعف الإمكانيات المالية ونمطيّة الرؤية والمعالجة. هذه العوامل تجعل الدراما العربية تتخلّف وراء سياج المحلّية وتترك السوق العالمية الشاسعة للآخرين من دون منافسة ولا حتى مشاركة.

فاللهجات المحلّية المتعدّدة والمتنوّعة تقف عائقا أمام المشاهد غير العربي لتشبّثه بالدراما العربية، في ظلّ غياب سياسات احترافية للدبلجة والترجمة الموجّهة. واللغة أو اللغات التي يقدّم بها الإبداع العربي لا يفهمه إلاّ المشاهد العربي نفسه، لا يفهمها المشاهد الصيني ولا الإيطالي ولا الإفريقي. وأية محاولة لترجمتها أو دبلجتها تبقى محاولات نادرة، قليلة ومحتشمة جداً.

كما أنّ جودة الإنتاج، رغم تطوّرها، لا تزال في كثير من الأحيان غير متوافقة مع المعايير التقنية الصارمة للمنصّات العالمية. أحيانا يبدو بعضها بدائيا بين يديْ جيل من الشباب بات من السهل عليه الانتقال بين مختلف الإبداعات عبر العالم بنقرة أصبع، ويمتلك منتهى الحرّية ليقارن بينها ويختار أفضلها.

صورة رمزية تعبّر عن الحواجز التي تجعل الدراما العربية «سجينة محيطها الإقليمي». تظهر شاشة تلفاز مكبّلة بسلاسل شفّافة، وخلفها خريطة العالم، مع إشارات واضحة لغياب الترجمة والدبلجة الاحترافية، ممّا يحدّ من انتشارها العالمي.

والإنتاج العربي يعاني من ميزانيات مصمّمة للاستهلاك المحلّي فقط، ممّا يحدّ من القدرة على المغامرة اللوجستية. ولو استطاع، استثناء، أن يحقّق، بهذه الإمكانيات المحدودة، المعادلة الصعبة ويقدّم عملا تتوفّر فيه شروط الانتشار. ففي ظلّ غياب وكلاء توزيع دوليين محترفين قادرين على تسويق المحتوى العربي في أسواق غير ناطقة بالعربية. وبالتالي لن يبلغ هذا العمل الاستثنائي مراده ويحقّق الانتشار العالمي المطلوب منه. **فالتوزيع حاليا للأعمال العربية لا يتجاوز حدود القنوات المحلّية، وحالياً عددا محدودا من المنصّات الرقميّة.**

وأخيرا وهو العائق الأكبر والأهمّ، **تواجه الدراما العربية تحدّي «الصورة النمطيّة» عن الشرق في الإعلام الغربي.** فالاكتفاء بالمعالجة المحلّية الصرفة دون استحضار البُعد الكوني، مع غياب تامّ للجرأة في الطرح والخوف من الخروج من الخطاب المحلّي نحو قضايا كونية، يجعل العمل غير مفهوم أو غير جاذب للمشاهد الأجنبي.

ثالثا: خارطة الطريق نحو العالمية

للانتقال بالدراما العربية إلى الفضاء العالمي، يجب تبنّي استراتيجية عمل مؤسساتية تعتمد المسارات التالية:

> **للانتقال بالدراما العربية من الفضاء العالمي يستدعي تبنّي استراتيجية عمل مؤسساتية تعتمد هذه المسارات : تجاوز عائق اللّغة ، ثورة في الكتابة والتطوير، الاستثمار في الجودة والنجومية، الشراكات الدولية والإنتاج المشترك**

1. تجاوز عائق اللّغة: فترجمة ودبلجة الأعمال العربية باحترافية ومهنية، سيمهّد لتوزيعها خارج الحدود ويكسّر حاجز الوهم اللغوي الذي يتشبّث به المشاهد الأجنبي ويخلق سوقا خارج حدود الدراما العربية.

2. ثورة في الكتابة والتطوير: الدراما العربية، للأسف، مناسِبة فقط أرفع للمشاهد العربي، وغير مناسِبة للمنافسة العالمية. لذا وجب التفكير في مستويات أرفع على مستوى الكتابة وعلى مستوى التقنيات. حيث يجب الانتقال من «الكاتب الفرد» إلى نظام «ورشة الكتابة» (Writers Rooms)، أو ما يطلق عليه بمختبرات السيناريو (Script Labs) لتطوير قصص محلّية بروح كونية، تركّز على الشخصيات المعقّدة والبعيدة عن النمطيّة، وتستلهم قوّة الحَكْي من الواقع المعيش أو المتخيّل الصادق.

3. الاستثمار في الجودة والنجومية : لأنه لا بدّ من الارتقاء بتقنيات الصوت، الصورة، التوضيب والموسيقى التصويرية لتضاهي المعايير العالمية. و**يجب العمل على صناعة «نجوم عرب عابرين للحدود»**، يمتلكون القدرة على جذب الجمهور العالمي، كما فعلت الدراما الآسيوية (الكورية واليابانية) في الآونة الأخيرة.

صورة لبيئة عمل عصرية تمثّل الحلول المقترحة للانطلاق نحو العالمية. تظهر «ورشة كتابة» تعجّ بالنشاط ، مع شباب يعملون على لوحات «ستوري بورد»، وشاشات تعرض شعارات منصّات عالمية، ومعدّات تقنية حديثة ترمز إلى الاستثمار في الجودة.

4. الشراكات الدولية والإنتاج المشترك:
لأنّ العبور نحو العالمية، يتطلّب بناء جسور مع المنصّات الكبرى (مثل Netflix وAmazon وغيرها) وخلق فضول لدى الجمهور العالمي تجاه قصص من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والاستفادة من نجاحات تجارب رائدة مثل «ما وراء الطبيعة» و«مدرسة الروابي للبنات» و«ين القصور».

5. تمكين الشباب ورؤيتهم الجديدة:
ضرورة فتح الأبواب أمام جيل جديد من المخرجين وكتّاب السيناريو الذين يمتلكون رؤية فنّية تتجاوز حدود الجيل السابق، ويفهمون لغة الجمهور الرقمي العالمي وتطلّعاته. مع ضرورة انفتاح المنصّات العربية التي تبحث عن محتوى عربي أصيل، مثل شاهد وOSN+ وغيرها على هذا الجيل من المبدعين.

رابعا: التوصيات الاستراتيجية، نحو رؤية عربية موحّدة

صورة تعبّر عن الرؤية المستقبلية الطموحة والجرأة في مخاطبة العالم. يظهر مبدع عربي على منصّة مهرجان دولي، خلفه رسالة «الدراما العربية: لغة الإنسان» بلغات متعدّدة، مع مصافحة ترمز إلى الشراكات الدولية الاستراتيجية.

> يستند المبدع العربي إلى إرث ضخم يمتدّ من قصص «ألف ليلة وليلة» وصولاً إلى الرواية الحديثة التي جسّدها روّاد كبار، غنًى محلّي يُنتظر من المبدعين العرب اكتشافه واستغلاله.

إنّ الانتقال إلى العالمية ليس جهداً فردياً، بل هو مشروع استراتيجي يتطلّب:

1. إنشاء صندوق عربي مشترك متخصّص في دعم الترجمة والدبلجة الاحترافية للأعمال المتميّزة.
2. تأسيس هيئات توزيع ومنصّات بثّ وشركات إنتاج عربية قوية قادرة على منافسة المنصّات العالمية وفرض المحتوى العربي الأصيل في الأسواق الدولية.
3. الحضور المستمرّ والقويّ في جميع أسواق الدراما العالمية لتعريف المستهلك الأجنبي بالهويّة الفنّية العربية وتراكم جودة الإنتاج عبر السنين.

رسالة إلى المبدعين

إنّ ما نحتاج إليه اليوم هو الجرأة في تناول القصص، الجرأة في الكتابة، والجرأة في المعالجة الفنّية. ينبغي أن نحكي للعالم قصصنا ورؤيتنا للأشياء، لا أن نكتفي بحكايتها لبعضنا البعض. الدراما العربية اليوم ليست مجرّد مرآة، بل هي منبر، وإنْ أردنا أن يسمعنا العالم، فعلينا أن نتحدّث إليه بلغة الإنسان التي يفهمها الجميع.

التغيّرات المناخية :

ثلاثون قمّة : والنتيجة احترار وظواهر قصوى !

د. زهير الحلاوي
جامعي- خبير دولي في علم المناخ

الملخّص:

يقدّم هذا البحث تحليلًا معمّقًا لمسار قمم المناخ الدولية وتأثير مُخرَجاتها على السياسات العامة والتنفيذ الفعلي، مع اهتمام خاص بقمّة الأطراف الثلاثين *(COP30)* ، كما يهدف إلى المساهمة في النقاش العام حول فعاليّة الحوكمة المناخية العالمية، من خلال قراءة تحليلية متوازنة تجمع بين المعطيات العلمية والتقييم السياسي.

يخلص البحث إلى أنّ قمم المناخ أسهمت في بلورة إطار عالمي للتعاون، لكنها لا تزال تعاني من اختلالات بنيوية تحدّ من قدرتها على إحداث التحوّل المطلوب، لا سيما فيما يتعلّق بالإلزام والتمويل والعدالة المناخية.

المقدّمة:

قمم المناخ: بين الطموح السياسي وحدود التنفيذ

أصبحت قمم المناخ، منذ مطلع تسعينيات القرن الماضي، فضاءً محوريًا تتقاطع فيه المعرفة العلمية مع عملية صنع القرار السياسي على المستوى الدولي، ممّا يجعلها إحدى أبرز آليّات الحوكمة العالمية في مواجهة التغيّر المناخي. ففي هذه القمم، تُقدَّم أحدث نتائج البحوث العلمية المتعلّقة بارتفاع درجات الحرارة العالمية، وتزايد الظواهر المناخية المتطرّفة، وتأثيراتها المتوقعة على النظم البيئية والاقتصادات والمجتمعات البشرية.

تشكّل تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ (IPCC) المرجعية العلمية الأساسية التي تستند إليها المفاوضات، إذ تُستخدم لتحديد مستويات المخاطر، وتقدير السيناريوهات المستقبلية، وصياغة الأهداف المناخية طويلة الأمد. غير أنّ هذا التداخل الوثيق بين العلم والسياسة لا يعني بالضرورة انتقالًا سلسًا من المعرفة العلمية إلى سياسات عامة فعّالة.

فعلى الرغم من التقدّم الكبير في مستوى الفهم العلمي للتغيّر المناخي، وما يرافقه من شبه إجماع دولي حول أسبابه البشرية وتداعياته المتسارعة، **لا تزال عملية ترجمة هذه المعرفة إلى التزامات سياسية مُلزمة تواجه عراقيل بنيوية عميقة**. وتتمثّل هذه العراقيل في طبيعة النظام الدولي القائم على سيادة الدول، حيث تحتفظ كلّ دولة بحقّ تحديد أولوياتها التنموية والاقتصادية، حتى عندما تتعارض هذه الأولويات مع الأهداف المناخية الجماعية. كما يسهم التباين الكبير في المصالح الاقتصادية بين الدول الصناعية المتقدّمة، التي تمتلك قدرات مالية وتقنية أوسع، والدول النامية، التي تواجه تحديات تنموية مُلحّة، في إضعاف إمكانية التوصل إلى التزامات موحّدة ومُلزمة للجميع.

يُضاف إلى ذلك أنّ التاريخ غير المتكافئ للمسؤولية عن الانبعاثات الكربونية يظلّ عنصرًا مركزيًا في المفاوضات المناخية، إذ تطالب الدول النامية باعترافٍ أكبر بمبدأ العدالة المناخية، وتحميل الدول الصناعية قسطًا أوفر من أعباء التحوّل الطاقي والتمويل المناخي. وفي المقابل، تُبدي بعض الدول المتقدّمة تحفّظًا إزاء الالتزامات الصارمة التي قد تؤثّر في تنافسية اقتصاداتها أو استقرارها الاجتماعي. وينتج عن هذا التوازن المعقّد منظومة تعهّدات يغلب عليها الطابع الطوعي، كما هو الحال في المساهمات المحدّدة وطنيًا (NDC)، ما يحدّ من قدرتها على إحداث التحوّل المطلوب بالسرعة والحجم اللازمين.

ومن هنا، تبرز أهمّية تحليل مُخرَجات قمم المناخ، بوصفه مدخلًا أساسيًا لفهم ديناميات الفعل والقصور في الحوكمة المناخية العالمية. فدراسة هذه المُخرجات لا تقتصر على رصد ما يتمّ الإعلان عنه من أهداف وتعهّدات، بل تمتدّ إلى تفكيك السياقات السياسية والمؤسساتية التي تُنتجها، وآليّات المتابعة والمساءلة المرتبطة بها، ومدى انعكاسها على السياسات الوطنية الفعلية. **ويسمح هذا التحليل بإبراز الفجوة القائمة بين الخطاب السياسي الطموح والواقع التنفيذي، كما يساهم في تحديد الشروط الضرورية لتحويل قمم المناخ من منصّات للتوافق الدبلوماسي إلى أدوات أكثر فاعلية لدفع التحوّل الهيكلي نحو مسارات تنموية أكثر استدامة وقدرة على مواجهة المخاطر المناخية المتزايدة.**

1. التطوّر التاريخي لقمم المناخ وبناء الحوكمة المناخية العالمية

1.1. الجذور الأولى للحوكمة البيئية

يمثّل مؤتمر ستوكهولم للبيئة، المنعقد عام 1972، نقطة التحوّل الأولى في مسار إدماج القضايا البيئية ضمن منظومة العلاقات الدولية، حيث انتقلت البيئة من هامش الاهتمام التقني والعلمي، إلى صلب النقاش السياسي المتعدّد الأطراف. وقد جاء هذا التحوّل في سياق عالمي اتّسم بتصاعد آثار الثورة الصناعية، وتنامي مظاهر التلوّث العابر للحدود، وظهور أولى المقاربات العلمية التي حذّرت من محدودية قدرة النظم البيئية على استيعاب الضغوط البشرية المتزايدة.

أسهم المؤتمر في بلورة تصوّر جديد للبيئة بوصفها قضية حوكمة عالمية، لا يمكن التعامل معها من خلال الأدوات الوطنية التقليدية وحدها، نظرًا إلى تداخل مصادر التدهور البيئي وتشابك آثاره. وقد شكّل هذا الإدراك تحديًا مباشرًا لمفهوم السيادة المطلقة، إذ بدأ يتبلور وعي دولي بأنّ حماية البيئة تفرض أشكالًا من التنسيق والتقييد الطوعي للسياسات الوطنية، بما يخدم الصالح العام العالمي. ومن الناحية المؤسساتية، أسفر مؤتمر ستوكهولم عن إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، الذي اضطلع بدور محوري في إنتاج المعرفة البيئية، وتنسيق المبادرات الدولية، وتوفير منصّة للحوار بين الدول، غير أنّ الحوكمة البيئية في هذه المرحلة ظلّت ذات طابع إرشادي وغير مُلزم، ما يعكس المرحلة التأسيسية المبكّرة التي كان فيها الاعتراف بالمشكلة سابقًا على القدرة السياسية على فرض حلول جماعية فعّالة.

2.1. قمّة ريو 1992 وتأسيس الإطار القانوني للحوكمة المناخية

شكّلت قمّة الأرض في ريو دي جانيرو عام 1992 نقلة نوعية في تطوّر الحوكمة البيئية، إذ انتقلت الجهود الدولية من مستوى بناء الوعي والتوافق الخطابي إلى محاولة صياغة إطار قانوني منظّم للتعامل مع التحديات البيئية العالمية، وفي مقدّمتها تغيّر المناخ. وقد تزامنت القمّة مع نهاية الحرب الباردة، ما أتاح هامشًا أوسع للتعاون متعدّد الأطراف، وساهم في إدماج القضايا البيئية ضمن أجندة التنمية المستدامة.

أفضت القمّة إلى اعتماد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ (UNFCCC)، التي أرست الأساس القانوني الأوّلي للحوكمة المناخية العالمية. ويُعدّ مبدأ «المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة» جوهر هذا الإطار، إذ مثّل تسوية سياسية بين مطلب العدالة المناخية، القائم على الاعتراف بالمسؤولية التاريخية للدول الصناعية عن الجزء الأكبر من الانبعاثات، وبين ضرورات العمل الجماعي الشامل الذي يتطلّب إشراك جميع الدول في الاستجابة المناخية.

غير أنّ هذا المبدأ، رغم أهمّيته السياسية، أسهم في تكريس نموذج حوكمة مرن يقوم على الالتزامات، نوعية وعامة وإجرائية، بدل الالتزامات الكمّية الصارمة. وقد عكس ذلك التوازن الهشّ بين احترام السيادة الوطنية من جهة، والحاجة إلى استجابة جماعية فعّالة من جهة أخرى. وبذلك، أرست قمّة ريو إطارًا مرجعيًا طويل الأمد، أصبح لاحقًا الأساس الذي بُنيت عليه جميع مفاوضات قمم المناخ، رغم ما شابه من محدودية بنيوية.

3.1. بروتوكول كيوتو: اختبار الإلزام وحدود العمل الجماعي

جاء **بروتوكول كيوتو**، المعتمد عام 1997 خلال قمّة المناخ الثالثة (COP 3)، **ليشكّل أوّل اختبار عملي لقدرة نظام الحوكمة المناخية على الانتقال من التعهّدات العامة إلى التزامات قانونية وكمّية تستهدف خفض انبعاثات الغازات الدفيئة.** وقد انحصر نطاق هذه الالتزامات في الدول الصناعية، انسجامًا مع مبدأ المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة، ممّا عكس محاولة لتحقيق العدالة المناخية ضمن إطار قانوني ملزم.

غير أنّ تجربة كيوتو سرعان ما كشفت عن التناقض البنيوي بين متطلّبات العمل الجماعي العالمي ومنطق السيادة والمصلحة الاقتصادية الوطنية. فقد أدّى انسحاب بعض الدول الصناعية الكبرى، وعدم إخضاع الاقتصادات الناشئة لالتزامات مماثلة، إلى إضعاف فعاليّة البروتوكول من حيث الأثر البيئي، كما أفرز نقاشًا سياسيًا حادًا حول كلفة الالتزام وتأثيره على التنافسية الاقتصادية.

كما أنّ اعتماد آليّات سوقية، مثل آليّة التنمية النظيفة، رغم ابتكارها المؤسّسي، لم يكن كافيًا لتعويض غياب التزام عالمي شامل. وعليه، يمكن اعتبار بروتوكول كيوتو تجربة متقدّمة من حيث المبدأ، لكنها محدودة من حيث النتائج، إذ أبرز بوضوح حدود الإلزام في نظام دولي يقوم على الطوعيّة والتوافق، ومهّد في الوقت ذاته للبحث عن مقاربات أكثر مرونة، وهو ما سيتجلّى لاحقًا في اتفاق باريس.

2. اتفاق باريس: من الحوكمة الفوقية إلى الحوكمة التشاركية وحدودها البنيوية

يُعدّ اتفاق باريس لعام 2015 الصادر عن قمّة المناخ 21 (COP 21) **تحوّلًا نوعيًا في بنية الحوكمة المناخية الدولية**، إذ لم يقتصر على إعادة تعريف الأهداف المناخية العالمية، بل أعاد صياغة منطق الالتزام ذاته الذي يحكم العمل الجماعي في مواجهة التغيّر المناخي.

ففي حين قام بروتوكول كيوتو على مقاربة «فوق–تحت» (Top-down)، تعتمد على تحديد أهداف كمّية ملزمة لخفض الانبعاثات تُفرض من خلال تفاوض مركزي على مجموعة محدّدة من الدول الصناعية، انتقل اتفاق باريس إلى مقاربة «تحت–فوق» (Bottom-up)، تقوم على تجميع التزامات وطنية طوعية تُصاغ داخليًا، ثمّ تُدرج ضمن إطار دولي جامع.

وقد ارتبطت المقاربة الفوقية التي ميّزت بروتوكول كيوتو بتصوّر مؤسّسي مفاده أنّ الإلزام القانوني المركزي كفيل بدفع الدول نحو الامتثال، غير أنّ التجربة العملية كشفت حدود هذا التصوّر. فبحسب تحليل الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ في تقرير التقييم الخامس (AR5)، فإنّ ضعف المشاركة، وغياب بعض كبار المساهمين في الانبعاثات، إضافة إلى الاعتبارات

السياسية والاقتصادية الداخلية، أدّت إلى تقويض فعاليّة النموذج الفوقي رغم صرامته القانونية، وبذلك، برز تناقض جوهري بين الطموح التنظيمي لبروتوكول كيوتو وقدرته الواقعية على التأثير في المسار العالمي للانبعاثات.

جاء اتفاق باريس استجابة مباشرة لهذا الإخفاق البنيوي، معتمدًا منطقًا أكثر مرونة يهدف إلى تعظيم المشاركة بدل تعظيم الإلزام. وقد أشار تقرير التقييم السادس للهيئة الحكومية (AR6) إلى أنّ هذا التحوّل أسهم في تحقيق مشاركة شبه شاملة للدول، وهو ما منح الإطار المناخي الدولي شرعية سياسية أوسع مقارنة بالمرحلة السابقة، غير أنّ التقرير نفسه يؤكد أنّ هذه المكاسب السياسية لم تُترجم إلى مسار انبعاثات متوافق مع المعطيات العلمية.

رسم 1: ملخّص لاتفاق باريس

المصدر: https://www.rm-fm.net/

فوفقًا لفريق العمل الثالث المعني بالتخفيف ضمن الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ في التقرير السادس، فإنّ مجموع المساهمات المحدّدة وطنيًا المعلنة حتى الآن، حتى في حال تنفيذها الكامل، يقود إلى مستويات احترار عالمي تتجاوز بكثير سقف 1.5 درجة مائوية المدرج ضمن اتفاق باريس كهدف عالمي، وقد تصل إلى نحو 2.4–2.7 درجة مائوية بحلول نهاية القرن، ويعكس هذا التباين بين الطموح العلمي والالتزامات السياسية حدود المقاربة «تحت–فوق» عندما لا تُستكمل بآليّات فعّالة لرفع الطموح وضمان التوافق الجماعي مع المسارات العلمية.

يذهب التقرير التلخيصي للتقييم السادس (AR6 Synthesis Report) إلى أبعد من ذلك، إذ يربط بشكل صريح بين الطابع الطوعي للمساهمات الوطنية وبين اتساع فجوة التنفيذ، معتبرًا أنّ الاعتماد المفرط على الإرادة السياسية الوطنية يؤدّي إلى استجابات غير متكافئة، تتأثّر بالدورات

الانتخابية، والضغوط الاقتصادية، واختلالات التنمية بين الدول، وبذلك، تتحوّل المرونة التي شكّلت أساس نجاح اتفاق باريس السياسي إلى عامل ضعف من منظور الفعاليّة المناخية طويلة الأمد.

وعليه، لا يُمكن النظر إلى اتفاق باريس بوصفه قطيعة كاملة مع أزمة الحوكمة المناخية التي كشفتها تجربة كيوتو، بل بوصفه إعادة تشكيل لهذه الأزمة ضمن نموذج أقلّ صدامية وأكثر شمولًا. فالمقاربة «تحت–فوق» نجحت في الحفاظ على استمرارية النظام المناخي الدولي ومنع انهياره سياسيًا، لكنها لم تنجح بعدُ في فرض مسار تحوّلي يتماشى مع حدود الكوكب كما يحدّدها العلم. وتكمن المعضلة الأساسية، كما تبرزها تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ، في غياب حلقة وصل فعّالة بين الالتزامات الوطنية الطوعية والتقييم العلمي الجماعي، بما يسمح بتحويل المعرفة العلمية إلى التزامات سياسية مُلزمة وقابلة للقياس.

من هذا المنظور، **يمكن اعتبار اتفاق باريس إطارًا انتقاليًا، أكثر منه نموذجًا نهائيًا للحوكمة المناخية.** فهو يعكس إدراكًا سياسيًا لحدود الإلزام الفوقي، لكنه في الوقت ذاته يؤكد الحاجة إلى تطوير آليّات هجينة تجمع بين مرونة المقاربة «تحت–فوق» وصلابة التوجيه العلمي «من أعلى»، إذا ما أُريد للعمل المناخي الدولي أن يتجاوز إدارة الأزمة نحو معالجتها البنيوية.

3. من القمم إلى السياسات الوطنية: فجوة الترجمة والتنفيذ

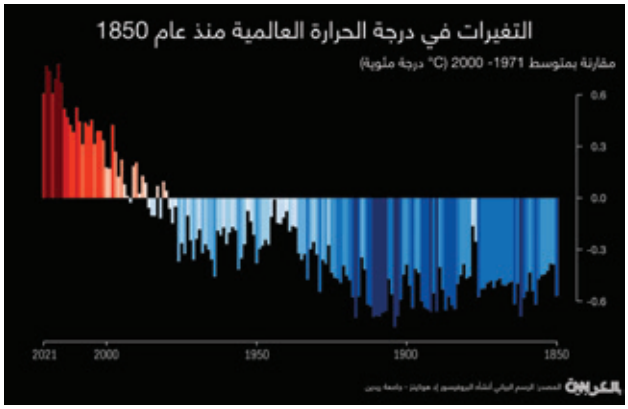

يُظهر تحليل السياسات الوطنية المرتبطة بالتغيّر المناخي أنّ قمم المناخ الدولية تؤدّي، في معظم الحالات، دورًا تحفيزيًا وتوجيهيًا أكثر من كونها إطارًا مُلزمًا بالمعنى القانوني الصارم. فعلى الرغم من التوافق الواسع الذي تحقّقه هذه القمم حول الأهداف العامة، مثل خفض الانبعاثات أو تسريع الانتقال نحو الطاقات المتجدّدة، فإنّ ترجمة هذه الأهداف إلى سياسات وطنية فعّالة تظلّ رهينة اعتبارات داخلية معقّدة تتجاوز الإطار المناخي ذاته، وتشمل البنى الاقتصادية، والتوازنات السياسية، ومستويات القبول الاجتماعي.

ففي **الدول الصناعية، غالبًا ما تُوظَّف مُخرَجات قمم المناخ كرافعة سياسية لدعم مسارات كانت مطروحة أصلًا في النقاش الداخلي.** فقد استند الاتحاد الأوروبي إلى الالتزامات المنبثقة عن اتفاق باريس لتبرير إطلاق الصفقة الخضراء الأوروبية، الهادفة إلى تحقيق الحياد الكربوني

بحلول 2050، رغم كلفتها الاقتصادية والاجتماعية المرتفعة على بعض القطاعات، وبالمثل، استخدمت ألمانيا التزاماتها الدولية لتسريع الخروج من الفحم وتعزيز الاستثمار في الطاقات المتجدّدة، في انسجام مع توصيات الوكالة الدولية للطاقة بشأن مسارات الحياد الكربوني. غير أنّ هذه التجارب تُظهر أيضًا تفاوتًا واضحًا في سرعة التنفيذ وعمقه بين الدول الصناعية نفسها، تبعًا لاختلاف البنى الاقتصادية والقدرات التكنولوجية.

في المقابل، **تواجه الدول النامية إشكاليّة أكثر تعقيدًا في ترجمة مُخرَجات قمم المناخ إلى سياسات وطنية قابلة للتنفيذ.** فهذه الدول مطالبة بالاستجابة للالتزامات المناخية الدولية، وفي الوقت ذاته تلبية أولويات تنموية مُلحّة مثل خلق فرص العمل، وتحقيق الأمن الغذائي، وتوسيع البنية التحتية.

ففي **الهند**، على سبيل المثال، ورغم الالتزامات الطموحة بتوسيع الطاقة الشمسية وخفض كثافة الانبعاثات، لا تزال الحاجة إلى دعم النموّ الصناعي وتأمين الكهرباء لملايين السكان تفرض استمرار الاعتماد النسبي على الفحم ، و**في العديد من الدول الإفريقية**، تُدرج الأهداف المناخية ضمن المساهمات المحدّدة وطنيًا، غير أنّ ضعف التمويل والقدرات التقنية يحدّ من تنفيذها الفعلي.

وتتعمّق فجوة الترجمة والتنفيذ بسبب غياب آليّات دولية فعّالة تربط بين التعهّدات المناخية والدعم العملي لتنفيذها. فعلى الرغم من التأكيد المتكرّر على مبدأ «المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة»، **لا تزال تعهّدات التمويل المناخي، بما في ذلك الالتزام بتعبئة 100 مليار دولار سنويًا لصالح الدول النامية، دون المستوى المطلوب من حيث الحجم وسهولة النفاذ**، ويؤدّي ذلك إلى بروز نمط من الامتثال الشكلي، حيث تُدرج الالتزامات المناخية في الخطط والاستراتيجيات الوطنية، دون أن تُترجم بالضرورة إلى سياسات تنفيذية ملموسة.

إذًا، يمكن القول **إنّ الفجوة بين قمم المناخ والسياسات الوطنية لا تعكس بالضرورة غياب الإرادة السياسية، بقدر ما تعبّر عن اختلال هيكلي في منظومة الحوكمة المناخية العالمية، التي تركّز على إنتاج التعهّدات أكثر من تركيزها على دعم مسارات التنفيذ. ويثير هذا الواقع تساؤلات جوهرية حول قدرة قمم المناخ، بصيغتها الحاليّة، على إحداث تحوّل فعلي في نماذج التنمية، ما لم تُستكمل بآليّات**

متابعة أكثر صرامة، وتمويل أكثر عدالة، ونقل فعلي للتكنولوجيا يمكّن الدول النامية من تحويل الالتزامات المناخية إلى سياسات تنموية مستدامة.

4. التمويل المناخي والعدالة المناخية: الإشكاليّات البنيوية

يمثّل التمويل المناخي إحدى أكثر الحلقات هشاشة في منظومة العمل المناخي الدولي، رغم مركزيّته في تحقيق أهداف اتفاق باريس. فعلى الرغم من التعهّد الذي قطعته الدول المتقدّمة بتعبئة ما لا يقلّ عن 100 مليار دولار سنويًا لدعم جهود التخفيف والتكيّف في الدول النامية، وهو التزام أُقرّ منذ مؤتمر كوبنهاغن (COP15) وأُعيد تأكيده في اتفاق باريس (2015)، تشير تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أنّ هذا الهدف لم يتحقّق بشكل كامل إلاّ بشكل جزئي ومتأخّر، وبجودة تمويل محلّ جدل.

وتتجلّى **الإشكالية البنيوية الأولى** في قصور حجم التمويل مقارنة بحجم الاحتياجات الفعلية؛ إذ تقدّر تقارير برنامج الأمم المتحدة للبيئة أنّ احتياجات الدول النامية في مجال التكيّف وحده قد تتجاوز 300 مليار دولار سنويًا بحلول 2030. فعلى سبيل المثال، تواجه دول الساحل الإفريقي والدول العربية تكاليف متزايدة للتكيّف مع الجفاف والتصحّر، دون أن يقابل ذلك تدفّق مالي متناسب مع درجة هشاشتها المناخية.

رسم 2: التمويل المتعلّق بالمناخ في المنطقة العربية، بحسب الغرض

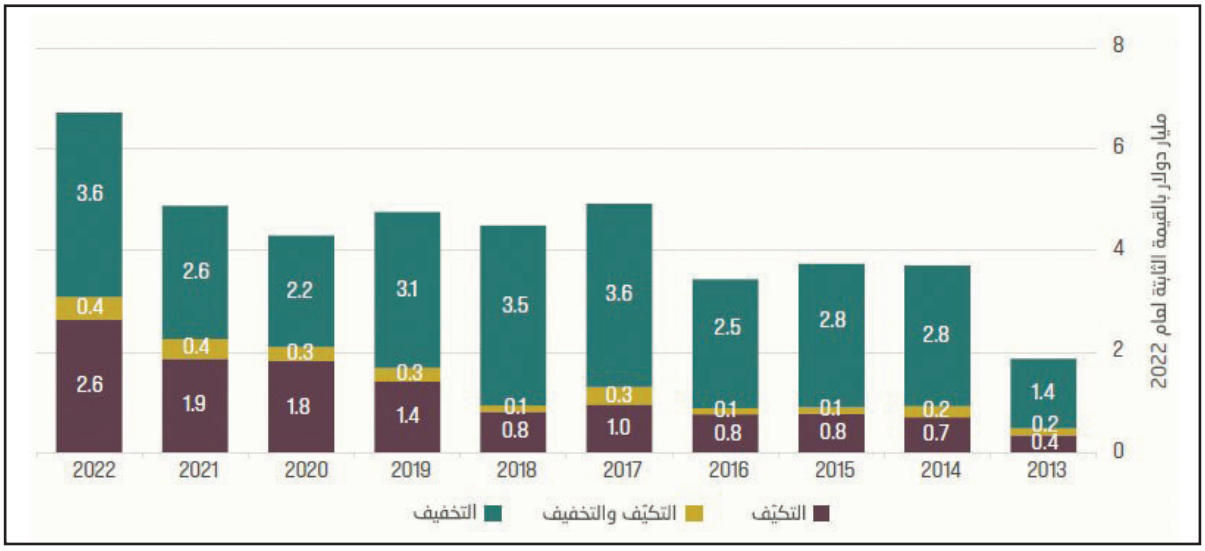

المصدر: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)

تدفّقات التمويل المتعلّق بالمناخ الموجَّهة إلى النُظُم الغذائية في المنطقة العربية

أمّا **الإشكالية الثانية**، فتتعلّق **بـطبيعة التمويل**، حيث يُلاحظ أنّ جزءًا كبيرًا من التمويل المناخي يُقدَّم في شكل قروض وليس منحًا، ما يفاقم أعباء المديونية على الدول النامية، خاصة الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض. وتبرز هذه المفارقة بوضوح في حالات دول مثل بنغلاديش أو دول شمال إفريقيا، التي تجد نفسها مطالَبة بالاقتراض لمواجهة آثار تغيّر مناخي لم تساهم تاريخيًا في التسبّب فيه، وهو ما يتعارض مع مبدأ «المسؤوليات المشتركة، ولكن المتباينة» المعترف به في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ.

رسم عدد3: التمويل المتعلّق بالمناخ الموجَّه إلى النُظُم الغذائية في المنطقة العربية، بحسب الأدوات المالية

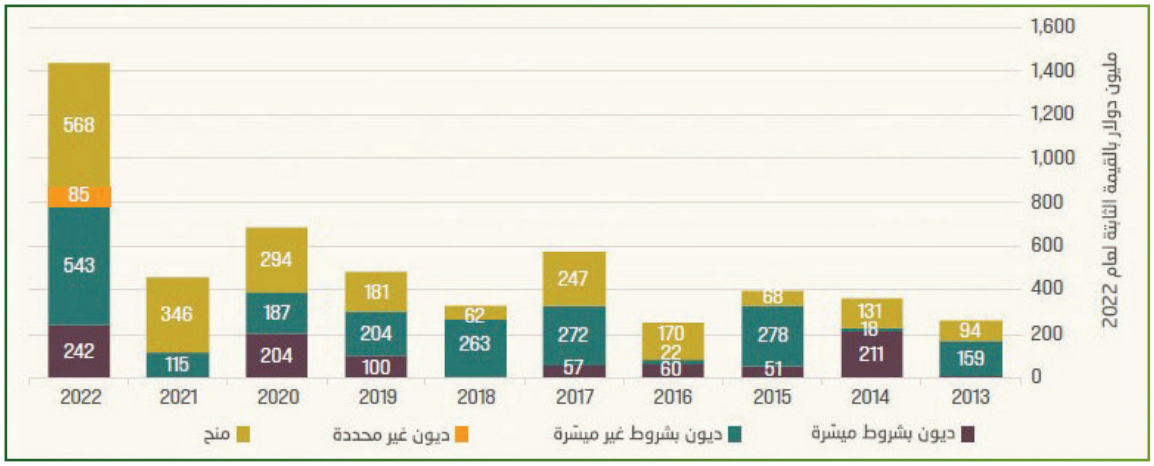

المصدر: لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)

تدفّقات التمويل المتعلّق بالمناخ الموجَّهة إلى النُظُم الغذائية في المنطقة العربية

وتتمثّل **الإشكالية الثالثة** في **تعقيد آليّات النفاذ إلى التمويل**، خاصة عبر الصناديق المتعدّدة الأطراف، مثل الصندوق الأخضر للمناخ (GCF) أو صندوق التكيّف. إذ تتطلّب هذه الآليّات قدرات مؤسسية وتقنية عالية لإعداد المشاريع واستيفاء شروط الاعتماد، وهو ما يحدّ من قدرة الدول الأقلّ تطوّرا على الاستفادة منها.

وقد أظهرت تقييمات مستقلّة للصندوق الأخضر للمناخ أنّ الدول الإفريقية الأقلّ نموًا تحصل على نسب أدنى من التمويل، مقارنة بدول تمتلك قدرات مؤسسية أقوى.

وفي هذا السياق، تتعمّق فجوة العدالة المناخية بين الشمال والجنوب، حيث تتحمّل الدول النامية العبء الأكبر من الخسائر والأضرار الناجمة عن تغيّر المناخ (فيضانات، جفاف، ارتفاع مستوى سطح البحر)، في حين تظلّ مساهمتها التاريخية في الانبعاثات العالمية محدودة. ويبرز هذا الخلل بشكل صارخ في الدول الجزرية الصغيرة، مثل جزر المالديف أو دول الكاريبي، التي تواجه تهديدات وجودية رغم مساهمتها الضئيلة في الانبعاثات، كما تؤكد تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ.

وعليه، فإنّ **معالجة الإشكاليات البنيوية للتمويل المناخي تتطلّب، ليس فقط زيادة حجم التمويل، بل أيضًا إعادة هيكلة آليّاته، بما يضمن سهولة النفاذ، وتغليب المنح على القروض، وتوجيه الموارد بشكل عادل نحو التكيّف والخسائر والأضرار، بما ينسجم مع مبادئ العدالة المناخية والإنصاف الدولي.**

المصدر: https://www.un.org

5. دور الفاعلين غير الحكوميين: بين الابتكار وغياب التنظيم

أصبح الفاعلون غير الحكوميين، وعلى رأسهم القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، عناصر محورية في تنفيذ الأجندة المناخية على المستويات المحلّية والوطنية والدولية. فقد أظهرت التجارب الدولية أنّ هذه الأطراف قادرة على توفير حلول مبتكرة، وتعبئة الموارد المالية والتقنية، وتسريع تنفيذ مشاريع التخفيف من آثار التغيّرات المناخية والتكيّف معها، خاصة في السياقات التي تعاني من محدودية القدرات الحكومية.

فعلى سبيل المثال، **لعب القطاع الخاص دورًا متناميًا في تطوير الطاقات المتجدّدة، من خلال الاستثمار في مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، كما هو الحال في عدّة بلدان متوسطية وإفريقية**، حيث ساهمت الشركات الخاصة في توسيع الولوج إلى الكهرباء النظيفة وتقليص الانبعاثات الكربونية. وفي المجال الزراعي، بادرت منظمات المجتمع المدني إلى تنفيذ برامج الزراعة الذكية مناخيًا، من خلال إدخال تقنيات الاقتصاد في المياه، وتنويع المحاصيل، وتعزيز صمود صغار الفلاحين أمام موجات الجفاف والحرارة المتزايدة (FAO, 2020).

إلاّ أنّ هذه الدينامية الإيجابية تصطدم في العديد من الحالات، بغياب أطر تنظيمية ومؤسساتية واضحة تنظّم أدوار الفاعلين غير الحكوميين، وتضمن تكامل تدخّلاتهم مع السياسات العمومية الوطنية. ويؤدّي هذا الغياب أحيانًا إلى تشتّت المبادرات، وتداخل المشاريع، بل وحتى إلى ممارسات تُعرف بـ" الغسل الأخضر" (Greenwashing)، حيث يتمّ الترويج لمبادرات مناخية ذات أثر محدود، دون معايير واضحة للشفافية والمساءلة.

كما أنّ ضعف آليّات التنسيق والمتابعة والتقييم يحول دون قياس الأثر الحقيقي لمساهمات هذه الأطراف على تحقيق الأهداف المناخية الوطنية، بما في ذلك الالتزامات الواردة في المساهمات المحدّدة وطنيًا (NDCs). ويبرز هذا التحدّي بشكل خاص في الدول النامية، حيث تتطلّب عملية إشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني إطارًا تشريعيًا ومؤسساتيًا داعمًا، يحدّد المسؤوليات، ويحفّز الاستثمار الأخضر، ويضمن العدالة المناخية والشمول الاجتماعي. وعليه، فإنّ تعزيز الدور التحويلي للفاعلين غير الحكوميين يقتضي الانتقال من منطق المبادرات المعزولة إلى منطق الشراكة الاستراتيجية، عبر تطوير أطر تنظيمية واضحة، وآليّات تمويل مبتكرة، ونظم حوكمة تشاركية تضمن انسجام الجهود مع الأولويات الوطنية للتنمية المستدامة والعمل المناخي.

6. قمّة الأطراف الثلاثون: (COP30) مُخرجات في سياق تقييمي

1.6. السياق العام للقمّة

رسم 4: قمّة المناخ ببلام (البرازيل)

جاءت قمّة الأطراف الثلاثون التي انعقدت بين 10 و22 نوفمبر 2025 في مدينة بِلَام بالبرازيل (COP30) في مرحلة حرجة تتقاطع فيها التحذيرات العلمية العالمية مع تحديات مناخية متفاقمة في المنطقة العربية، التي تُعدّ من أكثر مناطق العالم هشاشةً أمام آثار تغيّر المناخ، رغم مساهمتها المحدودة نسبيًا في الانبعاثات العالمية للغازات الدفيئة. فقد أكدت التقارير العلمية اقتراب العالم من تجاوز عتبة الاحترار العالمي البالغة 1.5 درجة مائوية، وهو ما يكتسي أهمّية خاصة بالنسبة إلى الدول العربية، نظرًا إلى خصوصيّاتها المناخية والبيئية والاقتصادية.

تشير تقارير الهيئة الحكومية الدولية المعنيّة بتغيّر المناخ (IPCC) إلى **أنّ منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تشهد وتيرة احترار تفوق المتوسط العالمي، حيث يُتوقّع أن ترتفع درجات الحرارة بمعدّل أسرع بنحو 20% مقارنة بالمعدّل العالمي، مع زيادة تواتر موجات الحرّ الشديدة**. وقد تجلّى ذلك في تسجيل درجات حرارة قياسية تجاوزت 50 درجة مائوية في عدد من دول الخليج، وتكرار موجات الحرّ الطويلة في العراق والمغرب وتونس والجزائر، وما يرافقها من آثار مباشرة على الصحة العامة والإنتاجية الاقتصادية.

كما **تُعدّ ندرة المياه من أبرز التحديات المناخية في الدول العربية**، إذ تقع معظمها تحت عتبة الفقر المائي. وقد فاقمت التغيّرات المناخية من حدّة الجفاف وتذبذب الأمطار، كما هو الحال في بلدان المغرب العربي والسودان وسوريا، حيث أثّر ذلك سلبًا على الزراعة والأمن الغذائي، وأدّى إلى تراجع المحاصيل الاستراتيجية وارتفاع الاعتماد على الواردات الغذائية. وتشير تقارير البنك الدولي إلى **أنّ تغيّر المناخ قد يؤدّي إلى انخفاض الإنتاج الزراعي في بعض الدول العربية بنسبةٍ قد تصل بين 20 و40% بحلول منتصف القرن، في حال غياب سياسات تكيّف فعّالة.**

وفي المناطق الساحلية العربية، لا سيّما في دلتا النيل، والسواحل التونسية، والمناطق الساحلية في الخليج العربي، **يبرز ارتفاع مستوى سطح البحر كتهديد مباشر للبنية التحتية والسكن والأنشطة الاقتصادية.** وتُعدّ دلتا النيل من أكثر المناطق المعرّضة للخطر، حيث قد يؤدّي ارتفاع منسوب البحر إلى فقدان مساحات زراعية واسعة وزيادة ملوحة المياه الجوفية.

في هذا السياق، منحت COP30 الدول العربية فرصة لتأكيد أولويّاتها الخاصة ضمن مسار تنفيذ اتفاق باريس، خاصة فيما يتعلّق بتعزيز التكيّف مع تغيّر المناخ، وتوفير التمويل المناخي، ودعم آليّات الخسائر والأضرار، إضافة إلى ضمان العدالة المناخية

للدول ذات المساهمات المحدودة في الانبعاثات. كما شكّلت القمّة محطة مهمّة لتقييم مدى كفاية المساهمات المحدّدة وطنيًا (NDCs) العربية، سواء للدول المصدّرة للطاقة الساعية إلى تنويع اقتصاداتها، أو للدول الأقلّ دخلًا التي تواجه ضغوطًا متزايدة على مواردها الطبيعية..

2.6. تحليل الـمُخرَجات

أكدت **القمّة الثلاثون للمناخ** (COP30) **على رفع الطموح المناخي، وتسريع التحوّل الطاقي، وتفعيل صندوق الخسائر والأضرار، غير أنّ هذه المُخرَجات ظلّت في إطار التوافق السياسي غير الملزم، وهو ما يكتسي أهمّية خاصة بالنسبة إلى الدول العربية التي تواجه تحديات مناخية وهيكلية متداخلة.**

ففيما يتعلّق **بـرفع الطموح المناخي،** دعت القمّة إلى تحديث وتعزيز المساهمات المحدّدة وطنياً (NDCs)، وهو ما يهمّ عدداً من الدول العربية التي تعتمد بشكل كبير على القطاعات الهشّة مناخياً، مثل الزراعة والموارد المائية. فعلى سبيل المثال، التزمت دول مثل المغرب ومصر وتونس بخفض انبعاثاتها وتعزيز التكيّف، إلاّ أنّ تنفيذ هذه الالتزامات يبقى مشروطاً بتوفّر التمويل الدولي ونقل التكنولوجيا، وهو ما لم تحسمه مُخرَجات القمّة بشكل واضح. كما أنّ بعض الدول العربية ذات الاقتصادات الريعية المرتبطة بالطاقة الأحفورية ما زالت تواجه صعوبات في رفع مستوى الطموح دون ضمانات لانتقالٍ عادل ومُنصف.

أمّا **على صعيد التحوّل الطاقي،** فقد شدّدت القمّة على التوسّع في الطاقات المتجدّدة وتقليص الاعتماد على الوقود الأحفوري. ويُعدّ هذا التوجّه ذا دلالة خاصة للدول العربية، حيث تمتلك المنطقة واحداً من أعلى معدّلات الإمكانيات الشمسية والريحية عالمياً. وقد حقّقت دول، مثل الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية تقدّماً ملحوظاً في مشاريع الطاقة الشمسية والهيدروجين الأخضر، في حين تسعى دول أخرى، مثل الأردن وموريتانيا، إلى جعل الطاقات المتجدّدة ركيزة أساسية في مزيجها الطاقي. غير أنّ غياب آليّات مُلزمة لدعم الدول العربية منخفضة الدخل يحدّ من قدرتها على تسريع هذا الانتقال (IEA, 2023).

وفيما يخصّ **صندوق الخسائر والأضرار، يمثّل تفعيله أولوية قصوى للدول العربية الأكثر هشاشة مناخياً**، لا سيما تلك المتأثّرة بـ الجفاف، والتصحّر، وندرة المياه، والفيضانات المفاجئة، كما هو الحال في العراق، والسودان، واليمن، والصومال وأخيرا المغرب. ورغم الترحيب العربي الواسع بهذا الصندوق، فإنّ غموض مصادر تمويله وآليّات النفاذ إليه يثير مخاوف حقيقية بشأن استفادة فعلية وسريعة للدول المتضرّرة، خاصة في ظلّ محدودية القدرات المؤسساتية في بعض الدول العربية.

إنّ مُخرَجات القمّة *30*، ورغم انسجامها مع أولويات العمل المناخي العربي، لم ترتقِ بعدُ إلى مستوى الاستجابة العملية لحجم التحديات التي تواجهها المنطقة. ويظلّ تعزيز العمل العربي المشترك، وتطوير آليّات تمويل إقليمية، وربط الطموح المناخي بأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من الشروط الأساسية لتحويل هذه المُخرَجات من إطار سياسي عام إلى مسار تنفيذي فعّال يحقّق العدالة المناخية في الدول العربية.

7. دلالات لصنّاع السياسات والرأي العام

1.7. التقييم العام لدور قمم المناخ

لم يعد التغيّر المناخي قضية تقنية أو بيئية معزولة، بل أصبح مسألة سياسات عامة بامتياز، تتقاطع فيها اعتبارات الاقتصاد والأمن والعدالة الاجتماعية. فالأحداث الأخيرة، مثل موجات الحرّ التي اجتاحت أوروبا في صيف 2023، وحرائق الغابات في كندا وأستراليا، والفيضانات في ليبيا والمغرب، لم تؤثّر فقط على البيئة، بل هدّدت الأمن الغذائي والصحة العامة، وأثّرت على النشاط الاقتصادي بشكل مباشر.

تأتي قمم المناخ الدولية، مثل مؤتمر 30COP لتشكّل فضاءً حيوياً لتشكيل السردية العالمية حول المخاطر المناخية، رغم محدودية مُخرَجاتها التنفيذية. فهي تسمح للدول بعرض التزاماتها ومبادراتها، كما حدث مع برامج التمويل المناخي لدول الساحل الإفريقي، والتي استهدفت دعم مشاريع الطاقة المتجدّدة والتكيّف مع الجفاف، ومع ذلك، فإنّ استمرار الفجوة بين التعهّد والتنفيذ، كما يظهر في التأخّر المستمرّ لبعض الاقتصادات الكبرى

في تحقيق أهداف خفض الانبعاثات، يهدّد بتآكل الثقة العامة في فعاليّة هذه القمم. لذلك، يصبح من الضروري تبنّي خطاب سياسي أكثر شفافية وواقعية، يوضّح الإنجازات ويعترف بالتحديات، حتى لا يتحوّل التغيّر المناخي إلى قضية تفقد مصداقيتها لدى الرأي العام.

2.7. توصيات للتعامل مع التغيّر المناخي

- **أولاً،** ينبغي تعزيز الطابع الإجرائي لمُخرَجات قمم المناخ، من خلال ربط التعهّدات الوطنية بمؤشّرات قابلة للقياس وجداول زمنية واضحة، كما هو الحال في خطة «Net Zero by 2050» الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية، التي تحدّد مسارات دقيقة للوصول إلى الحياد الكربوني،
- **ثانياً،** تحتاج آليّات التمويل المناخي إلى إعادة هيكلة تسهّل على الدول الأكثر هشاشة الوصول إلى الموارد المالية، بما يعزّز العدالة المناخية. وقد أثبتت صناديق التمويل الأخضر نجاحها في دعم مشاريع الطاقة المتجدّدة في إثيوبيا ومالاوي، ما يسلّط الضوء على أهمّية التمويل المستدام كرافعة للتنمية،
- **ثالثاً،** يجب إدماج أهداف المناخ في صلب التخطيط الاقتصادي والمالي، بدلاً من التعامل معها كملفّ بيئي مستقل. فعلى سبيل المثال، دمج أهداف الطاقة النظيفة في خطة التنمية الخماسية للهند ساعد على تحقيق توازن بين النموّ الاقتصادي والاستدامة البيئية،
- **رابعاً،** لا يمكن إغفال دور مراكز الأبحاث المستقلّة في تقييم السياسات المناخية ومساءلة صنّاع القرار. فقد أظهرت دراسات معهد الموارد العالمية (WRI) أنّ الرقابة العلمية المستقلّة تعزّز مصداقية السياسات وتزيد من فرص التنفيذ الفعّال،
- **أخيراً،** من الضروري تطوير خطاب تواصلي صادق مع الرأي العام، يوازن بين التحذير العلمي وإمكانيات التحوّل الواقعي. إنّ عرض قصص النجاح المحلّية، مثل مشاريع الطاقة الشمسية المجتمعية في المغرب، يمكن أن يجعل السياسات المناخية أقرب للناس ويعزّز مشاركتهم، بدلاً من تحويلها إلى موضوع يبدو بعيد المنال.

إنّ اعتماد هذه التوصيات بشكل متكامل لا يقتصر على خفض الانبعاثات فحسب، بل يسهم في بناء مجتمع أكثر مرونة وقدرة على مواجهة التحديات المناخية، مع الحفاظ على الثقة العامة في السياسات والقرارات المتّخذة.

الخاتمة

لم تعد قمم المناخ مناسبات بروتوكولية روتينية، بل أصبحت مرآة حقيقية لقدرة النظام الدولي على مواجهة أزمة كونية معقّدة تتداخل فيها العوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية. من ريو إلى بِلام، تراكمت التعهّدات وتوسعت المعرفة العلمية، لكن سرعة تغيّر المناخ واستمرار النزاعات البيئية تجعل هذه المكاسب ناقصة ما لم تُترجم إلى سياسات فعليّة.

تواجه الدول العربية تحديات فريدة تتراوح بين ندرة المياه، التصحّر، وارتفاع درجات الحرارة وتقع في قلب معادلة حرجة. فرغم مساهمتها المحدودة نسبيًا في الانبعاثات العالمية، فإنّ تأثيرات التغيّر المناخي تهدّد الأمن الغذائي وموارد الطاقة واستقرار المجتمعات، ما يجعل من التحوّل نحو استدامة شاملة ضرورة عاجلة وليس خيارًا.

يتوقّف مستقبل العمل المناخي على مدى استعداد الدول، خصوصًا العربية منها، لإعادة النظر في نماذج التنمية القائمة، وتطوير سياسات مرنة قادرة على مواجهة المخاطر البيئية والاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق، تبقى قمم المناخ أداة ضرورية لتنسيق الجهود، لكنها لن تكون كافية ما لم تصاحبها إرادة سياسية حقيقية وآليّات مراقبة ومساءلة فعّالة وشراكات مجتمعية وقطاعية تدعم التنفيذ على الأرض.

إنّ الفشل في ذلك قد يزيد من فجوة الالتزامات، ويضع الدول العربية وغيرها أمام سيناريوهات حادّة من الهشاشة البيئية والاجتماعية، ما يؤكد أنّ العمل المناخي ضرورة استراتيجية لا تحتمل التأجيل.

المراجع:

- Biermann, F. (2007). Earth system governance. MIT Press
- European Commission (2019). The European Green Deal

- Falkner, R. (2016). The Paris Agreement and the new logic of international climate politics. International Affairs.
- FAO (2020). Climate-Smart Agriculture Sourcebook. Food and Agriculture Organization of the United Nations
- I PCC. (2023). AR6 Synthesis Report: Full Report
- IEA (2021). Net Zero by 2050: A Roadmap for the Global Energy Sector
- IEA (2023). World Energy Outlook.
- IPCC. (2014). Climate Change 2014: Synthesis Report (AR5). Intergovernmental Panel on Climate Change
- IPCC. (2022). AR6 Working Group III: Mitigation of Climate Change. Cambridge University Press
- IPCC. (2023). AR6 Synthesis Report: Summary for Policymakers
- IRENA (2021). Renewable Energy and Climate Change. International Renewable Energy Agency.
- Keohane, R. O., & Victor, D. G. (2016). Cooperation and Discord in Global Climate Policy. Nature Climate Change.
- Meadows, D. et al. (1972). The Limits to Growth. Club of Rome
- NDP (2022). Climate Promise: Progress on Nationally Determined Contributions
- OECD (2021). Aligning Development Co-operation with Climate Action
- OECD (2021). Climate Change Mitigation: Policies and Good Practices. Organisation for Economic Co-operation and Development.
- OECD (2022). Climate Change Mitigation Policies and Progress
- OECD Publishing. (2023). Climate Finance Provided and Mobilised by Developed Countries.
- Okereke, C. (2010). Climate justice and the international regime. Wiley
- UN. (1992). Rio Declaration on Environment and Development
- UNEP (2023). Adaptation Gap Report
- UNFCCC (2015). Paris Agreement. United Nations Framework Convention on Climate Change
- UNFCCC (2022). Non-State Actor Engagement in Climate Action. United Nations Framework Convention on Climate Change
- UNFCCC (2023). Nationally Determined Contributions Synthesis Report
- UNFCCC. (1997). Kyoto Protocol
- Victor, D. (2011). Global warming gridlock. Cambridge University Press
- World Bank (2022). Climate Change Action Plan 2021–2025

الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام

الفرص والمحاذير

د. جابر غنيمي
مدرّس جامعي وباحث في القانون

توطئة:

في بضعة عقود، تحوّلت المجتمعات الإنسانية من الاعتماد على الآلات إلى الاعتماد على المعلومات، وفيما واصل عصر المعلومات النضوج، وجدت المجتمعات نفسها في ألفة جديدة مع النظم الخوارزمية القائمة على البيانات.[1]

لم يعد مصطلح «الذكاء الاصطناعي» مقصورًا على أفلام الخيال العلمي وبرامج الكمبيوتر المعقّدة، بل أصبح جزءًا لا يتجزّأ من حياتنا اليومية، ويمتدّ ليشمل العديد من المجالات المختلفة.[2]

وشمل الذكاء الاصطناعي وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بصفة عامة. فقد فرضت هذه التقنية المتطوّرة تغييرات مُهمّة بمهنة الصحافة والإعلام؛ نتيجة تزايد الاعتماد على روبوتات ذكية تقوم بالتصوير وتحرير المحتوى والتدقيق اللغوي والترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة، بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم، يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدّى ثواني قليلة...

إنّ تفاعل الذكاء الاصطناعي مع الإعلام يُشكِّل حالة فريدة من التحوّل الرقمي، حيث يتمّ استثمار التكنولوجيا لتحسين كافة جوانب العملية الإعلامية، من جمع الأخبار، وإنتاج المحتوى الإعلامي، والتحقّق من المعلومات ومكافحة الأخبار الزائفة، ولكنّ هذا لا يمنع من وجود بعض التحديات والمخاطر.

ويعرّف **الذكاء الاصطناعي** بأنه **مجموعة من الأساليب والتقنيات الحديثة في برمجة الأنظمة، والتي تهدف إلى تطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر ذكاء الإنسان، وتسمح بالقيام بعمليات استنتاجية وتفسير الحقائق والقوانين الممثّلة في ذاكرة الحاسوب**[3].

دور الذكاء الاصطناعي في تطوير قطاع الإعلام

يشكّل الذكاء الاصطناعي في عصرنا هذا أداة ثورية غيّرت المشهد الإعلامي والاتصالي، إذ يعرض حلولاً مبتكرة تساهم في تحسين جودة المحتوى الإعلامي، وتعزيز كفاءة إنتاجه، ممّا فتح آفاقاً جديدة للإعلام[4] ومختلف مؤسساته والعاملين بها، وحقّقت العديد منها تجارب ناجحة في استخدامه[5].

ونذكر على سبيل المثال أنّ مؤسسة دبي للإعلام أطلقت عام 2019 أوّل روبوت مذيع باسم «راشد الحل» لإجراء حوارات إعلامية باللغة العربية، باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي ليشارك في برنامج المؤشّر على قناة سماء دبي [6].

وتعمل قنوات «الجزيرة» على تطوير تقنيات ذكاء اصطناعي من أجل تحليل توجّهات الجمهور واهتماماتهم لتقديم محتوى يتناسب مع هذه الاحتياجات.

وأطلق معهد الجزيرة للإعلام برنامج «الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار»، حيث تقدّمه المذيعة «ابتكار»، وهي مذيعة رقميّة،[7].

كما قامت « مجموعة MBC » ببعث منصّات رقميّة لتقديم محتوى مخصّص لكلّ مستخدم، بناءً على تفضيلاته وسلوكياته[8].

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الإعلام وتقنياته

تشهد وسائل الإعلام تحوّلاً جذرياً بفعل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وهذه التقنيات تعمل على إعادة تشكيل صناعة الإعلام بطرق متعدّدة.[9]

إحدى أهمّ هذه التقنيات هي:

خوارزميات تحليل البيانات الضخمة (Big Data Analytics)، التي تتيح لوسائل الإعلام تحليل كمّ هائل من البيانات بسرعة ودقة عالية، ممّا يساعد في تحديد الأنماط والمعايير الأكثر اهتمامًا بين الجمهور، وهو ما يمكّن المحرّرين والصحفيين من اتخاذ قرارات مبنيّة على بيانات فعلية بدلاً من التكهنات.

كما أنّ **تقنية التعلّم الآلي** (Machine Learning) أخذت تنتشر في الإعلام بشكل كبير، إذ تستخدم لتصنيف الأخبار والمحتوى تلقائيًا، وتوفير إمكانية تطوير أنظمة توصيات (Recommendation Systems)، كهذه التي نجدها في منصّات مثل نتفليكس ويوتيوب، وهي تقترح محتويات مشابهة للمشاهد بناءً على تفضيلاته السابقة. هذه الأنظمة تزيد من التجاوب مع الجمهور وترفع معدّلات الاستبقاء[10].

وتعدّ **الأساليب المعمّقة** (Deep Learning) جزءًا من تطوّر الذكاء الاصطناعي في الإعلام، خاصة في مجالات تحليل الصور والفيديو. وتُمكّن هذه التقنيات من وضع وتشغيل أدوات الفحص البصري التلقائي التي تُستخدم في فهم محتوى الصور والفيديوهات وتصنيفها، دون الحاجة إلى تدخّل بشري. كمثال، يمكن لخوارزمية مبنيّة على التعلّم العميق أن تتعرّف بشكل تلقائي على الشخصيات والأشياء والبيئات في الفيديوهات، ممّا يسهّل عملية تنظيم المحتوى المرئي وإدارته[11].

والتحليل المعنوي (Sentiment Analysis) هو تقنية أخرى تُستخدم بشكل متزايد في الإعلام، من خلال تحليل المعنويات، حيث تستطيع الخوارزميات تلقائيا تحديد ما إذا كانت النصوص أو التعليقات تحمل طابعًا إيجابيًا أو سلبيًا، على نحوٍ يساعد وسائل الإعلام على فهم ردود الفعل والتفاعل مع محتوياتهم بصورة فعّالة وسريعة.

ومن أبرز التقنيات الأخرى: **التوليد التلقائي للنصوص** (Natural Language Generation)، التي تمكّن الأنظمة من إنتاج مقالات وأخبار بشكل تلقائي، بناءً على بيانات مُدْخَلة. وهذا يُفعِّل إنشاء محتوى مُخصّص ويُخفّف من العبء على الصحفيين ويسمح لهم بالتركيز على الأعمال الأكثر تعقيدًا وإبداعًا.[12]

ومن أهمّ أدوات الذكاء الاصطناعي في الإعلام نذكر:

- **Jucer من BBC** : أداة ذكاء اصطناعي مصمّمة لتبسيط سير العمل الإعلامي، وتمكين الصحفيين من التركيز على إعداد التقارير، وهو يجسّد كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أتمتة العمليات الروتينية، الأمر الذي يسمح للصحفيين بتخصيص المزيد من الوقت للعمل الاستقصائي والتحليلي.[13]

- **Reuter's News Tracer** يتتبّع هذا التطبيق الأخبار العاجلة، ممّا يحرّر الصحفيين من عبء مراقبة التطوّرات في الوقت الفعلي يدوياً.[14]

- **منصّة Quill للعلوم السردية:** تعمل هذه الأداة المدعومة بالذكاء الاصطناعي على تحويل البيانات الأوّلية إلى قصص ذكية، وتعرض كيف يمكن للآلات تجميع المعلومات في روايات متماسكة. وهي تمثّل تقدّماً كبيراً في الصحافة الآلية، حيث يصبح سرد القصص المبنيّ على البيانات أكثر سهولة[15]...

وتمّ **ابتكار عدّة برمجيات استخدمت في مجال الإعلام من أبرزها :**

محرّك اكتشاف القصص الإخبارية:

وهو عبارة عن برمجية تمّ تطويرها لتستخدم من قبل المحرّرين في تسريع عملية إيجاد الأفكار التي تصلح لإجراء تحقيقات استقصائية في القطاعات العامة (كالتعليم والصحة والمواصلات...) ويستطيع هذا المحرّك أن يشكّل رسوما معلوماتية وجداول تصلح لكتابة عشرات التحقيقات المرتبطة بمجال المعرفة[16].

لقد تمّ انطلاق النموذج الأوّلي لهذا المحرّك على الويب في شكل مشروع يتكوّن من جزئين: أداة لإعداد التقارير، ونظام عرض القصص التي تمّت كتابتها باستخدام أداة إعداد التقارير، ويوفّر نظام العرض للمستخدم مجموعة من القصص الاستقصائية. ..

- **chat GPT :** وهو تطبيق يستخدم النموذج اللغوي، بالاعتماد على أحدث تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوليد ردود مفصّلة على أسئلة واستفسارات معقّدة، ويستخدم لكتابة المقالات.

تمّ ابتكار عدّة برمجيات استخدمت في مجال الإعلام من أبرزها:
محرّك اكتشاف القصص الإخبارية وchat GPT

استخدامات الذكاء الاصطناعي

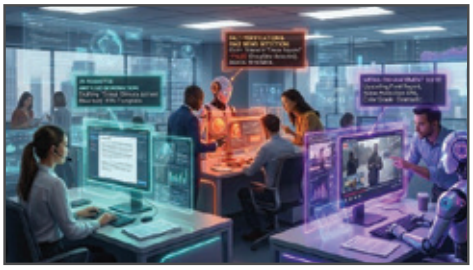

تفتح تقنيات الذكاء الاصطناعي الباب واسعاً في القطاعات كافة -ومنها الإعلام- لإطلاق طاقات إبداعية كبرى، وتجديد وسائل الإنتاج، وتطوير الخدمات الإخبارية، وتقديم محتوىً أكثر تلبيةً لاحتياجات الناس والجمهور. وإذا كان (بيل غيتس) كتب مقالاً في عام 1996 بعنوان «المحتوى هو المَلِك»، مؤكداً فيه الأهمّية القصوى للمحتوى في العصر الرقمي، فإنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي يمنح الإعلاميين فرصاً كبيرةً للاستفادة من أدوات تُتيحها تطبيقاته، خاصة في إنتاج محتوى مكتنز ببيانات دقيقة تواكِب آخر المستجدّات في مدّة قصيرة، ما يجعل المحتوى ثريّاً وقادراً على تقديم منتَجات تُشبِع نـهَم الجمهور إلى المعرفة، وتُعزّز ارتباطه بالمنصّة الإعلامية، ذلك أنّ الذكاء الاصطناعي بات الآن قادراً على إنشاء محتوىً بتقنيات توليد اللّغة الطبيعية، واختيار الصور، وإنتاجها، فضلاً عن تأليف المقاطع الموسيقية.[17]

استخدامات الذكاء الاصطناعي في تطوير الإعلام:

- **توليد الأفكار وكتابة الأخبار:**

يمكن لأدوات توليد اللغة الطبيعية التي تعتمد على AIكتابة تقارير إخبارية مباشرة حول موضوعات، مختلفة في شتّى المجالات. ويتمّ تدريب أنظمة AI هذه على كمّيات هائلة من البيانات، ممّا يمكّنها من إنشاء قصص إخبارية متماسكة ودقيقة من الناحية الواقعية بسرعة، في حين أنّ التقارير AIتركّز عادة على القصص القائمة على البيانات، إلاّ أنها تحرّر الصحفيين لمعالجة تقارير أكثر دقة وتعقيدًا تتطلّب تحليلا ومقابلات[18]. ويمكن للصحفيين استخدام تقنية (Chat GPT) أو (Bard) لتوليد مجموعة واسعة من الأفكار للمواد الصحفية.

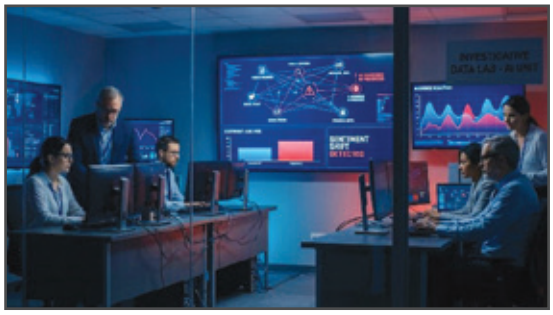

- **المساعدة البحثية:**

توفّر تقنيات الذكاء الاصطناعي تفاصيل أو إحصائيات محدّدة حول موضوع البحث بسرعة، إلى جانب زيادة نطاق المصادر وتعدّد النتائج البحثية بناء على السياقات المختلفة[19].

- **التحقّق وتقصّي المعلومات:**

يمكن لخوارزميات الذكاء الاصطناعي مساعدة الصحفيين في التحقّق من المحتويات؛ وذلك فيما إذا تمّ إنشاؤها باستخدام الذكاء الاصطناعي أم لا. ويتيح توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي إنتاج محتوىً إعلامي دقيق، وتعزيز مصداقية المؤسسة الإعلامية بتمكينها من استبعاد «الأخبار المزيّفة»، وتفعيل قدرة الإعلاميين على التحقّق من مصدر الخبر، وضمان دقته.

يتولّى الذكاء الاصطناعي توفير أدوات لكشف الشائعات والمعلومات الخاطئة على الإنترنت، ممّا يساعد في تحديد مصادر الأخبار وتحليل مدى صحتها[20]، كما يساعد على تصويب تلك المعلومات، من خلال البحث الآلي في قواعد البيانات، ومن ثمّ نشر الحقائق الصحيحة بشكل مباشر وسريع، ممّا يعزّز الوعي العام بأهمّية التثبّت من الأخبار.

- **تحسين الوسائط المتعدّدة:**

توفير الأدوات لتحسين محتوى الوسائط المتعدّدة مثل: التحرير الآلي للفيديو، والتعرّف على الصور، وتحويل الكلام إلى نصوص، ممّا يجعل إنشاء المحتوى أكثر سهولة وديناميكية وأقلّ تكلفة مالية.[21]

- **صقل اللّغة:**

تسمح تقنيات الذكاء الاصطناعي للصحفيين بتحسين لغتهم، وتلقّي اقتراحات؛ لتحسين بنية الجملة أو المفردات، تعزّز هذه العملية جودة كتاباتهم، على نحوٍ يجعلها أكثر جاذبية.

- **ترجمة النصوص إلى لغات أخرى:**

تتيح تقنياته أيضا ترجمة النص إلى لغات مختلفة؛ وهو ما يوفّر على الصحفيين الجهد والوقت والمال، كما يمكنهم تجاوز حدود الجغرافيا واللّغة في إطار استهداف الجمهور[22].

- **صحافة البيانات:**

تتفوّق AI في تحليل مجموعات البيانات الكبيرة لتحديد الأنماط والاتجاهات. ويمكن للصحفيين استخدام أدوات AI لفحص السجلاّت العامة والوثائق المالية وبيانات وسائل التواصل الاجتماعي

والمزيد من الكشف عن القصص المخفيّة في البيانات، وتعزيز الصحافة الاستقصائية بشكل كبير، من خلال جعلها أسرع وأكثر كفاءة للعثور على الأدلّة أو تأكيد الحقائق. هذا إلى جانب المساعدة على تصوّر البيانات، ممّا يجعل المعلومات المعقّدة أكثر سهولة وقابلية للفهم على الجمهور[23].

- **تعزيز العمل الصحفي:**

الحفاظ على معايير صحفية عالية، من خلال فحص المقالات وضمان أن تكون التقارير متوازنة ومتنوّعة. ويمكن للأدوات التي تدعمها AI تحليل المحتوى لتحديد الأصوات أو وجهات النظر الممثّلة تمثيلا ناقصا واقتراح مجالات للتحسين. بالإضافة إلى التثبّت من الحقائق، والحدّ من انتشار المعلومات المضلّلة....[24]

- **إنتاج المحتوى الإخباري:**

استخدامه في إنتاج المحتوى الإخباري الآلي بكفاءة، من خلال تحليل البيانات وتحويلها إلى نصوص إخبارية. ويمكن للأنظمة القائمة على الذكاء الاصطناعي أن تتولّى كتابة التقارير والأخبار المعتمدة على الأرقام، كتقارير الطقس والرياضة بسرعة[25].

- **التحرير والمراجعة اللغوية:**

الإسهام في تسريع عمليات التحرير والمراجعة اللغوية، من خلال برامج متخصّصة قادرة على تصويب الأخطاء، وتحسين أسلوب الكتابة.

- **التحليلات الإعلامية وقياس الجمهور:**

إتاحة أدوات تحليل قوية للإعلاميين تمكّنهم من فهم وقياس تفاعل الجمهور مع محتواهم. ويمكن تحليل البيانات لتحديد الاتجاهات والمواضيع التي تحظى باهتمام الجمهور، وتصميم استراتيجيات المحتوى والتسويق بناءً على هذه المعلومات.

ويستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل مشاعر الجمهور وردود أفعالهم تجاه الأخبار والمحتوى الإعلامي. عبر تحليل النصوص من وسائل التواصل الاجتماعي والمقالات، ويمكن له تقييم ما إذا كانت المشاعر تجاه موضوع معيّن إيجابية أو سلبية أو محايدة، ممّا يساعد الإعلاميين على فهم كيفية استقبال الجمهور للمحتوى واتخاذ قرارات تحريرية بناء على ذلك[26].

- **الأتمتة في إدارة المحتوى:**

تساعد الأنظمة الذكية في أتمتة الكثير من العمليات الإدارية المتعلّقة بالمحتوى، مثل التصنيف، وجدولة النشر، وأرشفة المقالات والفيديوهات، وهوما يسهّل على المحرّرين الوصول إلى المعلومات والتحكّم في جودة المحتوى وتوزيعه.

وتُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، في وسائل الإعلام الآن، على نحوٍ مطّرد بصفتها أداةً لتخفيف المهامّ الشاقة والروتينية التي تستهلك وقتاً طويلاً من الصحفيين، كما أنها توفّر لهم المزيد من الوقت للعمل بكفاءة أكبر، ولا سيما على صعيد التواصل الميداني مع الجمهور، ومصادر الأخبار.

ويوجد «مذيع آلي»، و«مقدّم برامج آلي» قادر على مخاطبة الجمهور بكلّ لغات العالم، وبأيّ لهجة، كما يمكن إنتاج مقالات بتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي من دون أيّ تدخّل بشري، ما يعني أيضاً تمكين الإعلاميين من تطوير المحتوى الإبداعي، والتفكير في منتَجات تلبّي احتياجات المتلقّين[27].

- **تحسين تجربة المستخدم عبر المنصّات الإعلامية:**

وذلك من خلال التوصيات الشخصية للمحتوى وفقًا لاهتمامات كلّ مستخدم، وتحسين واجهات المواقع والتطبيقات الإعلامية لتكون أكثر تفاعلية وسهولة في عملية الاستخدام.

- **التفاعل مع الجمهور:**

استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير وسائل تفاعل جديدة مع الجمهور، كالروبوتات والمساعدات الصوتية، حيث يمكنها الإجابة عن استفسارات الجمهور وجمع تعليقاتهم، ممّا يخلق تجربة تفاعلية ثريّة. وبالمثل، يمنح الذكاء الاصطناعي صانعي المحتوى القدرة على فَهْم مشاعر الجمهور المستهدف وآرائه، الأمر الذي يسمح بإنتاج محتوًى مناسب وأكثر تفاعلية.

وعلى هذا النحو، أضحى لدى المؤسسات الإعلامية مهمّة مزدوجة تكمُن في الاستفادة القصوى من قدرات الذكاء الاصطناعي، وتعريف الجمهور بمستجدّاته، وأهمّيته في تحسين الجودة، فضلاً عن السعي المتواصل إلى تقنينه وحوكمته لضمان عدم إساءة استخدامه[28].

تستخدم روبوتات المحادثة المدعومة بالذكاء الاِصطناعي Chatbots في وسائل الإعلام لتمكين التفاعل المباشر مع الجمهور. وتوفّر هذه الروبوتات إجابات فورية عن استفسارات الجمهور وتقدّم الأخبار أو المقالات المطلوبة، ويمكنها حتى مساعدتهم على توجيههم إلى المحتوى المفضّل لديهم..[29]

- **التسويق والإعلان**

المساعدة على تعزيز القدرات التسويقية لدى المؤسسات الإعلامية عن طريق تجميع أفضل الـمَشاهد لمسلسلٍ ما يُبَثّ في موسم درامي معيّن، أو ترويج منصّة رقميّة، أو مطبوعة، أو برنامج إذاعي، أو تلفزيوني، باختيار أفضل المقاطع وأكثرها جودةً، ومن ثَمّ تقديم محتوًى إعلاني ترويجي متميّز بسرعة فائقة، ويحظى في الوقت نفسه بجاذبية لدى الجمهور[30].

- **الرصد والمتابعة الإعلامية:**

مع اتساع رقعة المحتوى الإعلامي، يأتي الذكاء الاصطناعي ليلعب دوراً إيجابيا في رصد ومتابعة وتحليل المحتوى الإعلامي للعديد من القنوات، ممّا يمكّن الإعلاميين من إدراك صورة واضحة للمشهد الإعلامي ومتطلّبات الجمهور. ولا تقتصر الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرقمي فقط على تحسين جودة المحتوى وكفاءة العمليات الإعلامية، بل تمثّل أيضاً قوّة دفع لابتكار أشكال طريفة تتماشى مع تطلّعات الجمهور في الحصول على محتوى متناغم مع اهتماماتهم.[31]

- **إنتاج الفيديو والمحتوى المرئي:**

المساهمة في تحسين صناعة الفيديو وجودة المحتوى المرئي، مثل توليد الصور والرسوم المتحرّكة... ممّا يرفع من مستوى الاحترافية في المحتوى الإعلامي.

- **تحليل البيانات:**

تستخدم وسائل الإعلام الذكاء الاصطناعي لتحليل كمّيات كبيرة من البيانات لتحديد الاتجاهات والأنماط، مع استخراج رؤى من مصادر متعدّدة، كمنصّات وسائل التواصل الاجتماعي وبيانات البحث وتقارير الجمهور، وهوما يساعد الصحفيين على اتخاذ قرارات تحريرية مدروسة...[32].

- **صناعة الصوت:**

يستخدم الذكاء الاصطناعي في توليد الصوت التلقائي، مثل الروبوتات الصوتية وتحرير الملفّات الصوتية. مع تحسين الجودة، وكذلك في إعداد التقارير الصوتية والنشرات الإخبارية التي تحرّر بشكل آلي.

- **تحديات الذكاء الاصطناعي في قطاع الإعلام**

رغم إيجابياته والإمكانات الواسعة التي يفتحها، إلاّ أنّ الذكاء الاصطناعي يحمل تهديدات محتملة لعديد المجالات، التي منها قطاع الإعلام. فقد تتسبّب هذه التكنولوجيا المتطوّرة **في التقليص من مواطن الشغل،** وهو ما يستدعي أخذ هذه القضية في الاعتبار، من خلال الاستثمار في برامج التدريب ورفع المهارات لضمان انتقال سلس للقوى العاملة[33].

أمّا عن التحديات الأخلاقية المتعلّقة بالذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، فتجدر الإشارة إلى انتهاكات الخصوصيّة، والتضليل، إذ من آثاره السلبية، إمكانية انتشار الأخبار المفبركة بصفة أسرع، من خلال تكنولوجيا الروبوتات التي تستخدم لبثّ هذا الصنف من الأخبار أوتوماتيكيّا، وكذلك الأدوات والبرامج التقنية التي تقوم بتزييف الصور أو الأصوات بشكل احترافي، يصعب معه التفرقة بين المقاطع الحقيقية والمزيّفة، ممّا يمكن أن يتسبّب في أزمات على مختلف المستويات.

وهناك أيضا مخاوف من إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد صور أو مقاطع فيديو أو صوت أو نصوص مزيّفة (التزييف العميق) باستخدام أدوات التعلّم الآلي المتقدّمة، على نحوٍ يؤدّي إلى انتشار المعلومات المضلّلة على نطاقات واسعة عبر الإنترنت، وهو ما يقوّض سلامة المعلومات والثقة في مصادر الأخبار وفي نزاهة المؤسسات[34].

لذا ينبغي أن يعمل الذكاء الاصطناعي على تمكين المستخدمين من التحكّم في تجاربهم عبر الإنترنت، بدلاً من أن تملي الأنظمة الأساسية المحتوى الذي يرونه[35].

ومع دخول الثورة الرقميّة الجديدة، أصبح بإمكان الخبر أن ينتشر خلال ثوان معدودة وتقوم بقية المنصّات بتداوله، دون التأكد من صحته، الأمر الذي يقودنا إلى التشكيك في أيّ معلومة نراها ونسمعها على هذه المنصّات والمواقع، لاسيما مع وجود تقنيات حديثة تجعل الخبر قابلا للتصديق[36].

- **حماية البيانات الشخصية:**

تختلف قوانين هذه الحماية من بلد إلى آخر، وقد يصبح الصحفيون في مواجهة تحديات قانونية إذا لم يلتزموا بالقوانين المتعلّقة بجمع ومعالجة البيانات الشخصية. ومن الضروري أن يكونوا

على دراية بالقوانين المحلّية والدولية ذات الصلة بحماية البيانات لضمان الامتثال والتقليل من المخاطر القانونية[37].

احترام الخصوصيّة:

وفي ظلّ تزايد قدرات الذكاء الاصطناعي على تتبّع وتحليل البيانات الشخصية، تبرز قضية **انتهاك الخصوصيّة** كأحد التحديات الكبرى. ويجب أن يكون الصحفيون حذرين بشأن استخدام هذه الأدوات، بطريقة تحترم حقوق الأفراد. ويتطلّب ذلك الحصول على موافقات واضحة عند جمع البيانات، وتجنّب استخدام التقنيات التي قد تؤدّي إلى انتهاك الخصوصيّة الشخصية بشكل غير مبرّر[38].

التحديات القانونية

تغطّي المخاوف القانونية حول الذكاء الاصطناعي طيفًا واسعًا، منها المسؤولية وحقوق الملكية الفكرية والامتثال التنظيمي.

ومن تحدياته القانونية في الإعلام نذكر:

- الحقوق القانونية والتراخيص:

فقد يتداخل استخدام الذكاء الاصطناعي مع حقوق الملكية الفكرية، خاصة عند تحليل بيانات محميّة، أو إنشاء محتوى يعتمد على موادّ محميّة. فالصحفيون في حاجة إلى فهم قوانين حقوق الطبع والنشر والتراخيص لتجنّب التعرّض إلى مشكلات قانونية ذات علاقة بالملكية الفكرية[39].

وتظهر القضايا القانونية المتعلّقة بحقوق الطبع والنشر بسبب ملكية المحتوى الذي أنشأه الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته[40].

- الافتقار إلى التشريعات الموحّدة:

ونظراً إلى أنّ تشريعات الذكاء الاصطناعي ما زالت في قَيْدَ التطوير، فإنّ الصحفيين قد يواجهون تحديات في ظلّ قوانين غير مكتملة أو غير واضحة. ويتطلّب ذلك منهم اتخاذ قرارات مستنيرة، بناءً على مبادئ الأخلاقيات المهنية ومراعاة الأطر القانونية الحالية[41].

> **الصحفيون في حاجة إلى فهم قوانين حقوق الطبع والنشر والتراخيص لتجنّب التعرّض إلى مشكلات قانونية ذات علاقة بالملكية الفكرية.**

خاتمة:

إنّ مستقبل الذكاء الاصطناعي في الإعلام ترافقه الكثير من الاحتمالات التي يمكن أن تغيّر وجه هذه التكنولوجيا بطرق جذرية. فالتطوّرات في تقنياته لا تزال مستمرّة، وأدوات جديدة يتمّ تطويرها بشكل يومي لتحسين الكفاءة وتخصيص المحتوى بشكل أفضل.

ومن المتوقع أن تغدو تقنيات التحليل التنبّؤ أكثر دقة، على نحوٍ يمكّن الصحفيين والمحلّلين من التنبّؤ بالأحداث والتوجّهات المستقبلية، وسيصبح بمقدور وسائل الإعلام الاستفادة من البيانات الكبرى لتحليل سلوك الجمهور وتقديم محتوى مخصّص يتناسب مع اهتماماتهم واحتياجاتهم، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من مستوى ارتباط الجمهور وتفاعلهم مع الوسائل الإعلامية...

من ناحية البثّ والإنتاج، ستكون هناك أدوات متقدّمة لتحرير الفيديو والتأثيرات البصرية، تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتسهيل العمل وتسريع العمليات، ممّا يعني إنتاجاً أسرع وجودة أعلى. وبالإضافة إلى ذلك، قد نرى دمجًا أعمق بين الواقع الافتراضي والواقع المعزّز مع التجارب الإعلامية، ممّا يتيح للمستخدمين التفاعل مع الأخبار والمحتوى الإعلامي بطرق مبتكرة.

وهكذا يبدو مستقبل الذكاء الاصطناعي في الإعلام واعدًا ومليئا بالتحديات والفرص. وتُظهر تجارب النجاح في المؤسسات الإعلامية أنّ الاستثمار في الذكاء الاصطناعي ليس فقط خيارًا ابتكاريًا، بل هو أيضًا ضرورة ملحّة لمواكبة التطوّرات التكنولوجية السريعة. وإنّ تحقيق التوازن بين الاستفادة من هذه التقنيات المتقدّمة والحفاظ على الجوانب الأخلاقية والإنسانية في الإعلام سيظلّ من أكبر التحديات التي تواجهها المرحلة المقبلة.

المراجع

1 أبو بكر خوالد، تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجّه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستـراتيجية والسياسية والاقتصادية، برليـن_ألمانيا.2019، ص 77.

2 عادل عبد النور بن عبد النور، مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي، علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظلّ الثورة التكنولوجية، دار اليازوري العلمية للنشـر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمّان، ص 69.

3 إسماعيل الزعنـون، اتجاهات القائمين بالاتصال نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي وانعكاسه على المصداقية والمهنية. غزّة- فلسطين: رسالة ماجستيـر غيـر منشورة، الجامعة الإسلامية.، 2021، ص 76

4 حسنين شفيق، إعلام الذكاء الاصطناعي ومستقبل صناعة وإنتاج الأخبار. عمّان، الأردن: دار فكر وفنّ للطباعة والنشر والتوزيع.، 2015، ص86.

5 عمر أبو عرقوب، نموذج غرف الأخبار الذكية واستخدام الوسائل الاتصالية الحديثة، معهد الجزيرة للإعلام، ص 27.

6 الأمم المتحدة، القمّة العالمية الأولى بشأن الـذكاء الاصطناعي لتحقيق الصالح العـام، الاتحاد الدولي للاتصالات،

7 سامية قمورة، باي محمد، وآخرون، الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول. دراسة تقنية وميدانية - الجزائر

8 خالد طه، غرف الأخبار الذكية، معهد الجزيرة للإعلام، www.institutealjazieer.net،

9 علي فرجاني، التقنيات الرقميّة وتطبيقاتها في الإعلام «الذكاء الاصطناعي وإدارة المحتوى». القاهرة: الدار اللبنانية المصرية، 202، ص 56.

10 أبو بكر خوالد، المرجع نفسه، ص 81.

11 Dwyer, P. A Theory of Media Production. Understanding Media Production, Routledge,2019,-p57.

12 المرجع السابق، ص 45.

13 خالد طه، غرف الأخبار الذكية، معهد الجزيرة للإعلام.

14 علي فرجاني، المرجع نفسه، ص 78.

15 محمد موسى، دراسة إ علامية حول مستقبل الصحافة الإلكترونية في عصر الذكاء الاصطناعي.2021، ص 21.

16 قورار يصونية، اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الإلكترونية.

17 المرجع السابق

18 تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجّه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال.

19 إسماعيل الزعنون، ص 59.

20 اتجاهات جمهور الطلبة نحو الصحافة الإلكترونية، مرجع سابق.

21 الصحافة الإلكترونية في ظلّ الثورة التكنولوجية مرجع سابق، ص 56.

22 المرجع نفسه ص 74.

23 الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول.

24 محمد عبد الظاهر، صحافة الذكاء الاصطناعي، الثورة الصناعية الرابعة وإعادة هيكلة الإعلام. القاهرة: دار البدائل للطبع والنشر والتوزيع.

25 الصحافة الإلكترونية في ظلّ الثورة التكنولوجية، ص 56.

26 تطبيقات الذكاء الاصطناعي... مرجع سابق، ص 92.

27 حسنين شفيق، إعلام الذكاء الاصطناعي ومستقبل صناعة وإنتاج الأخبار. عمّان، الأردن: دار فكر وفنّ للطباعة والنشر والتوزيع.

28 محمد عبد الظاهر، المرجع نفسه

29 الصحافة الإلكترونية في ظلّ الثورة التكنولوجية، ص 45.

30 Artificial Intelligence Journalism, the Fourth Industrial Revolution and Restructuring the Media, p102.

31 الصحافة الإلكترونية...، مرجع سابق.

32 تطبيقات الذكاء الاصطناعي...، مرجع سابق، ص 46.

33 رفعت البدري، صحافة الذكاء الاصطناعي: هل تساعد الصحفيين أم تهدّد وجودهم؟ القاهرة: دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 61.

34 إعلام الذكاء الاصطناعي ومستقبل صناعة وإنتاج الأخبار: مرجع سابق، ص 96.

35 الصحافة الإلكترونية في ظلّ الثورة التكنولوجية: مرجع سابق، 71.

36 مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي: مرجع سابق، ص 47.

37 Latar, N. L. The Robot Journalist in the Age of Social Physics the End of Human Journalism? .Springer Profissional, 2015, p52

38 الصحافة الإلكترونية... مرجع سابق ص 45.

39 مدخل إلى علم الذكاء الاصطناعي... مرجع سابق.

40 Julien Adeeb Qutb. (2023). Research on artificial intelligence tools and their areas of application in writing scientific research. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (98), 443-469.

41 صحافة الذكاء الاصطناعي: مرجع سابق، ص 43.

تنويه: تمّ إنشاء الصور المرفقة لهذا المقال باعتماد الذكاء الاصطناعي التوليدي

أهمّية روبوتات المحادثة الإخبارية لوسائل الإعلام الرقميّة على مواقع التواصل الاجتماعي

أ.د. سعد كاظم حسن
معهد العلمين للدراسات العليا ـ قسم الإعلام
بغداد ـ العراق

المقدّمة

تعدّ روبوتات المحادثة الإخبارية إحدى الأدوات المتنامية الأهمّية لوسائل الإعلام الرقمي، بفعل الإمكانات المتميّزة التي تقدّمها للمستخدمين، فهي توفّر لهم الأخبار فور نشرها، ممّا يجعلهم في مواكبة للأحداث المتعدّدة والتي يحرصون على متابعتها، كما أنها تقدّم لهم المعلومات عن مختلف الموضوعات التي يبحثون عنها، وتوفير المعلومات للمستخدم، تتمّ هنا بطريقة الأسئلة والأجوبة. وبفعل أهمّية مواقع التواصل الاجتماعي الكبيرة لدى الجمهور، وكونها الوسيلة الإعلامية المفضّلة لديه حالياً في الحصول على الأخبار والمعلومات، فقد عملت الكثير من وسائل الإعلام الرقميّة العالمية على إنشاء روبوتات للمحادثة في صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جلب لها عدّة مزايا، وجعل المستخدمين يُقبلون على استعمال هذه الأداة المتزايدة الأهمّية (روبوت المحادثة) في الحصول على الأخبار والمعلومات.

وتعمل الورقة البحثية على تناول أهمّية روبوتات المحادثة الإخبارية لوسائل الإعلام الرقميّة وسماتها، وأهمّ التجارب لوسائل الإعلام العالمية في هذا المجال.

تعريف روبوت المحادثة

روبوت المحادثة هو برنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي لمحاكاة الاتصالات النصّية، وهو مدمج في نظام حاسوب. ويسمح الذكاء الاصطناعي ومعالجة اللغة الطبيعية لروبوتات المحادثة بفهم جوهر طلبات الزبون، وتقديم محتوى مخصّص يلبّي احتياجاته على حدّ سواء. (GeeksforGeeks, 2022)

وتعمل روبوتات الدردشة الذكية (الذكاء الاصطناعي) بالاستفادة من تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، والتعلّم الآلي والخوارزميات القائمة على البيانات، لمحاكاة محادثة بشرية. عندما يُدخل المستخدم نصّا أو صوتًا، يُعالجه روبوت المحادثة باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحديد السؤال والغرض والتفاصيل الرئيسة. وتستخدم هذه النماذج كمّيات هائلة من بيانات التدريب لإنتاج ردود ديناميكية واعية بالسياق وطبيعية. ثمّ تُرسل الاستجابة إلى المستخدم عبر نصّ أو صوت. وتتعلّم روبوتات المحادثة باستمرار من التفاعلات والملاحظات، ممّا يُحسّن قدرتها على تقديم محادثات دقيقة وجذّابة بمرور الوقت (Makadia, 2025).

ويُعرّف روبوت المحادثة بأنه تطبيق محادثة يساعد في خدمة العملاء (الزبائن/الحرفاء) والمشاركة والدعم، من خلال استبدال أو تعزيز وكلاء الدعم البشري بالذكاء الاصطناعي (AI) وتقنيات الأتمتة الأخرى التي يمكنها التواصل مع المستخدمين النهائيين عبر المحادثة. (BasuMallick, 2025)

ويُعرّف كذلك بأنه برنامج حاسوب آلي قادر على محاكاة المحادثة البشرية. باستخدام الذكاء الاصطناعي يمكن لروبوتات المحادثة فهم ما يقوله المستخدم البشري والردّ عليه بطريقة سلسة ومقنعة (Glover, 2025) .

وتشير كلمة "chat" إلى المحادثة التي يجريها المستخدم مع روبوت المحادثة.

وتعني كلمة "bot" "روبوت". وبالتالي فهي ليست محادثة بين شخصين، بل هي اتصال ببرنامج آلي (Mansbart, 2025)

أنواع برامج المحادثة الآليّة:

تنقسم برامج المحادثة الآليّة إلى الأنواع الآتية:(GeeksforGeeks, 2022)

1) **الروبوتات الصوتية:** روبوت الصوت هو قناة اتصال من الصوت إلى النصّ، ومن النصّ إلى الكلام مدعومة بالذكاء الاصطناعي وفهم اللغة الطبيعية (NLU). تساعد تقنية الذكاء الاصطناعي في تحديد إشارات الكلام الرئيسية وتحديد الاستجابة للمحادثة المثلى. يكمّل محرّك تحويل النصّ إلى كلام (TTS) التفاعل بعد ذلك عن طريق تحويل الرسالة إلى صوت أو صوت.

2) **روبوتات المحادثة الهجينة:** روبوت المحادثة الهجين هو مزيج متناغم بين روبوت المحادثة والمحادثة الحيّة يجمع بين أفضل ما في النوعين. يقوم أحد مكوّنات الذكاء الاصطناعي في برنامج المحادثة الآلي بتكرار المحادثات بناءً على كيفية برمجته واحتياجات المحادثة.

3) **روبوتات المحادثة للمراسلة الاجتماعية:** مع ظهور واجهات الوسائط الاجتماعية الجديدة، تستطيع المؤسسات الآن نشر خوارزمية الذكاء الاصطناعي عبر جميع منصّات المراسلة المفضّلة لدى حرفائها. ويشمل ذلك Facebook Messenger وTwitter X حالياً، وInstagram، فضلاً عن تطبيقات المراسلة مثل WhatsApp وWeChat.

4) **روبوتات المحادثة المستندة على القائمة:** النوع الأكثر بدائية من برامج المحادثة الآليّة المستخدمة هو النوع الذي يعتمد على التنقّل من خلال القائمة. في أغلب الأحيان، تتبع برامج المحادثة الآليّة هذه جدولًا ثابتًا شجرة القرار ويتمّ عرضها على المستهلك في شكل أزرار قابلة للنقر.

5) **روبوتات المحادثة المتخصّصة**: روبوت المحادثة المتخصّص هو نوع آخر من الروبوتات التي يمكنها أداء مجموعة محدّدة من المهام، بمجرّد توسيع قدراتها باستخدام برنامج مهارات محدّد مسبقًا. على سبيل المثال،

قد يكون روبوت المحادثة قادرًا على تقديم معلومات الطقس، وإطفاء أضواء الغرفة عند توصيلها بجهاز منزلي ذكي، وطلب البقالة عبر شبكة الإنترنت، يمكن للمطوّرين إنشاء روبوتات المحادثة المتخصّص المتعلّقة بهم ودمجها مع منصّات أخرى.

6) برامج المحادثة القائمة على الكلمات الرئيسية: تستطيع برامج المحادثة التي تعتمد على الكلمات الرئيسية الاستماع إلى ما يُدخله الزوّار والإجابة بشكل صحيح، على عكس برامج المحادثة التي تعتمد على القوائم. تستخدم برامج المحادثة هذه كلمات رئيسية قابلة للتخصيص ومعالجة اللغة الطبيعية للكشف عن محفّزات الإجراء في المحادثة لفهم كيفية الاستجابة بشكل مناسب للمستهلك.

7) روبوتات المحادثة القائمة على القواعد: روبوت المحادثة القائم على القواعد مثالي للشركات التي تَعرف بالفعل أنواع الاستفسارات التي سيطرحها حرفاؤها. يتمّ إنشاء تدفّقات المحادثة باستخدام منطق «إذا/ثمّ"، ويجب عليك أولاً تحديد متطلّبات لغة روبوت المحادثة.

8) روبوتات المحادثة السياقية المدعومة بالذكاء الاصطناعي: تستطيع روبوتات المحادثة السياقية استيعاب سياق المحادثة وتحديد المعنى الصحيح لاستفسار المستخدم. كما يمكنها استرجاع التفاعلات السابقة واستخدام هذه المعلومات للحفاظ على الصلة أثناء التفاعل مع الحرفاء المتكرّرين.

9) دعم برامج المحادثة الآليّة: برامج المحادثة الداعمة عبارة عن أنظمة محادثة مصمّمة خصّيصا لتقديم الدعم للحرفاء. وعلى عكس برامج المحادثة على وسائل التواصل الاجتماعي أو مواقع الويب، فإنها لا تشارك العروض أو العروض الترويجية أو غيرها من موادّ إشراك الحرفاء. وعادةً ما يوجد هذا النوع من برامج المحادثة على بوّابات الخدمة الذاتية والوثائق عبر شبكة الإنترنت.

10) الروبوتات المعاملاتية: يمكن أن تساعد برامج المحادثة التفاعلية المؤسسات على تعزيز جهودها في المبيعات والتسويق، سواء لجدولة المواعيد أو توليد الحرفاء المحتملين أو تحصيل المدفوعات. ويمكن للمستخدمين إجراء المعاملات بشكل مباشر أثناء المحادثة مع برنامج المحادثة التفاعلية دون تدخّل بشري.

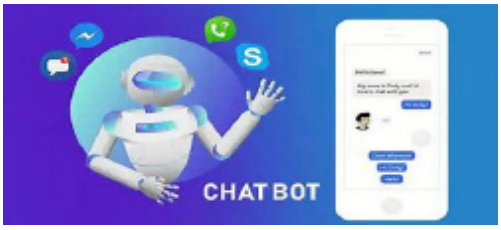

11) روبوتات المحادثة بدون أكواد أو ذات أكواد منخفضة: تمّ تصميم وتطوير برامج المحادثة الروبوتية تقليديًا باستخدام الكود لإنشاء أشجار القرار والذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي (ML) والخوارزميات التي تدعم التكنولوجيا. تحتوي كلّ لغة برمجة على واجهة برمجة تطبيقات ويب يمكن استخدامها لبناء برامج المحادثة الآليّة.

ما هي مكوّنات روبوت المحادثة؟

يتكوّن روبوت المحادثة الآليّة عادةً من مجموعة من المكوّنات، يتمّ تنظيمها على النحو الآتي: (Dilmegani, 2025)

معالجة اللغة الطبيعية

معالجة اللغة الطبيعية (NLP) تمكّن برامج المحادثة الآليّة من تحويل طلبات المستخدمين، النصّ والكلام إلى بيانات مُهيكلة لتُفهم بواسطة الآلة. تتكوّن عملية معالجة اللغة الطبيعية من الخطوات الآتية:

- **الرمز المميّز:** ويسمّى أيضًا التحليل المُعجمي، وهو عملية تقسيم سلسلة الكلمات التي تشكّل الجملة إلى أجزاء أصغر، تُعرف باسم «الرموز»، بناءً على معناها وعلاقتها بالجملة بأكملها.

- **التحليل النحوي:** يسمّى أيضًا التحليل النحوي، وهو عملية فحص الكلمات بحثًا عن الأخطاء الإملائية وتحويلها إلى الصيغة القياسية. على سبيل المثال، تُعاد صياغة كلمة "غدًا" إلى «غدًا».
- **التعرّف على الكيان:** عملية البحث عن الكلمات الرئيسية لتحديد موضوع المحادثة.
- **التحليل الدلالي:** عملية استنتاج معنى الجملة من خلال فهم معنى كلّ كلمة وعلاقتها بالبنية العامة.

فهم اللغة الطبيعية: (NLU) هو مجال فرعي من معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، يُركّز على فهم معنى الكلام البشري، من خلال تمييز الأنماط في مُدخَلات الكلام غير المُهيكلة. يتيح NLU لروبوتات المحادثة تصنيف نوايا المستخدمين وإنشاء استجابة بناءً على بيانات التدريب.

قاعدة المعرفة: قاعدة المعرفة هي مكتبة معلومات يعتمد عليها روبوت المحادثة لجلب البيانات المستخدمة للردّ على المستخدمين. تختلف قواعد المعرفة باختلاف احتياجات العمل.

تخزين البيانات: يمكن لمطوّري روبوتات الدردشة اختيار تخزين المحادثات لأغراض خدمة الحرفاء وتدريب الروبوتات واختبارها. ويمكن تخزين محادثات روبوتات الدردشة بصيغة SQL، سواء محلّيًا أو سحابيًا.

مدير الحوار: مدير الحوار هو المسؤول عن سير المحادثة بين المستخدم وروبوت المحادثة. ويحتفظ بسجلّ للتفاعلات داخل المحادثة الواحدة لتعديل ردوده لاحقًا عند الحاجة.

توليد اللغة الطبيعية: (NLG) هي عملية تحويل البيانات المُهيكلة المُنتَجة آليًا إلى نصّ قابل للقراءة. بعد فهم نيّة المستخدمين، تتضمّن تقنية NLG عدّة خطوات لتوليد استجابة تتمثّل بالآتي:

- **تحديد المحتوى**: تصفية البيانات الموجودة في قاعدة المعرفة لاختيار ما يجب تضمينه في الاستجابة.
- **تفسير البيانات:** فهم الأنماط والإجابات المتوفّرة في قاعدة المعرفة.
- **تخطيط الوثيقة:** هيكلة الإجابة بطريقة سردية.
- **تجميع الجملة:** تجميع التعبيرات والكلمات لكلّ جملة في الاستجابة.
- **التدقيق النحوي:** تطبيق قواعد النحو، مثل علامات الترقيم والتحقّق من التهجئة.

- **تنفيذات اللغة:** إدخال البيانات في قوالب اللغة لضمان تمثيل طبيعي للاستجابة.
- **واجهات المستخدم:** هي الواجهة الأمامية لروبوت المحادثة، التي تمكّن من التمثيل المادي للمحادثة. تُصنّف إلى مساعدين نصّيين ومساعدين صوتيين. ويمكن دمجها في منصّات مختلفة، مثل فايسبوك، ماسنجر وواتساب.

الفوائد الرئيسية لروبوتات المحادثة الإخبارية: (Sandeep, 2025)

. **توصيل الأخبار الفورية:** يمكن لروبوتات الدردشة نشر تحديثات الأخبار بشكل أسرع من الطرق التقليدية، ممّا يضمن حصول القرّاء على أحدث المعلومات على الفور.

- **موجزات الأخبار المخصّصة:** من خلال تحليل تفضيلات المستخدم وسلوكياته، يمكن لروبوتات الدردشة تنظيم محتوى إخباري مصمّم خصّيصا لتلبية اهتمامات الأفراد، ممّا يعزّز من أهمّية المعلومات المقدّمة.
- **متاح على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع:** على عكس المراسلين البشريّين، فإنّ برامج المحادثة الروبوتية متاحة على مدار الساعة، ممّا يسمح للمستخدمين بالوصول إلى الأخبار في أيّ وقت دون تأخير.
- **زيادة المشاركة:** تشجّع الطبيعة التفاعلية لروبوتات المحادثة المستخدمين على التفاعل بشكل أعمق مع المحتوى، وطرح الأسئلة واستكشاف الموضوعات بمزيد من التفصيل.

- **دعم متعدّد اللغات:** يمكن برمجة برامج المحادثة الآليّة لتقديم الأخبار بعدّة لغات، ممّا يجعل المحتوى متاحًا لجمهور أوسع على المستوى العالمي.

أهمّية إنشاء روبوتات المحادثة الإخبارية لوسائل الإعلام الرقميّة على مواقع التواصل الاجتماعي

باتت وسائل التواصل الاجتماعي تشكّل المصدر الأوّل للكثير من أفراد الجمهور في الحصول على الأخبار والمعلومات، وتشير الإحصائيات إلى وجود 5.66 مليار "هويّة مستخدم "على وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم حتى بداية أكتوبر/ تشرين أوّل 2025.ويشير هذا الرقم المذهل إلى أنّ أكثر من 2 من كلّ 3 أشخاص على وجه الأرض يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كلّ شهر، ويعني أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يشكلون الآن "أغلبية ساحقة"، حيث يفوق عدد المستخدمين الآن عدد غير المستخدمين بنسبة اثنين إلى واحد.

وتستمرّ أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في النموّ كذلك، إذ بدأ 259 مليون مستخدم جديد في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي منذ هذا الوقت من العام الماضي.

وهذا يعادل نموًا سنويًا بنسبة 4.87 بالمائة، بمعدّل متوسط قدره 7.8 مستخدم جديد كلّ ثانية، الأمر الذي يشير إلى مدى أهمّية مواقع التواصل الاجتماعي بِعَدِّها الوسيلة المفضّلة لدى أعداد كبيرة جداً من مستخدمي شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات، والوقت الكثير الذي يقضّونه في استعمالها.

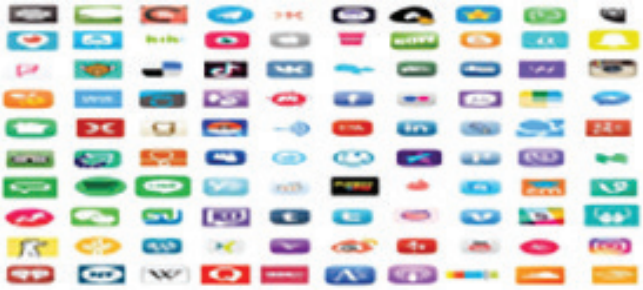

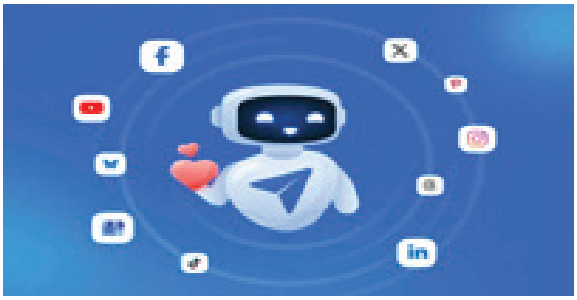

وتمتلك جميع وسائل الإعلام صفحات لها على مواقع التواصل الاجتماعي، تقوم من خلالها بنشر مضموناتها الإعلامية التي تقوم بإنتاجها، إدراكاً منها لما لمواقع التواصل الاجتماعي من أهمّية كبيرة في الوصول إلى الجمهور.

وبسبب أهمّيتها الكبيرة، فقد بدأت العديد من وسائل الإعلام الرقميّة من إنشاء روبوتات للمحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي، مستفيدة من مدى انتشارها بين فئات كبيرة من الجمهور، وتوظيف هذه الأداة الجديدة في نشر الأخبار والمعلومات للجمهور.

وترى أغلب المؤسسات الإخبارية أنّ هذا الاتجاه يمثّل فرصة لتجربة تكنولوجيا ناشئة على منصّات راسخة. ومن الواضح أنّ هذه التجارب تركّز في المقام الأول على اختبار تجربة أكثر تخصيصا مع مستخدميها. ولكن كما هو الحال مع أيّ تكنولوجيا جديدة، تأتي برامج المحادثة الآليّة مع الجانب الإيجابي المتوقّع. (WAN-IFRA, 2017).

وتتيح روبوتات المحادثة الذكية إنشاء محادثات شخصية وتفاعلية مع الجمهور. وتُحلّل هذه الأنظمة الآليّة سلوك المستخدم وتفضيلاته وتفاعلاته السابقة لتقديم توصيات مخصّصة. (Sethi, 2025)

وتتّسم روبوتات المحادثة على مواقع التواصل الاجتماعي بالقدرة على جعل التفاعل مع المستخدمين سلسًا قدر الإمكان. فبفضل تبسيطها للتفاعلات، تُحسّن تطبيقات روبوتات المحادثة تجربة (الزبون) وتساعد على اكتشاف فرص جديدة لتحسين التفاعل. (Veselinski, 2024)

توزيع الأخبار باستخدام روبوتات المحادثة

تستخدم المؤسسات الإعلامية بشكل متزايد روبوتات المحادثة الآليّة على تطبيقات المراسلة، مثل WhatsApp أو Telegram أو Messenger لتوزيع الأخبار بطرق فورية ومخصّصة وتفاعلية. وتؤدّي روبوتات المحادثة عدّة وظائف يمكن تلخيصها كالآتي: (Lypnytska, 2024)

1. آخر الأخبار العاجلة.

ترسل روبوتات المحادثة الآليّة، مثل برنامج CNN على تطبيق WhatsApp، إلى المشتركين تنبيهات في الوقت الفعلي للأحداث الكبرى. ويمكن للمستخدمين تخصيص التنبيهات للتركيز على موضوعات محدّدة. وهذا يجعل من السهل البقاء على اطّلاع دائم، دون الحاجة إلى التحقّق من التطبيقات أو مواقع الويب باستمرار.

2. توصيات إخبارية مخصّصة

يقدّم روبوت المحادثة الآلي التابع لصحيفة نيويورك تايمز على تطبيق واتساب تحديثات إخبارية مخصّصة، ويحلّل اهتمامات المستخدمين لتقديم مقالات ذات صلة. وهذا يسمح للقرّاء بتلقّي محتوى منسّق، ممّا يخلق تجربة شخصية تتوافق مع التفضيلات الفردية.

3. القصص التفاعلية

تمكّن روبوتات المحادثة الآليّة المؤسسات الإعلامية من إشراك القرّاء من خلال القصص التفاعلية. على سبيل المثال، تستخدم BBC News البريطانية روبوت المحادثة الآليّة الخاص بها على WhatsApp لتسهيل تجربة المحادثة مع المستخدمين، ممّا يسمح لهم باستكشاف الأحداث الجارية، من خلال طرح الأسئلة وتلقّي إجابات موجزة وذات صلة. وتعمل روبوتات المحادثة الآليّة هذه على تحسين التفاعل وجعل الأخبار في متناول الجميع، ممّا يوفّر طريقة مباشرة وسهلة الاستخدام للقرّاء بهدف البقاء على اطّلاع دائم.

التجارب العالمية لتوظيف روبوت محادثة لوسائل الإعلام على مواقع التواصل الاجتماعي:

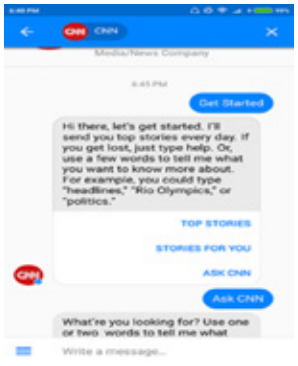

عملت العديد من وسائل الإعلام العالمية على إنشاء روبوت محادثة خاص بها على مواقع التواصل الاجتماعي، مستفيدةً من الاستخدامات الكبيرة للغاية لمواقع التواصل الاجتماعي، وفي مجالات كثيرة، سواء إعلامية أم اتصالية أم معلوماتية من قبل فئات كثيرة جداً من الجمهور.

نذكر بعضاً من هذه التجارب:

أطلقت شبكة CNN روبوت محادثة إخباري خاصا بها على موقع فايسبوك. ويتيح برنامج المحادثة الإخباري الخاص بشبكة CNN للمستخدمين توجيه رسائل حول موضوعات متداولة، مثل «السياسة» أو «الرعاية الصحية». ويردّ الروبوت بالمعلومات والقصص ذات الصلة بالموضوع. وعادةً يقدّم روبوت CNN 3 خيارات حين نبدأ المحادثة معه، وهي : «اسأل CNN» و«قصص لك» و«أهمّ القصص».

وقد كشفت شركة فايسبوك عن إمكانيات جديدة للشركات والناشرين على ماسنجر، ممّا يتيح للمستخدمين المحادثة مع روبوت CNN للحصول على الأخبار العاجلة والقصص الشخصية. وسيتمكّن الأشخاص الآن من المحادثة مع الشركات والناشرين كما يفعلون مع أصدقائهم. وتستخدم CNN روبوتات المحادثة لـ Facebook Messenger للتفاعل مع المستخدمين بطريقة طبيعيـة وشبيهـة بالإنسان. ويمكن للمشتركين فـي CNN علـى Messenger تلقّي إشعار يومي بأهمّ القصص داخل التطبيق نفسه (Hingrajia, 2025)

وعند اختيار أهمّ القصص، يزوّد روبوت CNN المستخدم بأهمّ الأخبار. وقالت رئيسة قسم وسائل التواصل الاجتماعي في CNN، إنهم ابتكروا روبوت CNN الذي يضفي لمسة إنسانية أكثر. ويساعد استخدام آليّة شبه آليّة داخل تطبيقات المراسلة الناشرين وشركات الإعلام على تحقيق قدر أكبر من النطاق والتحكّم باستخدام عدد أقلّ من القوى العاملة. وقد قامت CNN بتجربة برنامجها chatbot على منصّات مختلفة لمدّة ستة أشهر واستجاب الناس بشكل مختلف على كلّ منصّة. وقد شهدوا معظم النموّ على Line، حيث ينشر برنامج CNN bot قصصًا دولية كلّ أسبوع؛ كما شهدوا مشاركة عالية على Kik، حيث جعل برنامج chatbot الناس يختبرون الأخبار في خيار «اختر مغامرتك الخاصة»؛ ولاحظوا أيضًا أكبر قدر مـن التجارب علـى Facebook Messenger وAlexa، إذ يمكن للأشخاص طرح وتلقّي إجابات عن أسئلة مفتوحة حول الأخبار. وتعلن CNN عن مقاييس النجاح لكلّ من هذه المنصّات، من الوصول إلى المشاركة للربح، مع هدف التعلّم وتوسيع النطاق. (Hingrajia, 2025)

كما أنّ GroundSource تعاونت أخيرًا مع Texas Tribune لمساعدتها في تطوير روبوت Facebook Messenger الخاص بها (Paige) والذي يهدف إلى تقديم معلومات حول الهيئة التشريعية في تكساس. ومن خلال خدمة Paige، التي ترسل التحديثات يوميْ الاثنين والجمعة، وتسمح للمستخدمين بطرح الأسئلة أو تقديم النصائح، تحاول Tribune الوصول إلى جمهور مهتمّ بالسياسة، ولكن ليس متعمّقاً بشكل كبير في الموضوع. (WAN-IFRA, 2017)

ويرسل تطبيق الإحاطة الصباحية إلى صحيفة الغارديان الإشعارات الفورية للمشتركين لأهمّ القصص، أو مجموعة مختارة من الأخبار عبر Facebook Messenger كلّ صباح. (WAN-IFRA, 2017)

وأطلقت شبكة Fox News أيضًا بوت Face-book Messenger. على عكس الروبوتات الأخرى، لا يمكن توجيه رسائل إلى بوت Fox News. بل يمكن فقط اختيار تلقّي الأخبار، بناءً على القصص الرئيسة أو موضوعات أخرى مثل السياسة أو الأعمال. وهو يوفّر الاشتراك في (البوت) ويمكنه تلقّي القصص اليومية وفقًا للاختيار الشخصي. (Hingrajia, 2025)

وتعاونت GroundSource مع Texas Tribune لمساعدتها في تطوير روبوت Facebook Messenger الخاص بها(Paige)، والذي يهدف إلى تقديم معلومات حول الهيئة التشريعية بتكساس. ومن خلال خدمة Paige، يتمّ إرسال تحديثات، كما أنه يسمح للمستخدمين بطرح الأسئلة أو تقديم النصائح. (WAN-IFRA, 2017)

فضلاً عن ذلك، دخلت وكالة أنباء رويترز في شراكة مع ربوتوت المحادثةAI التابع لشركةMeta، ويتيح برنامج المحادثة الآليّة الوصول إلى محتواه الإخباري لتقديم إجابات فورية على أسئلة المستخدمين حول الأحداث الجارية. ويستشهد روبوت المحادثة الآليّة بقصص رويترز بشكل مباشر ويتضمّن روابط لتغطياتها الإخبارية الكاملة، للحصول على رؤى أعمق. (Lypnytska, 2024)

ممّا سبق، يتبيّن مدى أهمّية إنشاء روبوت محادثة على مواقع التواصل الاجتماعي لوسائل الإعلام الرقميّة، لما لهذه الأداة الجديدة من أهمّية متنامية في حصول الجمهور على الأخبار والمعلومات، والتي ستكون في المستقبل المصدَر الأول، بتقدير الباحث في الحصول على الأخبار. فقد وفّرت هذه الأداة الحصول على الأخبار العاجلة وميزة التفاعلية العالية مع المستخدمين، وتوفير المعلومات بسرعة كبيرة جداً، وتخصيص المحتوى حسب طلب المستخدم. فضلاً عن توفير المحتوى بلغات عالمية متعدّدة. الأمر الذي سيؤدّي مستقبلاً إلى إحداث ثورة كبيرة في مجال الإعلام الرقمي، وتحوّلات جوهرية في عملية إنتاج واستهلاك المضمونات الإعلامية من قبل الجمهور.

References

- BasuMallick, C. (2025, March 20). What Is a Chatbot? Meaning, Working, Types, and Examples. Retrieved from Spiceworks: https://www.spiceworks.com/tech/artificial-intelligence/articles/what-is-chatbot
- Dilmegani, C. (2025, March 2). How to build a chatbot: Components & architecture in 2025. Retrieved from AIMultiple: https://research.aimultiple.com/chatbot-architecture/
- GeeksforGeeks. (2022, December 6). 10 AI chatbots for news and content delivery. . Retrieved from GeeksforGeeks: https://www.geeksforgeeks.org/ai-chatbots-for-news-and-content-delivery
- Glover, E. (2025, February 28). What Is a Chatbot? Retrieved from Built In: https://builtin.com/artificial-intelligence/what-is-a-chatbot
- Hingrajia, M. (2025, June 3). From Mass Media to Personalized News: The Rise of Chatbots. Retrieved from Maruti Techlabs: https://marutitech.com/news-made-personal-with-chatbots/
- Lypnytska, O. (2024, October 30). How chatbots are transforming the news and media industry? Retrieved from PushPushGo: https://pushpushgo.com/en/blog/how-chatbots-are-transforming-the-news-and-media-industry
- Makadia, H. (2025, April 4). AI chatbots: Definition, benefits and use cases. Retrieved from WotNot: https://wotnot.io/blog/ai-chatbots
- Mansbart, J. (2025, February 24). What is a chatbot? Explanation and possible uses. Chatarmin. Retrieved from Chatarmin: https://chatarmin.com/en/blog/what-is-a-chatbot
- Sandeep. (2025, June 4). How news chatbots are transforming digital journalism. Retrieved from FastBots: https://fastbots.ai/blog/how-news-chatbots-are-transforming-digital-journalism
- Sethi, S. K. (2025, June 11). The role of AI chatbots in social media engagement and brand marketing. Retrieved from Vocal Media: https://vocal.media/writers/the-role-of-ai-chatbots-in-social-media-engagement-and-brand-marketing
- Singh, S. (2025, April 15). How many people use social media 2025 [Usage stats]. Retrieved from DemandSage: https://www.demandsage.com/social-media-users/
- Team, B. (2025, April 4). Social media usage & growth statistic. Retrieved from Backlinko: https://backlinko.com/social-media-users
- Veselinski, V. (2024, July 18). Social Media Chatbots: How Companies Are Using Them in 2021. Retrieved from Hop Online: https://www.hop.online/blog/social-media-chatbots-how-companies-are-using-them-in-2021
- WAN-IFRA. (2017, May). Trends in newsrooms 1: The rise of bots. Retrieved April 4, 2025, from WAN-IFRA: https://wan-ifra.org/2017/05/trends-in-newsrooms-1-the-rise-of-bots/

«الممارسة التلفزيونية في عصر الإعلام الجديد» :
قراءة نقدية في كتاب المنصف اللّواتي

بقلم: الأستاذ عبد الحفيظ الهرقام

صدر حديثا عن مركز النشر الجامعي بتونس كتاب للأستاذ الدكتور المنصف اللّواتي، بعنوان «**الممارسة الإعلامية التلفزيونية في عصر الإعلام الجديد**». وهو من بين المؤلّفات القليلة التي تعالج موضوعا لا يزال – في تقديرنا- حقلا بكرًا في بحوث علوم الإعلام والاتصال، بالرغم من صدور عدد من الدراسات التي تناولت الممارسة التلفزيونية، لكنّها لم تنزّلها ضمن سياق تأثيرات الإعلام الجديد على الميديا التقليدية، بما فيها التلفزيون. فحين نُشر معظم تلك الدراسات، لم تكن تأثيرات الإعلام الجديد قد بلغت حدّ إحداث تغييرات جذرية في صناعة المحتوى الإعلامي وتوزيعه واستهلاكه، كما نعاين ذلك اليوم.

ومن أبرز المؤلّفات العربية ذات الصلة نذكر: «التحرير الصحفي من الخبر إلى الرأي» للدكتور المهدي الجندوبي (مجمع الأطرش، تونس 2024) و«الإعلام المتعدّد والمنصّات الرقميّة» لأحمد الجبّوري (دار المسيرة 2020) و«الإعلام الرقمي وتحوّلات الممارسة الإعلامية» لإبراهيم الطاهر، دار أسامة للنشر 2018) و«دليل كتابة الخبر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون» للدكتورين عوض هاشم والمهدي الجندوبي (وزارة الثقافة والإعلام، المنامة،2008).(1)

وما يميّز الكتاب، فضلا عن فرادة موضوعه، صدوره عن إعلامي يجمع بين التجربة المهنية الميدانية والتكوين الأكاديمي النظري. ولا شكّ في أنّ تلازم هذين البُعدين يُكسب البحث العلمي في مجال الإعلام قيمة مضاعفة، خاصة حين يحظى الجانب التطبيقي بما يستحقّه من عناية. فقد اشتغل المنصف اللّواتي سنوات

طويلة في مؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية صحفيا، ثمّ رئيسا لتحرير (القناة المغاربية) ومقدّما لبرنامج حواري تلفزيوني، فعايش العمل الميداني بكلّ ما فيه من صعوبات وتعقيدات، قبل أن يلتحق بمجال التدريس في معهد الصحافة وعلوم الإخبار بتونس، ويتدرّج في السلّم الأكاديمي إلى أن نال شهادة دكتوراه الدولة.

وتتأتّى **أهمّية كتاب اللّواتي**- في تقديرنا - من عاملين أساسيْن:

1 - السياق الاتصالي الجديد الذي تندرج ضمنه الممارسة التلفزيونية،

2 - سدّه لثغرة بيداغوجية في مجال تدريس علوم الإعلام والاتصال.

واقع سمعي بصري جديد

أشار المؤلّف في المقدّمة العامة، وإنْ بشيء من الإيجاز، إلى ما أفرزته الثورة المعلوماتية من تحوّلات جوهرية في وسائل الإعلام التقليدية، بما فيها التلفزيون، الذي «لم يعد المتدخّل الوحيد في الصناعة الخبرية، إذ كُسر هذا الاحتكار نسبيًا من قبل الشبكات الاجتماعية وممارسات ما اصطلح على تسميته بـ«المواطن الصحفي»، الذي لم يعد مجرّد متلقٍّ، بل بات فاعلًا في المعادلة الاتصالية من حيث البحث والمشاركة». كما أبرز تجلّيات الاندماج والتكامل الإعلامي، ولا سيّما ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من فرص للتفاعل مع الأحداث والتعليق عليها، والدخول في حوار افتراضي مع صانعي الأخبار الإذاعية أو التلفزيونية (ص 2).

وأكد أنّ الحديث عن إعلام سمعي بصري جديد يفترض توفّر إمكانات جديدة للحصول على المعطيات الخبرية ومعالجتها وبثّها، مشدّدًا على أنّ دخول الصحافة التقليدية عصر الاندماج والتكامل، يجب أن يترافق مع «العودة إلى أصول العمل الصحفي وضوابطه المهنية» (ص 3).

ومن جهتنا، نرى ضرورة استحضار جملة من المعطيات المكمّلة، لعلّ أوّلها التوقّف عند مفهوم الممارسة التلفزيونية وتوضيح دلالاته.

يُقصد **بالممارسة التلفزيونية (TV practice) سلسلة العمليات المهنية التي يعتمدها التلفزيون في إنتاج المحتوى وبثّه، منذ صياغة الرسالة التلفزيونية إلى لحظة وصولها إلى الجمهور، في إطار قواعد تنظيم العمل داخل المؤسسة الإعلامية، بما يضمن جودة المنتوج وفاعليته وتحقيق أقصى درجات التأثير الاجتماعي.**

وبصياغة أدقّ، تتشكّل الممارسة التلفزيونية من ستّ حلقات أساسية تتقاطع فيها الاختيارات التحريرية مع المعايير المهنية والشروط التقنية. وتتمثّل هذه الحلقات في:

1. **التحرير الصحفي التلفزيوني** (اختيار الأخبار والمواضيع، كتابة النصوص، ضبط زوايا المعالجة)
2. **الإعداد** (جمع المعلومات، التواصل مع الضيوف، صياغة السيناريو أو الخطّ التحريري للحلقة)
3. **الإخراج** (تصميم الصورة، التحكّم في الإضاءة، حركة الكاميرات، الإيقاع البصري، الغرافيك)
4. **الإنتاج** (إدارة الفريق، تحديد الميزانية والتصرّف فيها، التنسيق بين التقنيين والصحفيين، احترام آجال البثّ)
5. **العمل التقني** (التصوير، المونتاج، المؤثرات السمعية البصرية، الإرسال والبثّ)
6. **البرمجة التلفزيونية** (إدراج المنتوج ضمن الشبكة البرامجية، تحديد أوقات البثّ، الأخذ في الاعتبار ميول الجمهور وأنماط استهلاكه الإعلامي، تحليل نسب المشاهدة، إجراء التعديلات الضرورية على المنتوج...).

مع التحوّل الرقمي، توسّع مفهوم الممارسة التلفزيونية ليشمل عناصر إضافية وهي:

- **التكامل بين البثّ التقليدي والمنصّات الرقميّة**
- **إنتاج المحتوى المتعدّد المنصّات** (Cross-media / Transmedia) (2)
- **استعمال الذكاء الاصطناعي في التحرير والتحليل**
- **بروز الجمهور المتفاعل** Prosumer (3)
- **ضبابية الحدود بين التلفزيون والإنترنت.**

بعد هذا التعريف، نخلص إلى القول بأنّ **ظهور الإعلام الجديد وضع التلفزيون أمام تحديات تهدّد جزءا من وظائفه التقليدية، وتفرض عليه إعادة تنظيم ممارساته وخطابه،** قصد مواكبة سرعة التدفّق الإخباري والمنافسة مع منصّات البثّ الرقمي والتحوّل نحو صحافة البيانات والصحافة التفسيرية.

ومن التحديات التي غدا يواجهها التوجّه نحو غرفة أخبار موحّدة، يتمّ فيها إنتاج محتوى واحد بصيغ مختلفة لمنصّات متعدّدة (TV، فايسبوك، يوتيوب، تطبيقات الهواتف...) وإنتاج صيغ قصيرة لبرامجه، فضلا عن الاعتماد على صحافيين يمتلكون مهارات جديدة (التصوير الخفيف، التحرير السريع، فهم خوارزميات النشر...).

كما غدا التلفزيون مطالبا بتعزيز موقعه في «سوق المعنى» (4) وبإعادة النظر في هويّته المهنية، من خلال بناء علاقة جديدة مع جمهور تحوّل من حالة المشاهد السلبي إلى مستخدم واع ونشط يقيّم ويشارك وينتقد وينتج محتوى موازيًا.

إنّ مستقبل التلفزيون يكمن في اندماجه الذكي داخل الإعلام الجديد والاستفادة القصوى من الفرص التي يتيحها ظهور هذا النمط، وذلك بالاستثمار في الذكاء الاصطناعي وفي المحتوى التفسيري (Explainery content) الذي لا توفّره الفيديوهات القصيرة، علاوة على تقديم مادّة إعلامية معمّقة تعتمد على التحقّق من الأخبار (fact-checking).

بنية الكتاب ودوره البيداغوجي

يتضمّن الكتاب الذي يقع في 168 صفحة من الحجم المتوسط سبعة فصول، علاوة على مقدّمة عامة وخاتمة عامة وبيبليوغرافيا موجّهة إلى طلبة الإعلام التلفزيوني.

وتتوزّع فصول الكتاب كالآتي:

الفصل الأول: الخبر التلفزيوني: المقوّمات والبنية
الفصل الثاني: النشرات الإخبارية التلفزيونية
الفصل الثالث: الكتابة بالصورة والكتابة للصورة وأسلوب التحرير للتلفزيون
الفصل الرابع: الأشكال الإخبارية الميدانية
الفصل الخامس: التحليل والتعليق في التلفزيون
الفصل السادس: المجلّات الإخبارية
الفصل السابع: برامج الحوار والموائد المستديرة والتولك شو.

يكتسي الكتاب صبغة بيداغوجية وديدكتيكية جليّة، فهدفه الأساسي توفير «مرجع بيداغوجي... يمكن للطلبة العودة إليه واعتماده في بحوثهم ودراساتهم في المجال التلفزيوني» (ص 3).

ويشرح الكاتب المنهج البيداغوجي المعتمد، فيلاحظ أنه «لا يتمّ التركيز على المعطيات النظرية وتقديم المقوّمات والضوابط المهنية بطريقة جافة،» بل يقع توخّي «طريقة «بيداغوجية الخطأ»، بمعنى ترك المجال للطلبة لأن يعملوا دون أن تكون لهم معطيات أوّلية، ويُخطؤون. وتكون الأخطاء مناسبة للتقويم وتقديم الصواب و«الجرعات النظرية»، ص 4.

ويعدّ الكتاب بمثابة عرض مستفيض لقواعد العمل التلفزيوني السليمة، ودليل إرشادي موجّه إلى القائمين على القنوات التلفزيونية وإلى مختلف المتدخّلين في الإنتاج الإخباري التلفزيوني، إلى جانب الأساتذة المدرّسين في معاهد وكلّيات الإعلام والاتصال، والمشرفين على دورات تدريبية متخصّصة، وقد صيغ بأسلوب سلس وبلغة مبسّطة.

ويتضمّن عدد من الأبواب مواضيع تمارين تطبيقية في المجالات التالية :

بين الكتابة الأدبية والكتابة الخبرية

بنية الخبر التلفزيوني

عناوين نشرات الأخبار التلفزيونية

تقديم الأخبار التلفزيونية

الكتابة بالصورة والكتابة للصورة

أسلوب التحرير التلفزيوني

الربورتاج أو التقرير الميداني

الاستجواب التلفزيوني

الملمح التلفزيوني، le portrait

التحقيق التلفزيوني

التحليل التلفزيوني

التعليق التلفزيوني،

المجلاّت الإخبارية

البرامج الحوارية،

الموائد المستديرة والتولك شو.

قرأتُ هذا الكتاب من منظور المتابع للشأن الاتصالي، ولا سيّما ما يتّصل بتأثيرات الإعلام الجديد، بمختلف وسائطه، في الميديا التقليدية. وقرأته، في الآن نفسه، من منظور المدير العام الأسبق لمؤسسة الإذاعة والتلفزة التونسية خلال فترة التسعينات، وقد اتّخذتُ مسافةً زمنيةً من الاضطلاع بتلك المسؤولية لأُخضع المادة التلفزيونية في تلك المرحلة لغربال النقد، انطلاقًا من زاوية الممارسات المهنية الفضلى التي سلّط المؤلّف عليها أضواء كاشفة، مؤكدًا ضرورة اعتمادها والتقيّد بها.

وكنتُ، بعد التوقّف عند كلّ باب من أبواب الكتاب، أتساءل عن مدى خضوع ما كان يُقدَّم للجمهور — سواء في النشرات والمجلاّت الإخبارية أو في البرامج الحوارية — لتلك الممارسات الفضلى. وقد انتهيتُ إلى استنتاج مفاده أنّ الخطاب الإعلامي يحيد، في الغالب، عن المعايير المهنية كلّما ظلّ حبيس قوالب نمطيّة، ومكبّلًا بقيود لا يقوى صانعوه على التحرّر منها، داخل مؤسّسة هي أقرب إلى جهاز حكومي منها إلى مرفق عمومي.

كما استرعى انتباهي عددٌ من القضايا المهمّة التي أثارها الكاتب، من بينها مسألة الاندماج بين الصحافة التقليدية وصحافة المواطن. وقد دعا المنصف اللّواتي، في هذا السياق، إلى تكريس مفهوم الإعلام المندمج المتكامل، والنسج على منوال ما اعتمدته بعض المؤسّسات الإعلامية الغربية، على غرار المحطّة الإذاعية Europe 1. وبيّن أنّ الصحافة التقليدية «مدعوّة إلى احتضان المواطنين الصحافيين وبثّ بعض الإنتاجات التي تمّ التأكد من صدقيتها»، على أن تضطلع وسائل الإعلام التقليدية «بدور المصفاة في بثّ منتوجات صحافة المواطن»، وذلك من خلال «التثبّت من صدقية الخبر، ومصداقية المصادر، واحترام المادّة الإعلامية لأخلاقيات الممارسة الصحفية». ولاحظ أنّ عمليات «التحرّي الدقيق قبل البثّ يمكن أن تؤدّي، شيئا فشيئا، إلى تنمية وعي المواطن الصحفي بالضوابط المهنية الواجب احترامها والتقيّد بها، بما يجعل إنتاجه مادّة صحفية بالمعنى المهني للكلمة» (ص 158).

ومع الإقرار بأهمّية مساهمة المواطن في إنتاج المادّة الإعلامية، يظلّ هذا السؤال مطروحًا بإلحاح: إلى أيّ مدى تُبدي القنوات العربية استعدادًا فعليًا لقبول هذا المنتوج، ولا سيّما في الحالات التي تتعذّر

فيها التغطية المهنية المباشرة لحدث فجئي، كالحوادث أو الكوارث الطبيعية؟ وهل أُنجزت بحوث ودراسات علمية تُثبت وجود تجارب من هذا القبيل أو تُبيّن حدودها وإكراهاتها؟

ما غاب عن الكتاب

ما يلفت الانتباه في الكتاب خلوّه من أيّ إشارة إلى تأثيرات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج السمعي والبصري. وتلك ثغرة نأمل أن يتفاداها المؤلّف عند إصدار طبعة ثانية، إذ لا يجوز الحديث عن الإعلام الجديد دون التعرّض إلى هذه التقنية التي ما فتئت تتعاظم سطوتها، حتّى صارت إحدى ظواهر عصرنا الحاضر.

ولنا أن نقرّ بأنّ الممارسة التلفزيونية في عصر الإعلام الجديد لا يمكن أن تكون بمعزل عن استخدام الذكاء الاصطناعي، إذ هو يقدّم إضافات ذات بال إلى القطاع السمعي والبصري، ونعني أتمتة مهامّ عدّة، كتحرير الأخبار والترجمة وإنتاج المحتوى الذكي والأرشفة وتحليل البيانات الضخمة وتنظيمها بشكل ديناميكي.

غير أنّ هذه التقنية، على تعدّد مزاياها، تطرح تحديات مهنية وأخلاقية جسامًا.

فمهنياً، أصبحت مصدر تهديد لعدّة وظائف تقليدية في المهن الإعلامية، حيث يمكن اليوم الاستعاضة عن هذه الوظائف بأدوات أقلّ كلفة وأكثر سرعة.

أمّا **أخلاقيًا**، فهي تتيح بسهولة ترويج المعلومات المضلّلة والتلاعب بالرأي العام، من خلال محتويات فاقدة للموضوعية أو حاملة لرسائل دعاية وتوجيه سياسي أو إيديولوجي.

كما بدا تناول بعض الأجناس التلفزيونية، مثل الملمح التلفزيوني (le portrait)، مقتضبًا، (ص 123)، رغم أهمّية هذا الشكل البرامجي وندرته في شاشاتنا العربية، وما يتطلّبه من ضوابط فنية وسردية دقيقة.

خاتمة

على الرغم من هذه الملاحظات، فإنّ كتاب « الممارسة الإعلامية التلفزيونية في عصر الإعلام الجديد » يظلّ مرجعًا علميًا وبيداغوجيًا ذا قيمة عالية، سواء للطلبة والباحثين في علوم الإعلام والاتصال، أو للمهنيين العاملين في القطاع السمعي البصري. فهو لا يكتفي بتقعيد الممارسة التلفزيونية وفق معايير مهنية واضحة، بل يفتح في الآن نفسه آفاقًا بحثية واسعة لكلّ فصل من فصوله، بما يسمح بتعميق النقاش حول التحوّلات التي يشهدها التلفزيون في سياقٍ إعلامي متغيّر.

ويُحسب للمؤلّف أنه سعى إلى إعادة الاعتبار للممارسة المهنية الفضلى، بوصفها شرطًا أساسيًا لتعزيز موقع التلفزيون وإعادة بناء دوره، في زمن تتشابك فيه الوسائط، وتتغيّر فيه علاقة الجمهور بالمحتوى، وتتزايد فيه التحديات الأخلاقية والمهنية.

إنّ هذا الكتاب، في المحصّلة، لبنة معرفية رصينة تسهم في ترسيخ وعي نقدي بالممارسة التلفزيونية، وتؤكد أنّ مستقبل التلفزيون لا يكمن في تجاهل الإعلام الجديد، بل في الاندماج الواعي فيه، دون التفريط في جوهر المهنة وقيمها الأساسية.

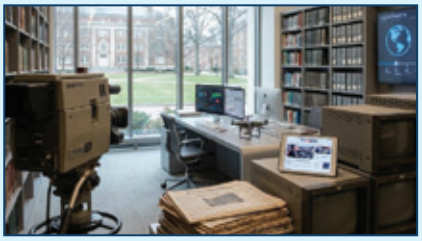

هوامش

1. انظر أيضا إلى دراسة للدكتور الصادق الحمّامي: الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال: التلفزيون العمومي نموذجا، المجلّة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 33، 2009
2. نعني بالترانس ميديا السرد أو الإنتاج الإعلامي العابر للوسائط، حيث لا يُعاد المحتوى نفسه، بل يتوزّع ويتكامل عبر عدّة وسائط، ويضيف كلّ وسيط جزءًا جديدًا من القصة أو المعنى. أمّا المقصود بالكروس ميديا فهو استخدام أكثر من وسيط إعلامي واحد (تلفزيون، إذاعة، صحافة، مواقع إلكترونية، شبكات اجتماعية...) لنقل نفس الرسالة الإعلامية بطريقة منسّقة ومتكاملة.
3. هو الفرد الذي لا يكتفي باستهلاك المحتوى الإعلامي، بل يشارك في إنتاجه أو تعديله أو نشره.
4. سوق المعنى هو مفهوم معاصر في دراسات الإعلام والاتصال يشير إلى الفضاء الذي تتنافس فيه الفعاليات الإعلامية والثقافية والسياسية والاقتصادية على إنتاج المعنى وتوجيهه وتأطيره داخل المجتمع.

«الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني :
من الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة المتكاملة الذكية»
موضوع ورشة أقامها الأسبو

إعداد : م. سمير الجميعي
رئيس مكتب الإعلام الجديد ـ اتحاد إذاعات الدول العربية

في إطار التوجّه الاستراتيجي نحو مواكبة التحوّلات الرقميّة في المشهد الإعلامي العربي، نظّم اتحاد إذاعات الدول العربية يوم 16 أكتوبر 2025 ندوة بعنوان «الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني: من الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة المتكاملة الذكية»، وذلك على هامش اجتماع لجنة الإعلام الجديد، وقد سيّرتها مجموعة من مهندسي الاتحاد تحت إشراف المدير العام المهندس عبد الرحيم سليمان، وكانت الغاية منها بحث السبل العملية لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، وتقديم رؤى تطبيقية حول الانتقال من استخدام الأدوات الذكية إلى بناء أنظمة مؤسّسية ذكية قادرة على التعلّم واتخاذ القرار.

وحيث لم يعد الذكاء الاصطناعي ترفًا تقنيًا أو مستقبلًا مؤجّلًا، بل أصبح جزءًا أساسيا من بيئة العمل الإعلامي الحديثة، فإنّ المؤسسات الإعلامية اليوم تقف أمام مرحلة جديدة عنوانها: التحوّل إلى الذكاء المؤسّسي المتكامل، ذلك أنّ الأدوات تتحوّل إلى شركاء فاعلين في التحرير والإنتاج والنشر والتحليل، وهذه المرحلة تستدعي إعادة تعريف العلاقة بين الصحفي والمنتج من جهة، والتقنية من جهة أخرى، وفتح آفاق التعاون بين مهندسي البيانات، اللغويين، والمحرّرين لخلق بيئة إعلامية عربية مستقلّة رقميًا، تعتمد على النماذج المفتوحة المصدر، وتخدم خصوصيّات اللغة العربية وهويّتها الثقافية.

المحور الأول: أمثلة عن استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج والتشغيل الإذاعي والتلفزيوني.

تمّ خلال العروض المقدّمة تناول الإمكانيات التي تتيحها أدوات الذكاء الاصطناعي التوليـــدي (Generative AI) فـي مجال إحداث نقلة نوعية في عمليات الإنتـاج والتشغيـل ضمـن قطاعيْ

الإذاعـة والتلفزيون. وشمل العرض عددا من التطبيقات العملية لهذه التقنيات المبتكرة، بدءًا من دعم عمل الصحفيين، وصولًا إلى أتمتة إنتاج المحتوى وتعزيز جودته بشكل ملحوظ.

1. أدوات الذكاء الاصطناعي لخدمة الصحفيين

شهد قطاع الصحافة والإعلام تحوّلًا ملموساً، بفضل دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التي تعزّز كفـاءة العمليات الإخبارية وتوسّع نطاق التغطية. وتساهم هذه الأدوات فـي جوانب متعدّدة من العمل الصحفي، أبرزها :

- **البحث والتحقّق من الأخبار:** تجميع مصادر الأخبار، اقتراح الأسئلة في المقابلات، كشف التضليل، تتبّع الأخبار الأكثر رواجا.
- **كتابة الأخبار وإنشاء المحتوى:** صياغة الأخبار والعناوين والملخّصات، تـحويـل الـبيانـات إلى تقارير آليّة.
- **إنتاج الرسوم والمرئيات:** توليد صور توضيحية، إنشاء إنفوغرافيك ورسوم بيانية.
- **إنتاج الفيديو:** مونتاج ذكي، مذيعون افتراضيون، تحويل النصوص إلى تقارير مصوّرة.
- **معالجة الصوت:** تحويل النص إلى صوت طبيعي، تنقية الصوت وإزالة التشويش.
- **الترجمة وتحويل الصوت إلـى نص:** دعم التقـارير المتعدّدة اللغـات، تحويل المقابـلات إلـى نصوص.
- **الترجمة وتحويل الصوت إلى نص**
- **دعم التقارير المتعدّدة اللغات**
- **تحويل المقابلات والتسجيلات إلى نصوص.**

2. أتمتة إنتاج المحتوى

تمّ استعراض معدّات وتطبيقات متنوّعة ومتعدّدة لإنتاج محتوى سمعي بصري ، بما في ذلك:

- **كاميرات تصوير معزّزة بالذكاء الاصطناعي** بإمكانيات التتبّع الذكي للأهداف، وأخذ لقطات محسّنة تلقائيًا، وغيرها من الميزات التي تعزّز كفاءة التصوير.
- **تحويل النصوص إلى صوت طبيعي (Text-to-Speech):** استعراض التقنيات المتقدّمة في توليد أصوات اصطناعية ذات جودة بشرية عالية من النصوص المكتوبة.
- **دعم تصميم السيناريوهات:** تمّ التطرّق إلى كيفية مساعدة الذكاء الاصطناعي في مراحل كتابة السيناريو، من خلال اقتراح أفكار مبتكرة وتطوير الشخصيات والمشاهد.
- **إنشاء مقاطع الفيديو من الأوصاف النصّية (Text-to-Video):** استعراض القدرة على توليد محتوى مرئي متكامل، بناءً على أوصاف كتابية مفصّلة.
- **توليد فيديوهات تفاعلية باستخدام التعليمات النصّية (Prompt-based Video: Generation)** مناقشة كيفية إنشاء محتوى فيديو متنوّع، من خلال توجيه أنظمة الذكاء الاصطناعي بتعليمات وأوامر دقيقة.
- **تعديل وتحسين الصور باستخدام الذكاء الاصطناعي:**

استكشاف إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تغيير خصائص الصور وتحسين جودتها بشكل ذكي.

- **إضفاء الحيوية على الصور الثابتة (Image Animation):** عرض التقنيات التي تُمكّن من تحريك الصور الثابتة بطرق مبتكرة وجذّابة.
- **التلخيص الآلي الذكي للمحتوى (Automatic Summarization):**استعراض الخوارزميات القادرة على استخلاص النقاط الرئيسية من النصوص أو مقاطع الفيديو وتقديم ملخّصات موجزة ودقيقة.
- **الترجمة الفورية، وتوليد الصوت المتعدّد اللغات، ومزامنة الشّفاه (Translation : Voice Generation, and Lip Sync)** مناقشة التقنيات التي تتيح ترجمة المحتوى إلى لغات مختلفة، وتوليد أصوات طبيعية بلغات مختلفة، ومزامنة حركة الشفاه مع الصوت المدبلج بدقة.
- **إنتاج نسخ مدبلجة للمحتوى السمعي البصري (Dubbing):** استعراض حلول الذكاء الاصطناعي لإنتاج نسخ مدبلجة عالية الجودة وبتكلفة أقل.

- **تحليل وتقييم محتوى الفيديو (Video Analysis and Evaluation):** استكشاف استخدام الذكاء الاصطناعي لفهم محتوى الفيديو بشكل معمّق، وتقييم عناصر مثل الجودة الفنيّة والجاذبية.
- **استخلاص اللحظات البارزة وتقييمها : (Key Moment Extraction and Evaluation)** مناقشة القدرة على تحديد واستخراج أكثر الأجزاء تأثيرًا أو أهمّية من الفيديو، مع تقديم تقييم موضوعي لكلّ جزء.
- **إعادة تكييف محتوى الفيديو لمنصّات التواصل الاجتماعي المختلفة: (Video Repurposing)** استعراض أدوات الذكاء الاصطناعي التي تُسهّل عملية تقسيم الفيديو الأصلي إلى مقاطع قصيرة، وإعداد نسخ مُخصّصة لتناسب متطلّبات مختلف منصّات التواصل الاجتماعي.
- إنشاء حلقات بودكاست صوتية أو صوتية ومرئية.

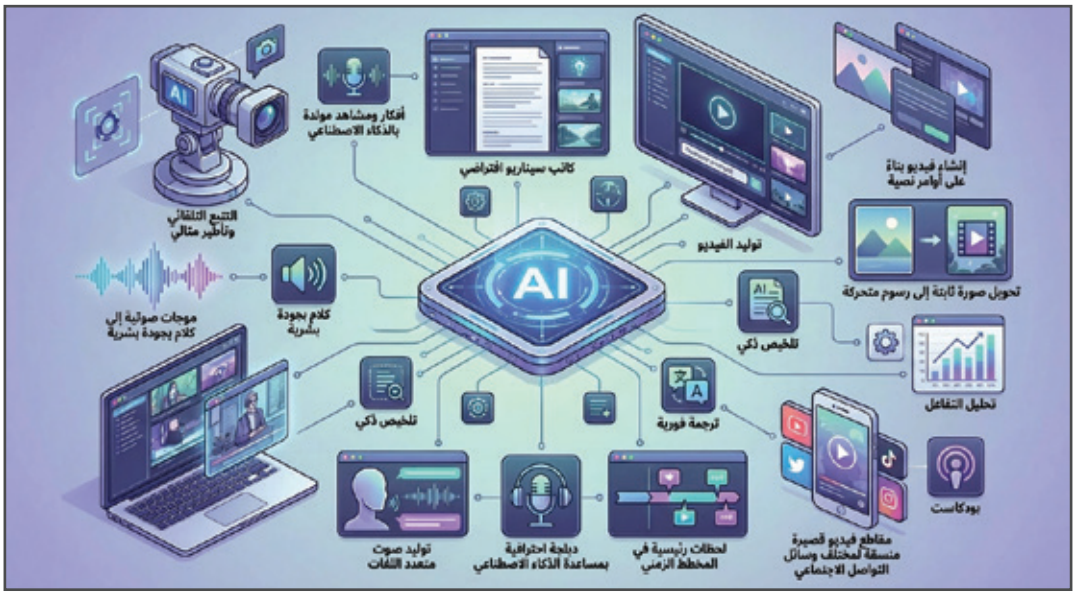

3. تعزيز جودة المحتوى السمعي والبصري:

- **تنقية الصوت الاحترافية (Professional Audio Enhancement):**
  - استخدام خوارزميات متطوّرة لعزل الأصوات غير المرغوب فيها بدقة، وتحسين وضوح الكلام بشكل ملحوظ.
  - إزالة التشويش والضوضاء الخلفية بكفاءة عالية.
  - تحسين جودة الحوار وجعله أكثر وضوحًا وسهولة في الفهم.

- الضبط التلقائي لمستويات الصوت لضمان تجربة استماع مريحة ومتوازنة للمشاهدين والمستمعين.

- **تحسين جودة الصورة والفيديو (Image/Video Quality Enhancement):**

- الارتقاء بدقة الفيديو إلى مستويات أعلى مثل 2K وما فوق، ممّا يعزّز التفاصيل والوضوح البصري.
- التصحيح التلقائي للألوان لضمان دقة الألوان وتناسقها، وتقديم تجربة بصرية واقعية وجذّابة.
- تقليل التشويش البصري وتحسين حدّة التفاصيل في الصور ومقاطع الفيديو.

4. التحديات التقنية واللوجستية المصاحبة لتبنّي الذكاء الاصطناعي

تمّ تحديد مجموعة من العقبات والتحديات التي تستدعي دراسة متأنية عند التفكير في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمليات الإعلامية:

- **التكاليف المرتفعة لخدمات الذكاء الاصطناعي** وفقًا لنماذج الأعمال الحالية.
- **ضرورة توفير بنية تحتية تقنية متينة** وقادرة على استيعاب متطلّبات المشاريع الكبيرة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي.

- **القيود الحالية في قدرة بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي** على توليد حركات معقّدة وطبيعية بشكل كامل.
- **لا يزال تمثيل التفاصيل الدقيقة للوجه وتعابير العواطف** يمثّل تحديًا، يستدعي مزيدًا من التطوير.
- **احتمالية فقدان العنصر الإنساني الفريد واللمسة الإبداعية الأصيلة** في المحتوى الناتج بواسطة الذكاء الاصطناعي.
- **إمكانية نشوء منافسة بين الإبداع الفنّي البشري** والقدرات المتنامية للذكاء الاصطناعي.
- **مخاوف بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على سوق العمل،** واحتمال تهديد الوظائف التقليدية للعاملين غير القادرين على التكيّف مع هذه التقنيات الجديدة.
- **صعوبة تنفيذ مشاريع ذكاء اصطناعي متكاملة** تلبّي الاحتياجات الخاصة لكلّ مؤسسة إعلامية على حدة، نظرًا إلى التكاليف والخبرات المتخصّصة المطلوبة.
- **غياب قوانين مناولة** تتناسب مع كراء خدمات الذكاء الاصطناعي.

5. التوصيات

- **توصيات عامة لضمان الاستخدام المسؤول والأخلاقي:**

- التأكيد على الالتزام الكامل باحترام حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الذي يتمّ إنتاجه أو تعديله باستخدام الذكاء الاصطناعي.
- ضرورة الإفصاح بشفافية عن استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج أو المساعدة في إنتاج المحتوى الإعلامي.
- تجنّب استخدام صور أو مقاطع فيديو أو تسجيلات صوتية لأشخاص حقيقيين دون الحصول على موافقة صريحة ومسبقة منهم.
- تضمين علامات مائية واضحة، أو إشارات دالّة عند الضرورة للتنصيص على طبيعة المحتوى المنتَج بواسطة الذكاء الاصطناعي.

- **توصيات خاصة لتحسين فعالية التعليمات المُوجّهة إلى الذكاء الاصطناعي (Prompt Engineering):**

- التحديد الدقيق والواضح للأهداف: ضرورة صياغة تعليمات واضحة ومحدّدة المعالم لتوجيه الذكاء الاصطناعي نحو تحقيق النتائج المطلوبة بدقة وتجنّب العموميات.
- تضمين السياق والنمط المطلوب: يجب تزويد الذكاء الاصطناعي بالسياق اللازم والأسلوب المرغوب للمحتوى الناتج لضمان ملاءمته للغرض المنشود.
- تقديم أمثلة ونماذج داعمة: يمكن تقديم أمثلة أو تفاصيل إضافية لتوضيح التوقعات، وتوجيه الذكاء الاصطناعي نحو تحقيق نتيجة محدّدة.
- تحديد الدور أو النبرة المطلوبة: توجيه الذكاء الاصطناعي لتبنّي شخصية أو أسلوب معيّن في الاستجابة (مثل التفاعل كخبير، أو معلّم، أو كاتب، أو طبيب...).
- تقسيم المهامّ المعقّدة إلى خطوات متسلسلة: تيسير عملية الفهم والتنفيذ على الذكاء الاصطناعي، من خلال تقسيم الطلبات الكبيرة إلى مهامّ فرعية أصغر وأكثر وضوحًا.
- استخدام لغة بسيطة ومباشرة: التأكيد على أهمّية التواصل بلغة واضحة وسهلة الفهم لضمان استجابة دقيقة وفعّالة من الذكاء الاصطناعي.
- اعتماد التجربة والتكرار في تحسين التعليمات: التشجيع على التجربة المستمرّة وإعادة صياغة التعليمات، بناءً على النتائج الأوّلية لتحقيق أفضل أداء وتلبية الاحتياجات بشكل كامل.

المحور الثاني: من النص إلى الصوت العربي الفصيح

تضمّن العرض الثاني مشروعًا توضيحيا لبناء نموذج مفتوح المصدر لتحويل النص إلى كلام عربي فصيح (TTS)، والغاية من ذلك، تمكين المؤسسات الإعلامية من إنتاج محتوى صوتي احترافي باللغة العربية الفصحى، دون الاعتماد على نماذج أجنبية.

الأهداف الرئيسية للمشروع:

- تطوير نموذج لغوي صوتي عربي فصيح بجودة تضاهي الأداء البشري.
- دعم إنتاج النشرات الإخبارية والوثائقيات وقصص الأطفال وغيرها بمحتوى صوتي سليم لغويًا.
- الحفاظ على الفصاحة والهويّة الثقافية في الإعلام العربي.

مراحل إعداد النموذج:

1. جمع البيانات الصوتية والنصّية من مصادر إخبارية وثقافية وتعليمية مشكّلة بدقة.
2. تحليل الخصائص الصوتية للعربية، مثل الفونيمات والتشكيل والتنغيم.
3. تدريب النموذج بالشبكات العصبية على قاعدة بيانات ضخمة لضمان إخراج طبيعي ومرن.
4. تقييم الأداء المستمرّ من قبل خبراء لغويين ومذيعين محترفين.
5. تطبيق النموذج عمليًا في النشرات والقصص الوثائقية والتطبيقات التعليمية.

ولأنّ النماذج العربية ما زالت تعاني من فجوة بيّنة، مقارنة بنظيراتها الإنجليزية أو الكورية، فقد شدّد المشاركون على أهمّية أن يكون هذا المشروع مفتوح المصدر ومثبتًا داخليًا (On-Premise) لضمان حماية البيانات الصوتية واستقلالية المؤسسات العربية رقميًا.

المحور الثالث: كيف تفهم الآلة اللغة وتكشف التحيّز؟

استعرض هذا المحور كيفية استخدام نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) في تحليل النصوص الصحفية واكتشاف التحيّزات التحريرية، حيث تعمل هذه النماذج على تحويل الكلمات إلى تمثيلات رقميّة في «فضاء المتّجهات » لتحديد العلاقات الدلالية بينها، وبذلك يمكنها قياس الميل الخطابي وتحديد الاتجاهات السياسية أو العاطفية في النصوص.

أبرز المؤشّرات المستخدمة في الكشف عن التحيّز:

- **اتجاه الميل (Direction of Bias):** لتحديد قرب النص من مواقف أو أطراف معيّنة.
- **كثافة المفردات العاطفية:** لقياس درجة الانفعال في الخطاب.
- **تكرار المفردات التقييمية:** التي تعبّر عن رأي ضمني لا وصف موضوعي.
- **توازن عرض المصطلحات:** لتقييم العدالة في تمثيل وجهات النظر.

كما تمّت الإشارة إلى ضرورة إعادة تدريب النماذج العالمية على بيانات محلّية تعكس الخصوصيّة اللغوية الثقافية للمؤسسات العربية، بهدف ضمان الحياد المهني، والانسجام مع الخط التحريري لكلّ مؤسسة إعلامية.

المحور الرابع: تصحيح المقالات العربية وتحسين الأسلوب

تطرّق العرض الرابع إلى الدور الجديد للذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية، حيث أصبحت الأدوات الذكية اليوم قادرة على تحليل النصوص العربية نحوياً وأسلوبياً، وتقديم اقتراحات لتحسين التراكيب والسبك والوضوح.

إنّ هذه الأدوات لم تعد مجرّد مدقّقات إملائية، بل شريكة في عملية التحرير، تساعد الصحفي على تجنّب التكرار، وتوخّي الإيجاز، وتحسين التناسق الأسلوبي. وعُرضت أمثلة مقارنة بين نصوص قبل التحسين وأخرى بعده، قد أظهرت كيف يمكن لتدخّل الذكاء الاصطناعي أن يجعل الجمل أكثر أناقة، دون الإخلال بالمعنى أو السياق، والهدف من ذلك : **الارتقاء بالمحتوى العربي نحو مستوى من السلامة اللغوية، والاتّساق المهني يتناسب مع المكانة التي تستحقّها اللغة العربية في فضاء الإعلام الرقمي.**

المحور الخامس: الأنظمة المتكاملة الذكية وتطبيقاتها الإعلامية

مثّل هذا المحور ذروة النقاشات التقنية في الورشة، حيث تمّ تقديم مفهوم الأنظمة الذكية المتكاملة (Agentic Systems)، وهي أنظمة قادرة على تنفيذ مهامّ متسلسلة واتخاذ قرارات تلقائية لتحقيق أهداف إعلامية عامة دون إشراف مباشر.

خصائص الأنظمة الذكية المتكاملة:

- البحث الآلي عن المعلومات من مصادر متعدّدة.
- تلخيص وتحليل التقارير تلقائيًا.
- صياغة الأخبار وفق المعايير المهنية المعتمدة.
- جدولة النشر الذكي وتخصيص المحتوى حسب المنصّة والجمهور.
- التعلّم المستمرّ من التغذية الراجعة.

وقد تمّ التمييز بين الأتمتة التقليدية التي تنفّذ أوامر مبرمجة مسبقًا، والأنظمة الذكية المتكاملة التي تفهم السياق وتتكيّف معه وتتعلّم من التجربة. وتعدّ هذه الأنظمة بمثابة «مساعدين دائمين في غرف الأخبار» يُسهمون في التحرير، والإخراج، والأرشفة، والتحليل.

كما وقع تناول أهمّية اعتماد النماذج المفتوحة المصدر مثل Coqui TTS وOpenVoice، التي تتيح حرّية التخصيص الكامل وضمان حماية البيانات من التسريب، بما يحقّق الاستقلالية التقنية للمؤسسات الإعلامية العربية.

الخلاصة

أبرزت مجمل العروض رؤية متكاملة نحو إعلام عربي ذكي يقوم على التفاعل بين الإنسان والآلة في بيئة إنتاجية منفتحة وآمنة. ذلك أنّ الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرّد أداة مساعدة، بل غدا محرّكًا لإعادة هيكلة سير العمل داخل المؤسسات الإعلامية، ومدخلًا إلى التحوّل المؤسّسي الشامل الذي يوازن بين السرعة والجودة والمصداقية.

وجرى التداول خلال النقاشات، بناء على ما تمّ عرضه في المداخلات والفواصل التطبيقية المرافقة لكلّ محور، حول المزايا التي تمنحها تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في مجاليْ الإنتاج والأخبار، وصولا إلى الأنظمة المتكاملة الذكية والمحاذير الواجبة، وضرورة دعم التدريب في هذا المجال الحيوي. وتتويجا لأعمال هذه الورشة، أبرز المهندس عبد الرحيم سليمان، الذي أدار جلسات الحوار والنقاشات، دعم الإدارة العامة للاتحاد للتدريب في هذا المجال عبر أكاديميته للتدريب الإعلامي، بهدف مسايرة نسق التطوّر المتسارع. وأشار إلى أنّ تثبيت الأنظمة الذكية المتكاملة الداعمة للغة العربية قصد توفير استغلالها بالشكل الأمثل، هو مشروع مؤسّسي يدعمه الاتحاد، ويسهر على أن يبلغ المراحل المتقدّمة بالمواصفات المهنية الضرورية، خدمة للهيئات الإذاعية والإعلام العربي عموما.

ملاحظة : تمّت الاستعانة بأداة الذكاء الاصطناعي ***ChatGPT*** – إصدار ***OpenAi*** يونيو/جوان ***2025*** في الصياغة الأوّلية لبعض الفقرات وفي البحث عن عدد من المراجع و تلخيص محتوياتها.

اجتماع الدورة (55) لمجلس وزراء الإعلام العرب

- دعوة إلى مواصلة دعم القضية الفلسطينية
- إشادة بدور اتحاد إذاعات الدول العربية في تغطية الحرب على غزّة

التأم هذا الاجتماع يوم 26 /11 / 2025 بمقرّ جامعة الدول العربية في القاهرة، وحضره معالي الأمين العام للجامعة الأستاذ أحمد أبو الغيط وترأسته الجمهورية العربية السورية، بمشاركة السادة الوزراء ورؤساء وفود الدول العربية والمنظمات والهيئات الإعلامية العربية ذات صفة مراقب لدى المجلس. ومثّل الاتحاد في هذا الاجتماع رئيسه الأستاذ محمد بن فهد الحارثي والمدير العام المهندس عبد الرحيم سليمان.

أمين عام الجامعة: تبنّي ميثاق الشرف الإعلامي مرجعا أخلاقيا وبوصلة مهنية وطريقا لا بديل عنه لتعزيز الثقة بينه وبين الجمهور.

وأضاف أنّ على الإعلام العربي البقاء مترفّعا عن ساحات الاستقطاب، وهو مدعوّ إلى أن يضع دومًا نصب عينيه المصلحة الوطنية بمعناها الشامل والدقيق، ويتبنّى ميثاق الشرف الإعلامي.

وفيما يتعلّق بنصرة القضيـة الفلسطينية، شدّد الأستاذ أبو الغيط على أنّ الإعلام الذي تفاعل مع مأساة قطاع غزّة وأهله بأشكال مختلفة مازال أمامه الكثير الذي يـمكن عملـه، من أجل تـحسين التفـاعـل

مـع الحركة العالمية الإنسانية والمبدئية التي نهضت للدفاع عن الفلسطينيين، مبرزًا الحاجة إلى تفعيل خطّة التحرّك الإعلامي العربي في الخارج، بما في ذلك تكريس حضور عربي مؤثّر في الفضاء الرقمي.

الاستمرار في دعم القضية الفلسطينية بكافة أبعادها

جاءت القرارات الصادرة عن مجلس وزراء الإعلام العرب مؤكدة على ضرورة مواصلة دعم القضية الفلسطينية بكافة أبعادها السياسية والإنسانية والحقوقية، وحثّ وسائل الإعلام العربية على الاستمرار في تغطيتها للتطوّرات الراهنة، في ظلّ مواصلة الخروقات الإسرائيلية للهدنة في قطاع غزّة، والانتهاكات الجسيمة في الضفّة الغربية.

وفي هذا الإطار، **وجّه المجلس الشكر إلى اتحاد إذاعات الدول العربية على جهوده المتعلّقة بتكثيف الأخبار الخاصة بالقضية الفلسطينية، وممارسات سلطات الاحتلال، من خلال التبادل الإخباري والبرامجي.**

وبخصوص **ميثاق الشرف الإعلامي**، أكد المجلس أهمّية تفعيل مقتضياته وترويجه على أوسع نطاق في المشهد الإعلامي العربي، والالتزام بضوابطه القائمة على التحلّي بالأمانة والموضوعية وتحرّي الدقة والمصداقية، وترسيخ ثقافة التسامح، ونبذ خطابات التحيّز والتمييز، واحترام المقوّمات السيادية للدول الأعضاء.

المجلس اعتمد الاستراتيجية العربية للتربية الإعلامية والمعلوماتية، والخطة العربية الموحّدة للتعاطي مع القضايا البيئية والتنمية المستدامة، بما يتماشى مع الرؤية العربية 2045 المعتمدة في القمّة العربية (34) في بغداد (مايو 2025).

دور اتحاد إذاعات الدول العربية محلّ إشادة المجلس

تضمّنت قرارات المجلس إشـادات عـدّة بالـدور الـمحوري لاتحاد إذاعـات الدول الـعربية فـي تطوير المشهد الإعلامي العربي.

فقد أشاد المجلس بإنجازات الاتحاد فيما يتّصل بتوظيف الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي، ولاسيما السمعي البصري، مرحّبا باستعداد الاتحاد لتوفير إطار أساسي لدعم برامج الدول العربية في ميدان الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني وتسريع نسقه، باستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتنظيم دورات تدريبية متخصّصة، من خلال أكاديميته للتدريب الإعلامي.

وفي إطار **الاستراتيجية العربية الموحّدة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية**، توجّه المجلس بالشكر إلى الاتحاد على استعداده لتقديم كلّ الدعم لفريق التفاوض مع هذه الشركات قصد ضبط خطوات عملية وتنفيذية للاستراتيجية.

وحثّ المجلس فريق العمل المعنيّ بالتعاون مع اتحاد إذاعات الدول العربية على الإسراع في إعداد هذه الرؤية تمهيدًا لعرضها على الدورة المقبلة.

وفي خصوص التعاون العربي الصيني، ثـمّن المجلس مكاسب التعاون القائم مع الصين في إطار ملتقى التعاون العربي الصيني للإذاعة والتلفزيون، وذلك من خلال العلاقات المهنية بين الاتحاد والهيئات الصينية المماثلة، من أجل دعم تبادل البرامج والأخبار، وتنظيم الدورات التدريبية، للاستفادة من الخبرة الصينية في المجال التكنولوجي واستخدامات الذكاء الاصطناعي.

هذا وسبق مجلس وزراء الإعلام العرب، الاجتماع (103) للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب.

كما التأمت الدورة العادية (103) للّجنة الدائمة للإعلام العربي.

المجلس الاستشاري لأكاديمية التدريب الإعلامي في اجتماعه (13)

تقييم حصاد سنة 2025 ومناقشة رهانات العام الجديد

خصّص هذا الاجتماع الذي ترأسه **م.د. رياض كمال نجم** لاستعراض وتقييم أنشطة الأكاديمية المدرجة في خطة عملها للعام 2025، ومتابعة تنفيذ توصيات الاجتماع الأخير للمجلس.

كما خُصّص الاجتماع للنظر في توصيات الورشة التنسيقية لمسؤولي التدريب بالهيئات الأعضاء، وتقديم نتائج الاستبيان الذي أنجزه الاتحاد، لمعرفة حاجيات هيئاته الأعضاء في مجال التدريب.

مدير عام الاتحاد: التطلّع إلى مزيد التطوير والتنوّع والارتقاء بمستوى الدورات القادمة

عبّر المهندس عبد الرحيم سليمان عن شعور الفخر بالخطوات التي قطعتها الأكاديمية بعد ثماني سنوات من إنشائها، مبيّنا أنّ المجلس يلعب دورًا هامًا في تحقيق هذه النتائج، وأعلن أنْ سنة 2026 ستشهد خطوات جديدة، لا سيما مع تعزيز الاتحاد لشراكته مع الصين في المجال الإعلامي، والتي سيكون لها أثر إيجابي في التدريب واستخدامات الذكاء الاصطناعي.

حصيلة سنة 2025 إيجابية

ذلك ما يستنتج من العرض الذي قدّمه د. رضا النجّار المشرف على الأكاديمية سابقا:

العدد الجملي للدورات: 31 دورة

المستفيدون: 491 متدرّبا/ة من 73 هيئة (و45 بلدًا)

بنسبة 80% حضوريا و20% عن بعد

مع الالتزام الصارم بمعايير الجودة.

الأكاديمية: وتعزيز منصّة التدريب عن بعد

حيث أطلقت سلسلة دروس مجانية مرفقة بشهائد إلكترونية وورقية، موجّهة إلـى فئات واسعة وفـي أوقات مرنة، لرفع نسبة الإقبال على التدريب الإلكتروني الذي يبقى في حاجة إلى جهد مضاعف لتحسين نسبة الإقبال عليه.

وللإشارة، أقامت الأكاديمية دورات تدريبية عند الطلب شملت عدّة هيئات، في إطار دعم القدرات المهنية داخل المؤسسات الإعلامية وفق حاجيات محدّدة مسبقا، كما أنها وسّعت دائرة الشراكة الدولية، بتنفيذ سلسلة من الدورات المشتركة المتخصّصة، ساهمت في نقل المعرفة والخبرة العالمية إلى المتدرّبين العرب.

الدورات المبرمجة لعام 2026

32 دورة (70% منها حضورية و30%) عن بعد.

أربعة محاور رئيسية لخطّة التدريب:

- **دمج الذكاء الاصطناعي في البرامج التدريبية بمختلف مستوياتها**
- **تطوير الدورات الموجّهة إلى التغطيات الإخبارية الرقميّة**
- **توسيع الشراكات الدولية**
- **تعزيز التدريب الحضوري، مع توفير بدائل مرنة للتدرّب عن بعد**

مُخرَجات استبيان حاجيات التدريب لسنة 2026

أظهرت نتائج هذا الاستبيان توجّهات واضحة بالنسبة إلى أولويات التدريب (2026).

فقد تصدّر الصحفيون والمراسلون والمعنيّون بالمحتوى قائمة الفئات التي تحتاج إلى تعزيز مهاراتهم في مجالات وسائل الإعلام الرقميّة والوسائط المتعدّدة، فيما ركّز الـمُعدّون على الحاجة إلى تنمية قدراتهم في ابتكار التنسيقات ورواية القصص الإبداعية.

أمّا المهندسون، فبرزت لديهم الحاجة إلى التدريب على الخدمات السحابية، والإنتاج عن بُعد، وتقنيات الجيل الخامس، وفي المقابل تمثّلت أولويات الإداريين في تطوير مهارات الإدارة المالية القائمة على البيانات ومهارات القيادة والتخطيط الاستراتيجيّين إزاء التحوّلات الرقميّة.

الاستبيان أوضح أنّ 95.65% من المشاركين يفضّلون التدريب الحضوري، وأشار أكثر من نصف المستطلعين إلى رغبتهم في تنظيم دورات تدريبية داخل مقرّاتهم مع اختلاف الحاجيات حسب الهيئات.

وكشفت القراءة العامة للاستبيان عن تزايد لافت في الطلب على التدريب في مجال الذكاء الاصطناعي، ليس فقط في الجوانب التقنية، بل أيضا في التحرير والإدارة.

كما يعكس الاستبيان اهتماما متناميا بالمنصّات الرقميّة وإنتاج المحتوى الحديث، مثل البودكاست وصحافة البيانات، وبضرورة مرافقة المؤسسات الإعلامية في استراتيجيات التحوّل الرقمي.

سنة 2026 والرهانات الجديدة

برز من خلال النقاشات التي دارت في اجتماع المجلس، تزايد الطلبات على الدورات التدريبية للأكاديمية، وخاصة تلك الواردة من خارج الهيئات الأعضاء، وحتى من غير المؤسسات الإعلامية.

وفي هذا السياق، أكد مدير عام الاتحاد الحاجة الملحّة إلى استنباط آليّة جديدة تمكّن الإدارة العامة من التعامل مع هذه الطلبات التي تعكس الإشعاع المتنامي للأكاديمية، وقيمة الدورات التي تقدّمها، والمصداقية التي تحظى بها شهائدها.

ارتياح المجلس لاستئناف نشاط مركز التدريب بدمشق

وجاء تأكيده على ضرورة توحيد جهود التنسيق في اتجاه التكامل في الأدوار بين المركز والأكاديمية، وتجنّب التداخل والتكرار.

احتفاء Broadcastpro بمسيرة 15 عامًا
وتكريم خاص للاتحاد إذاعات الدول العربية

أكدت جوائزBroadcastPro ME مجدّدًا مكانتها، من خلال احتفائها بالإنجازات البارزة في قطاع البثّ الفضائي والإعلامي وصناعة السينما والمنصّات الرقميّة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بما هي منصّة استراتيجية لرصد التحوّلات السريعة التي يشهدها قطاع الإعلام، لا سيما في ظلّ صعود البثّ الرقمي والذكاء الاصطناعي.

الدورة (15) أقيمت يوم 11 نوفمبر 2025 بمنتجع الحبتور غراند في دبي - الإمارات العربية المتحدة، وجمعت نخبة من أهمّ الشخصيات في صناعة الإعلام بالمنطقة، قي يوم مميّز بالتواصل المهني والحوار المثمر، والاحتفال بالإنجازات الإعلامية البارزة، بمشاركة واسعة للمؤسسات الإعلامية العربية والدولية.

ويعتبر اتحاد إذاعات الدول العربية أحد الشركاء الرئيسيين لهذه التظاهرة والداعمين لها منذ سنوات، من منطلق رسالته في تعزيز المحتوى الإعلامي العربي عالي الجودة، وضمان حضور هذا المحتوى في المحافل الإقليمية والدولية.

وعلاوة على حفل توزيع الجوائز، الذي كرّم الأعمال المتفوّقة في مجال البثّ والإنتاج التلفزيوني والرقمي، والتقنيات الإعلامية المبتكرة، اتّسمت هذه الدورة ببرنامج ثريّ تضمّن مجموعة من الجلسات والنقاشات المتخصّصة، التي ركّزت على مستقبل صناعة الإعلام وتحوّلات تقنيات البثّ، عبر طرح الكثير من القضايا للنقاش.

ومنها بالخصوص:

- كيفية بناء منصّات بثّ رقميّة كبرى في المنطقة
- تجربة المشاهد الرقميّة والتحوّلات الكبرى في البثّ الرياضي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
- التحوّلات التكنولوجية التي تعيد رسم ملامح قطاع البثّ دور الذكاء الاصطناعي في مختلف مراحل الصناعة الإعلامية.
- النهضة الجديدة للمحتوى العربي، وسبل تعزيز حضوره وتأثيره على المستويين الإقليمي والدولي، وهو ما يعكس طموحات المنطقة لتطوير قصص أصيلة ذات صدى عالمي.

المهندس عبد الرحيم سليمان: سيظلّ الابتكار شعار المرحلة، والتزام الاتحاد بمواصلة دعم هذا المنبر الإعلامي الرائد

وصف هذه الدورة بكونها تحمل طابعا خاصا، معربا عن الاعتزاز بالدور الذي يضطلع به الأسبو كأحد أبرز الداعمين للمنصّة، التي تُسنِد صنّاع القرار الإعلامي والابتكار في القطاع.

الاتحاد ومديره العام: تكريم خاص

كان حفل توزيع الجوائز مناسبة لتكريم عدد من الشخصيات والمؤسسات المهمّة، وفي هذا الإطار، تمّ منح تكريم خاص للمهندس عبد الرحيم سليمان، تقديرا لدور اتحاد إذاعات الدول العربية في دعم مسيرة Broadcastpro ME، وإسهامه المتواصل في تطوير قطاع الإعلام بالمنطقة.

ومن بين الشخصيات المكرّمة المهندس الدكتور رياض كمال نجم الشخصية الإعلامية الكبيرة في المملكة العربية السعودية، ورئيس المجلس الاستشاري لأكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي، تقديرا لمسيرته المهنية الزاخرة.

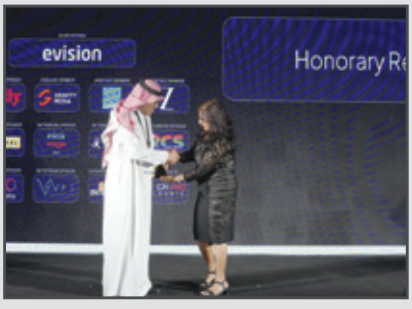

ABSTRACT

In this issue of the Arab Radio Magazine, we provide a comprehensive coverage of the 45th General Assembly session held by the Arab States Broadcasting Union (ASBU) in mid-December 2025.

In his editorial, Eng. Abdelrahim Suleiman reviewed the key outcomes of the session, which saw the renewal of Mohammed bin Fahd Al-Harthi's mandate as ASBU President, the reappointment of Mohammed Abdulmohsen Al-Awash as First Vice President, and the election of His Excellency Karim Hammadi as Second Vice President. The Director-General was also re-elected for a new term.

He emphasized that the importance of this session lies not only in assessing achievements made in 2025, but also in the strategic directions it endorsed and the promising prospects it opened for the next phase, under the banner of initiative and innovation. Among the key initiatives are preparations to launch the first edition of the Arab Song Festival, the establishment of the Arab Audiobooks Group, and ASBU's continued leadership in advancing digital transformation across Arab media.

The General Assembly was accompanied by a professional dialogue addressing two pressing issues of concern to media practitioners today:

Media's Role in Elevating Youth Innovation Across Development Fields

The Evolving Media Landscape in the Era of AI and Influencers

The issue's thematic dossier is entitled : **Arab Drama Content Production: From Script to Platform — How Can We Compete in the Global Market?**

It includes three research papers:

- Arab Drama in the Age of Digital Platforms: Between the Imperative to Adapt and the Risk of Disappearance
- Artificial Intelligence: The Next Revolution — Are We Ready? What About the Relationship Between AI Applications and Content Creation?
- Arab Drama: Are We Telling Our Stories to Ourselves or to the World?
- Among other topics covered in this issue:
- Artificial Intelligence in the Media Sector: Opportunities and Risks — Dr. Jaber Ghanimi
- The Importance of News Chatbots for Media Outlets on Social Media — Prof. Saad Kazem Hassan
- Television Practice in the Age of New Media: A Critical Reading of Moncef Louati's Book — Abdelhafidh Harguem
- Radio and Television Production: From Artificial Intelligence to Integrated Smart Systems — Eng. Samir Jemai

The magazine also features a selection of ASBU's activities recorded during the past quarter.

ISSN : 0330 – 6518

AL IDÂ ÂT AL ARABIYYAH

Radiodiffusion arabe
Revue trimestrielle spécialisée
publiée par
L'Union de Radiodiffusion des Etats
Arabes (A.S.B.U.)

AL IDÂ ÂT AL ARABIYYAH

Arab Broadcasting
Quarterly specialised review
published by the Arab States
Broadcasting Union (A.S.B.U.)

ASBU
اتحاد إذاعات الدول العربية
جامعة الدول العربية

المركز العمراني الشمالي
ص.ب 250 - 1080 - تونس
الهاتف : 000 849 71 (00216)
الفاكس : 054 843 71 (00216)
العنوان الإلكتروني : asbu@asbu.intl.tn
www.asbu.net

Conception et impression imprimerie Tunis Carthage